طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـدة العـرب الدوليـة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
الأربعاء 28 رمضان 1444 - 19 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16213
London - Wednesday - 19 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16213

هل لدينا أدب ما بعد الاستعمار ليكون لدينا نقد له؟ (ثقافة)

بحث مع الأسد خطوات إعادة سوريا إلى محيطها العربي

فيصل بن فرحان في دمشق لـ«تسوية شاملة»

الأسد مستقبلاً الأمير فيصل بن فرحان في دمشق أمس (واس)

دمشق: «الشرق الأوسط»

بحث وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، مع الرئيس السوري بشار الأسد، أمس (الثلاثاء)، خطوات تحقيق تسوية سياسية شاملة في سوريا تساهم في عودتها إلى محيطها العربي. وأوضح بيان للخارجية السعودية، أن الأمير فيصل بن فرحان أكد للأسد أهمية توفير البيئة المناسبة لوصول المساعدات لجميع مناطق سوريا، مشدداً على أهمية اتخاذ مزيد من الإجراءات للمساهمة في استقرار الأوضاع في كامل الأراضي السورية.

وكان وزير الخارجية السعودي قد وصل، أمس، إلى سوريا، في زيارة هي الأولى منذ عام 2011، قالت الخارجية السعودية، إنها تأتي في إطار ما توليه المملكة من حرص واهتمام للتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية ينهي كافة تداعياتها ويحافظ على وحدة سوريا. وأكد الوزير السعودي للرئيس السوري ضرورة تهيئة الظروف لعودة اللاجئين والنازحين السوريين إلى مناطقهم بأمان.

ونقل وزير الخارجية السعودي في بداية الاستقبال، تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، للرئيس السوري، وتمنياتهما لحكومة وشعب سوريا الشقيقة الأمن والاستقرار، في حين حمّله الرئيس السوري تحياته وتقديره لخادم الحرمين الشريفين، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء، ولحكومة وشعب المملكة العربية السعودية المزيد من التقدم ودوام الرقي والنماء.

وذكرت «الوكالة العربية السورية للأنباء»، أن الأسد بحث مع الأمير فيصل «العلاقات بين البلدين وملفات أخرى سياسية، عربية ودولية». ونقلت عن الأسد قوله، إن العلاقات السليمة بين سوريا والمملكة هي «الحالة الطبيعية التي يجب أن تكون».

(تفاصيل ص 8)

احتدام معركتي «القيادة العامة» والقصر الرئاسي... وآلاف المدنيين محاصرون في الخرطوم

«هدنة هشة» في السودان بوساطة أميركية

الخرطوم: محمد أمين ياسين
واشنطن: علي بردى

اشتدت حدة المعارك في السودان، أمس لليوم الرابع على التوالي، بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، إذ استخدم الجيش سلاح الطيران في قصف مكثف على مقر القيادة العامة للجيش، حيث سيطرت قوات «الدعم السريع» على أجزاء منه. وتصاعدت المعركة في محيط القيادة العامة، قبل ساعات من بدء هدنة لمدة 24 ساعة، وافق عليها الطرفان بوساطة من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الذي اتصل بقائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان وقائد «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي».

غير أن طرفي الصراع تبادلا اتهامات بخرق الهدنة الهشة خلال الساعات الأولى لبدئها مساء أمس، فيما أكد عدد من المواطنين سماع دوي انفجارات في مناطق مختلفة من العاصمة.

وأعلن بلينكن أنه حض كلاً من البرهان وحميدتي، في اتصالين هاتفيين، على «الموافقة على وقف لإطلاق النار مدته 24. كما اتصل بكل من وزيري الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان والإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد، لهذه الغاية».

من جانبه، قال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، أمس، إن عمليات القصف حاصرت آلاف المدنيين وأجبرتهم على البقاء في منازلهم. وأضاف تورك في جنيف أن الكثيرين عاشوا أربعة أيام متواصلة بلا كهرباء وماء ولا وسيلة للحصول على الطعام أو الدواء.

كما أعلنت بعثة الأمم المتحدة في السودان «يونيتامس» مقتل 185 وإصابة أكثر من 1000 شخص من المدنيين منذ اندلاع الاشتباكات يوم السبت الماضي، فيما تتحدث منظمات وهيئات طبية محلية عن سقوط أعداد أكبر بكثير.

(تفاصيل ص 4 و5)

روسيا تعزز تعاونها العسكري مع الصين

بوتين يزور «مناطق الضم»... وكييف غاضبة

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت موسكو أمس أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قام بزيارة سريعة إلى الخطوط الأمامية في خيرسون ولوغانسك، مشيرة إلى أن الزيارة جاءت تأكيداً لسيطرة روسيا على المناطق التي ضمتها إلى أراضيها. وأغضبت الخطوة كييف التي وصفت الزيارة بأنها تهدف للاطلاع على «جرائم» روسية. ورأى المستشار في الرئاسة الأوكرانية ميخايلو بودولياك، أن زيارة بوتين تعد «جولة خاصة لعرّاب عمليات القتل الجماعي».

على صعيد آخر، عقد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو جلسة مباحثات مطوّلة مع نظيره الصيني لي شانغ فو، قال بعدها إن التعاون والتنسيق بين روسيا والصين لهما تأثير على استقرار الوضع في العالم. وأعرب شويغو عن قناعته بأن «نتائج اللقاء مع نظيره الصيني سوف تعزز الشراكة الاستراتيجية الروسية الصينية في مجال الدفاع، وتمكن من مناقشة قضايا الساعة المتعلقة بالأمن العالمي والإقليمي».

(تفاصيل ص 10)

بعد اعتقال الغنوشي ومساعدين بتهمة التحريض

«النهضة» التونسية تواجه سيناريو الحظر

تونس: المنجي السعيداني

أغلقت السلطات التونسية، مقرات «حركة النهضة» في العاصمة تونس وسائر المحافظات أمس، وذلك غداة اعتقال زعيمها رئيس مجلس النواب المنحل راشد الغنوشي على خلفية تصريحات حذر فيها من حرب أهلية.

كما أُوقف ثلاثة من معاوني الغنوشي، فيما تحدثت مصادر في «النهضة عن سيناريو الحظر»، إذ توقعت أن تصدر في حق الحركة «قرارات رسمية بمنع كل أنشطتها السياسية وتصنيفها ضمن التنظيمات الإرهابية».

وقررت النيابة العامة التونسية الإبقاء على الغنوشي قيد التوقيف، وأرجعت وزارة الداخلية أسباب ذلك لوجود مذكرة توقيف صادرة بحقه عن النيابة العامة بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب. وأفادت بأنّ فرقة أمنية داهمت ليلاً منزل الغنوشي، وقامت بتفتيشه وحجز كلّ ما يفيد التحقيق بإذن من النيابة العامة.

(تفاصيل ص 9)

16 >
9 771319 081332

غداة تلويح نتنياهو بمنع إيران من تطوير سلاح نووي

رئيسي يهدد بـ«تدمير حيفا وتل ابيب»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

توعد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، بـ«ردٍ قاس» يشمل «تدمير حيفا وتلّ أبيب»، في حال أقدمت على «أدنى» تحرك ضد بلاده؛ وذلك غداة تلويح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بمواصلة المعركة لمنع طهران من تطوير سلاح نووي.

ووجّه رئيسي في كلمة خلال عرض عسكري بمناسبة يوم الجيش الإيراني ثلاث رسائل، أولها لدول المنطقة؛ إذ دافع عن الأنشطة الإيرانية، قائلاً إن «القوات الإيرانية ستجلب الأمن للمنطقة... وستشد على يد من يريد حفظ الأمن للمنطقة». وفي رسالة ثانية، وجهها إلى القوات الأجنبية في المنطقة، خصوصاً القوات الأميركية، قال «عليها أن تغادر المنطقة على وجه السرعة».

أما الرسالة الثالثة، فقد وجهها إلى إسرائيل، قائلاً إن «الأعداء وبخاصة إسرائيل تلقوا رسالة مفادها أن أدنى تحرك وعمل ضد الجمهورية الإسلامية، سيقابل بردٍ قاسٍ وسيصاحب بتدمير حيفا وتلٍ أبيب».

(تفاصيل ص 3)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مباحثات سعودية ـ تشادية تناقش آفاق التعاون والمسائل المشتركة


ولي العهد السعودي خلال لقائه رئيس المجلس العسكري الانتقالي التشادي في جدة (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، في جدة، (الاثنين)، محمد إدريس ديبي رئيس المجلس العسكري الانتقالي في تشاد، وجرى خلال اللقاء استعراض أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين وآفاق التعاون في مختلف المجالات، إلى جانب بحث عدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك.

حضر اللقاء من الجانب السعودي، الأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، والمهندس خالد الفالح وزير الاستثمار، وأحمد قطان المستشار بالديوان الملكي، وعامر الشهري سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تشاد.

فيما حضره من الجانب التشادي، وزير الدولة وزير الشؤون الخارجية السفير محمد صالح النظيف، ووزير الدولة المستشار المكلف بالشؤون الرئاسية أبكر آدم مناني، ومدير مكتب رئيس الجمهورية إدريس يوسف بوي، ومدير المكتب الخاص للرئيس إسماعيل سليمان لوني.

أكد أهمية صرف الرواتب وفتح الطرق وإحياء العملية السياسية

«الرئاسي اليمني» يرحب بالمساعي السعودية لإحلال السلام

عدن: علي ربيع

رحّب مجلس القيادة الرئاسي اليمني بالمساعي التي يقودها الفريق السعودي بين الأطراف اليمنية لإحلال سلام دائم قائم على المرجعيات المتفق عليها، مؤكداً أهمية المضي في تنفيذ الخطوات الإنسانية في كافة المحافظات بما فيها صرف الرواتب، وفتح الطرق، وإحياء العملية السياسية.

وحسب بيان صادر عن وزارة الخارجية السعودية (الثلاثاء)، عقد الفريق السعودي للتواصل مع الأطراف اليمنية برئاسة السفير محمد آل جابر، لقاءً مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، وذلك في سياق جهود السعودية المستمرة ومُبادرتها للسلام في اليمن التي أعلنت عنها عام 2021. ووافقت عليها الحكومة اليمنية، وفي مواصلة منها للبناء على الأجواء الإيجابية للهدنة الإنسانية الحالية مُنذ دخولها حيز النفاذ في تاريخ 2 أبريل (نيسان) 2022.

وأفاد البيان بأن السفير محمد آل جابر نقل للعليمي تحيات القيادة الرشيدة وتمنياتها بأن تُكلّل الاتصالات القائمة مع كافة الأطراف اليمنية بإحياء العملية السياسية، بما يؤدي إلى تحقيق حل شامل ومُستدام في اليمن.

وتخلّل اللقاء - وفق البيان - اطلاع رئيس وأعضاء مجلس القيادة الرئاسي على نتائج اللقاءات في صنعاء في الفترة من 8 إلى 13 أبريل 2023، بمشاركة وفد من سلطنة عمان وما رافقها من أجواء إيجابية.

وطبقاً لما ذكره البيان، ثمّن رئيس مجلس القيادة الرئاسي وأعضاء المجلس الجهود السعودية والعمانية، مشيداً بالحرص على أهمية المُضي بالخطوات الإنسانية اللازمة بما يرفع المعاناة عن الشعب اليمني في كل المحافظات اليمنية.

وتشمل الخطوات التي أكد عليها «الرئاسي اليمني» صرف المرتّبات، وزيادة عدد الرحلات عبر مطار صنعاء الدولي، وفتح طرق تعز والطرق الأخرى، ووقف إطلاق النار، وإحياء العملية السياسية، والتوصل إلى حل سياسي شامل ومُستدام في اليمن، وفق المرجعيات المُتّفق عليها وطنياً ودولياً وتحت إشراف الأمم المتحدة.

وكانت الخارجية السعودية قد أفادت في بيان سابق بأن الفريق السعودي برئاسة السفير آل جابر عقد مجموعة من اللقاءات في صنعاء، شهدت نقاشات مُتعمّقة في الكثير من الموضوعات ذات الصلة بالوضع الإنساني؛ وإطلاق جميع الأسرى، ووقف إطلاق النار، والحل السياسي الشامل في اليمن.

وفي حين اتسمت تلك اللقاءات والنقاشات «بالشفافية وسط أجواء تفاؤلية وإيجابية»، أوضح البيان أنه «نظراً للحاجة إلى المزيد من النقاشات؛ سوف تستكمل تلك اللقاءات في أقرب وقت؛ بما يؤدي إلى التوصل إلى حل سياسي شامل ومستدام ومقبول من جميع الأطراف اليمنية».

ويأمل الشارع اليمني والأوساط الدولية والأممية أن تكلل المساعي السعودية بالاتفاق بين الحكومة اليمنية والحوثيين على خريطة للسلام تبدأ بتثبيت وقف النار، وتنفيذ الخطوات الإنسانية، وإطلاق مسار تفاوضي ينتهي بإحلال السلام. وأنجزت الحكومة اليمنية والحوثيون في الأيام الماضية ثاني أكبر صفقة لتبادل الأسرى والمحتجزين، حيث أُفرج عن نحو 900 شخص من الطرفين عبر رحلات جوية من ستة مطارات سعودية ويمنية بإشراف اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

«الرئاسي اليمني» يجتمع في الرياض مع الفريق السعودي برئاسة آل جابر (سبأ)

وأعرب المندوب اليمني لدى الأمم المتحدة عبد الله السعدي، في بيان ألقاه أمام مجلس الأمن، الاثنين، عن أمل بلاده في أن تمثل عملية تبادل المحتجزين بين الحكومة والميليشيات الحوثية، مدخلاً لإغلاق هذا الملف الإنساني، والبناء عليه في تحقيق السلام الشامل والعادل.

وأكد السعدي على ضرورة التزام الميليشيات الحوثية بتمكين الوصول إلى كافة المعتقلين والمخفيين، والمختطفين، والموضوعين تحت الإقامة الجبرية، وإطلاق سراحهم وفقاً لقاعدة الكل مقابل الكل دون قيد أو شرط، وبما يكفل إنهاء معاناتهم ولم شملهم بأسرهم، بموجب اتفاق ستوكهولم، وكذا على أهمية أن تظل قضية المحتجزين والمعتقلين ضمن قائمة أولويات الأمم المتحدة والمبعوث الخاص ومجلس الأمن.

وقال السعدي إن الحكومة في بلاده تؤكد على دعم جهود السعودية وكافة الجهود والمساعي الحميدة الإقليمية والدولية الهادفة إلى إنهاء الأزمة وتحقيق السلام الشامل والمستدام المبني على مرجعيات الحل السياسي المتفق عليها وهي المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن وعلى رأسها القرار 2216.

وشدد المندوب اليمني على ضرورة أن تستند أي مبادرات أو حلول سياسية مقترحة إلى تقييم شامل للصراع في اليمن ومعالجة أسبابه والحد من تداعياته وآثاره على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية، وبما يضمن منع تكرار دوامة الاقتتال والعنف، ويلبي تطلعات اليمن في بناء دولته الوطنية المدنية الديمقراطية الحديثة القائمة على احترام حقوق الإنسان والعدالة والمساواة وسيادة القانون وضمان الحريات العامة.

آلاف الأطفال عرضة للاستدراج الطائفي في المعسكرات الصيفية

سلال الغذاء... وسيلة حوثية لاستقطاب الأسر اليمنية الأكثر ضعفاً

عدن: وضاح الجليل

تأخرت السلة الغذائية المقررة لعائلة اليمني هاشم العتمي عن موعدها ما يقارب الشهر، قبل أن تصل إليهم مصحوبة بدعوة للعائلة للمشاركة في فعاليات ما يسمى «يوم القدس العالمي» الذي يصادف آخر جمعة من رمضان من كل عام، وهي الفعالية التي أسسها الخميني مؤسس النظام الإيراني، ويحتفل بها النظام والميليشيات الموالية له في المنطقة.

شملت دعوة عائلة العتمي للمشاركة في فعاليات المناسبة جميع أفراد العائلة؛ حيث سيشارك الذكور والإناث في الفعالية بحسب ما خطط ورتب له الانقلابيون الحوثيون، وسبقت ذلك دعوات لمشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في فعالية خاصة بهم؛ حيث لعائلة العتمي طفلان ينتميان إلى هذه الفئة.

ووعد الانقلابيون العائلة بنصف سلة غذائية أخرى عقب المشاركة في «يوم القدس العالمي» بكامل أفرادها، الذكور والإناث، في مختلف الفعاليات الرمضانية التي تنظمها هيئات انقلابية، بما فيها الأمسيات الرمضانية، وفعاليات خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة.

وتستغل ميليشيات الحوثي المعونات الغذائية المقدمة من المنظمات الإغاثية الدولية، وحتى التبرعات التي يقدمها تجار ورجال أعمال محليون، للترويج لمشروعها واستقطاب أنصار لها، وإغراء العائلات الفقيرة لتجنيد أبنائها؛ خصوصاً الأطفال؛ للقتال في صفوفها.

وتحت غطاء الصدقات الرمضانية والعيدية؛ تعمل الميليشيات على توزيع الأغذية والملابس في فعاليات جرى التحضير لها خلال الفترة الماضية بحصر العائلات والفئات التي يمكن استغلال حاجتها للمساعدات الغذائية من أجل استمالتها والحصول على تأييدها واستدراج أفرادها إلى الدورات الطائفية، ودفع الصغار منهم إلى المراكز الصيفية.

في الثالث عشر من الشهر الحالي؛ أعلنت وسائل إعلام الميليشيات الحوثية عن قيام مؤسستين تابعتين لها، بتدشين مشروعين باسم القيادي الحوثي القتيل صالح الصماد لكسوة العيد وتوزيع سلال غذائية للحالات الفقيرة والمحتاجة بالعاصمة صنعاء، وتستهدفان توفير كسوة العيد لـ8 آلاف طفل، وتوزيع سلال غذائية لـ500 أسرة فقيرة بتمويل من هيئتي الأوقاف والزكاة الحوثيتين.



يمنيون في صنعاء يحصلون على مساعدات غذائية (إ.ب.أ)

وذكرت مصادر في نطاق تنفيذ المشروعين؛ جنوب شرقي العاصمة صنعاء، وتحديداً في حي بير عبيد وما جاوره؛ أن الميليشيات الحوثية كثفت أنشطتها لاستقطاب الأطفال خلال الأشهر الماضية إلى المراكز الصيفية المزمع تنظيمها بعد انتهاء العام الدراسي الذي تستعد الميليشيات لإنهائه خلال فترة ما بعد عيد الفطر.

وتؤكد المصادر أن توزيع المساعدات مقرون بالولاء للميليشيات الحوثية، والمشاركة في فعالياتها بشكل دائم، وأن هذا الولاء لا يقتصر على أرباب العائلات فحسب؛ بل إن الميليشيات تشترط للحصول على المساعدات إثبات هذا الولاء عبر مشاركة جميع أفراد أي عائلة في الفعاليات الحوثية، وإظهار التأييد في كل مناسبة.

ووفقا للمصادر؛ فإن توزيع المساعدات الغذائية في تلك الأحياء مؤخرا؛ ارتبط بحضور الأهالي في الأمسيات الرمضانية التي تنظمها هيئات حوثية بأسماء مختلفة، بينها أمسيات مخصصة للنساء والأطفال، وفي هذه الأمسيات يجري الدعوة إلى المشاركة في «يوم القدس العالمي» والترويج للمراكز الصيفية.

وخلال الأسبوع الماضي عقدت الميليشيات أمسيات ثقافية في عموم المناطق تحت سيطرتها، تحت اسم «إحياء ذكرى مقتل علي بن أبي طالب»، وطبقاً لما يرد في وسائل إعلام الميليشيات؛ فإن الدعوة إلى الدفع بالأطفال للمشاركة في المراكز الصيفية كانت الهدف الرئيسي من تلك الأمسيات، إلى جانب الترويج للأفكار الطائفية والمشروع الحوثي.

وأحصت «الشرق الأوسط» أكثر من 150 أمسية رمضانية جرت تغطيتها إعلاميا عبر وسائل إعلام الميليشيات في عموم المحافظات الواقع تحت سيطرتها.

وكانت الميليشيات الحوثية قلصت خلال الشهر الحالي كميات السلال الغذائية المخصصة للموظفين العموميين، وبينما تفيد مصادر بأن الميليشيات ذهبت لبيع ما تم خصمه من تلك السلال في الأسواق للاستفادة من عائداته؛ ترجح مصادر أخرى أنها تعمل على الاستفادة منه في توسيع كمية المساعدات التي تكسب بها الولاء والتأييد.

ففي مديرية باجل التابعة لمحافظة الحديدة (171 كلم غرب صنعاء)، بدأت الميليشيات توزيع السلال الغذائية المقدمة من برنامج الغذاء العالمي، ومشروع التغذية المدرسية والإغاثة الإنسانية لأول مرة منذ فترة طويلة، وركزت في استهدافها بهذه السلال العائلات التي لديها أطفال في المدارس، بالتزامن مع ترتيباتها لتنظيم المراكز الصيفية.

ووفق إعلام الميليشيات فإن هذا النشاط يستهدف 13 ألفا و596 مستفيدا من الفقراء والنازحين، موزعين على 61 مركزا في المديرية، وأشرف على تنفيذه قادة حوثيون، وجرى تنظيم فعاليات بحضور وسائل الإعلام، الأمر الذي عدّه الأهالي تشهيراً بهم واستغلالا لحاجتهم.

وفي صنعاء اختتمت الميليشيات خلال الأيام الماضية تحضيراتها لتنظيم المراكز الصيفية بدورة لأكثر من 60 من مدربي العاملين في المراكز المغلقة، بينما تجري طباعة الكتب الدراسية التي ستقدم للأطفال في هذه المراكز، وفي الوقت نفسه تعمل الميليشيات على الدعاية والترويج للمراكز الصيفية من خلال أمسيات وفعاليات ثقافية رمضانية.

اتهامات للجماعة الانقلابية بارتكاب 6 آلاف انتهاك خلال عام

جشع الحوثيين في إب اليمنية يمتد إلى نهب المقابر العامة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

صعّدت قيادات نافذة في ميليشيات الحوثي بمحافظة إب اليمنية من انتهاكاتها، وصولاً إلى التعدي على حرمة عشرات المقابر العامة الواقعة في قرى ومديريات متفرقة تعيش في ظل فوضى أمنية. وبالتزامن مع توثيق تقارير حقوقية محلية حديثة أكثر من 6 آلاف جريمة وانتهاك شهدتها المحافظة خلال العام المنصرم.

وحسب تأكيد مصادر محلية في إب لـ«الشرق الأوسط»، فقد شهدت المحافظة ذات الكثافة السكانية الكبيرة في الأيام الأخيرة موجة جديدة من الاعتداءات والاستحداثات، يقودها نافذون في الميليشيات الحوثية بحق عدد من المقابر في المحافظة.

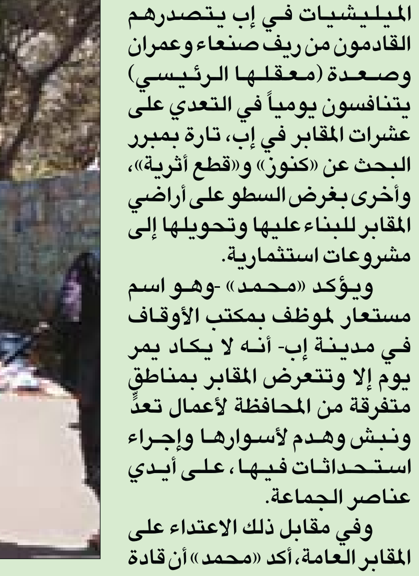
وشكا سكان في إب من سلسلة اعتداءات وأعمال نبش واستحداث وصفوها بـ«الهمجية»، قام بها مشرفون بارزون في الجماعة، وقيادات، طالت عشرات المقابر، بعضها في مركز المحافظة (مدينة إب) وأخرى بنطاق مديريات العدين، وريف إب، وجبلة.

وقال السكان إن قادة الميليشيات في إب يتصدرهم القادمون من ريف صنعاء وعمران وصعدة (معقلها الرئيسي) يتنافسون يومياً في التعدي على عشرات المقابر في إب، تارة بمبرر البحث عن «كنوز» و«قطع أثرية»، وأخرى بغرض السطو على أراضي المقابر للبناء عليها وتحويلها إلى مشروعات استثمارية.

ويؤكد «محمد» -وهو اسم مستعار لموظف بمكتب الأوقاف في مدينة إب- أنه لا يكاد يمر يوم إلا وتتعرض المقابر بمناطق متفرقة من المحافظة لأعمال تعدٍّ ونبش وهدم لأسوارها وإجراء استحداثات فيها، على أيدي عناصر الجماعة.

وفي مقابل ذلك الاعتداء على المقابر العامة، أكد «محمد» أن قادة الميليشيات يولون جل اهتماماتهم بمقابر قتلاهم فقط، من جهة تسويرها وتشجيرها وإغراقها بالصور والشعارات ذات الصبغة الطائفية.

وعزا السكان أسباب تركيز الجماعة على الاعتداء على المقابر، وإجراء استحداثات في بعضها، إلى الارتفاع الكبير في أسعار الأراضي والعقارات؛ خصوصاً بعد تصاعد أعمال النهب والمصادرة الحوثية لكثير منها، إضافة إلى كون المحافظة تعد العاصمة السياحية لليمن، حسب قرارات سابقة أصدرتها حكومات يمنية متعاقبة.



مسلحون حوثيون يمرون بجوار سور إحدى المقابر في وسط مدينة إب (الشرق الأوسط)

وجاء أحدث انتهاكات الميليشيات في إب متمثلاً بإقدام قيادي حوثي يدعى فيصل أمير، برفقة مسلحين، على هدم سور إحدى المقابر في مديرية العدين جنوب غربي إب.

وأوضحت مصادر محلية أن النافذ الحوثي باشر بالاعتداء على المقبرة المسماة «مقبرة المقابر» في عزلة السارة في المديرية ذاتها، تمهيداً للاستيلاء عليها.

وحسب المصادر، فإن هذا الاعتداء يعد الرابع خلال أقل من شهرين؛ حيث يواصل النافذ الحوثي إجراء بعض الاستحداثات بتلك المقبرة، في حين تداول ناشطون على منصات التواصل الاجتماعي صوراً توثق جرائم التعدي بالهدم والاستحداث بحق سور المقبرة، مطالبين بوقف الانتهاكات الحوثية ضد أراضي ومقابر وأوقاف المديرية.

تأتي هذه الحادثة بعد فترة قصيرة من وقوع 3 حوادث أخرى مماثلة طالت مقابر موتى بالمحافظة، إحداها بمنطقة وراف بمديرية جبلة، والأخرى في مديرية حبيش، والثالثة بمديرية ريف إب، من قبل نافذين ومشرفين حوثيين.

إضافة إلى ذلك، أفادت مصادر محلية «الشرق الأوسط»، بأن نافذاً حوثياً يدعى مروان حسين صبرة، من ريف صنعاء، حاول غير مرة مستعيناً بقوات أمنية الاستيلاء على مقبرة «أكمة الصعفاني» القريبة من شارع الثلاثين غرب مدينة إب، بهدف بناء منزل خاص به وأسرته على مساحة من الأرضية التابعة للمقبرة؛ لكن ذلك قوبل بموجة استنكار وتنديد ورفض واسع من قبل الأهالي.

وأشارت المصادر إلى أنه سبق أن تصدى الأهالي أكثر من مرة للنافذ الحوثي ومشرفين حوثيين آخرين خلال شروعهم في محاولة الاستيلاء على المقبرة ذاتها؛ حيث اندلعت عدة اشتباكات فيما بينهم، ليتم في أعقاب كل مرة إجبارهم على المغادرة.

وكانت تقارير حقوقية محلية قد اتهمت مشرفين وقيادات انقلابية بممارسة جرائم تعد على حرمة المقابر في مناطق يمنية عدة تحت سيطرتهم، وشروعهم ببناء عمارات سكنية ومباني استثمارية أخرى عليها.

وكشفت منظمة رصد للحقوق والحريات في اليمن، في أحدث تقرير لها، عن توثيق أكثر من 6 آلاف و200 انتهاك وجريمة شهدتها محافظة إب، الخاضعة لسيطرة ميليشيا الحوثي، خلال 2022.

وأكدت المنظمة أنها رصدت 6296 جريمة وانتهاكاً وقعت في مختلف مديريات المحافظة، خلال العام الماضي، تنوعت بين القتل والإصابة والاختطاف والنهب والاقتحام والسطو على الممتلكات العامة والخاصة، وغيرها من الجرائم.

وحسب التقرير، فقد تم توثيق 241 جريمة قتل، و310 جرائم شروع بالقتل، في حوادث قتل مباشرة وأخرى بدعم من الميليشيا، فضلاً عن جرائم الفوضى الأمنية التي خلقتها الميليشيا في المحافظة.

الرئيس الإيراني طالب القوات الأجنبية بمغادرة المنطقة على وجه السرعة

رئيسي يهدد بتدمير حيفا وتل أبيب رداً على «أدنى عمل» إسرائيلي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

هدد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، بمحو حيفا وتل أبيب إذا ما أقدمت إسرائيل على «أدنى» تحرك ضد بلاده، وطالب في الوقت نفسه القوات الأجنبية، خصوصاً القوات الأميركية، بمغادرة المنطقة «على وجه السرعة».

جاء ذلك ضمن عدة رسائل وجهها رئيسي إلى الأطراف الإقليمية والدولية، خلال حضوره عرضاً عسكرياً سنوياً بمناسبة «يوم الجيش». وفي رسالته إلى دول المنطقة، دافع رئيسي عن تنامي القدرات العسكرية الإيرانية، وقال إن «القوات المسلحة الإيرانية ستجلب الأمن للمنطقة».

وقال رئيسي: «رسالة هذا الحضور و(يوم الجيش) رسالة سلام وصداقة لدول المنطقة، ستتشد على يد من يريد حفظ الأمن للمنطقة»، قبل أن يهاجم القوات الأجنبية في المنطقة. وقال: «رسالة الجيش والقوات المسلحة للقوى الأجنبية، خصوصاً القوات الأميركية، هي أن تغادر المنطقة على وجه السرعة؛ لأن وجود إيران بالمنطقة يضمن الأمن ووجود القوات الأجنبية يهدده». وقال: «لا يخفى على أحد كيف قامت قواتنا المسلحة بحماية وحدة أراضي وأمن دول المنطقة».

وكان رئيسي يتحدث من مقصورة رئيسية في طهران للعرض العسكري، حيث مرت أمامه مختلف طرازات المسيّرات والصواريخ «الباليستية»، لقوات الجيش والقوات الموازية له في «الحرس الثوري».

وتعهد رئيسي بتقديم دعم حكومي متزايد لتجهيز ودعم القوات المسلحة. وقال: «الحكومة ترى نفسها ملزمة بإزالة هواجس القوات المسلحة في هذا المجال». وأشار إلى تجهيز الجيش بمعدات «متقدمة»، في إشارة إلى تزويد الجيش أخيراً بطائرات مسيّرة وصواريخ «باليستية» قصيرة المدى، وذلك بعد تفوق لسنوات لـ«الحرس الثوري» الذي يملك معدات حديثة مقارنة بالجيش الذي يعتمد بشكل أساسي على إرث نظام الشاه.

الرئيس الإيراني مع مسؤولين يعاينون مسيّرة انتحارية من طراز «آرش» في عرض عسكري بطهران أمس (أ.ف.ب)

ووجّه رئيسي رسالة إلى إسرائيل، قائلاً: «تتلقى الأعداء، وخاصة إسرائيل، هذه الرسالة؛ أن أدنى تحرك وعمل ضد الجمهورية الإسلامية، سيقابل برد قاس وسيصاحب ذلك تدمير حيفا وتل أبيب».

واكبت رسائل رئيسي، تصريحات من قيادة في «الحرس الثوري» والجيش لوسائل الإعلام الإيرانية، حول تنامي القوة والتسلح والدور الإقليمي. وقال المنسق العام للجيش الإيراني، حبيب الله سياري، إن قواته لديها «أخبار جديدة عن المسيّرات»، وأضاف: «لن نستخدم قدراتنا ضد الدول الصديقة ودول المنطقة». وقال قائد القوة البحرية في الجيش، شهرام إيراني، إن «تحرك السفن الحربية الأميركية تسبب في تعب المنطقة، وقواتنا تراقب أعمالهم المؤذية». وبدوره، قال قائد قوات «الحرس الثوري» للصحافيين: «لا نريد شيئاً سوى أمن ورفاه دول المنطقة»، معتبراً أن العرض العسكري يوجه رسالة لدول المنطقة. وعن مفادها، قال: «رسالتنا لجيراننا أننا نحمي الشعوب المسلمة، ولن نتركها في الظروف الصعبة». واعتبر بلاده «مرساة الثبات والأمن في المنطقة».

في وقت سابق من هذا الأسبوع، طالب المرشد الإيراني علي خامنئي، كبار قادة القوات المسلحة، بـ«عدم الاكتفاء بأي مستوى من القوة»، وحض على التقدم في «ردع الأعداء». وقال: «يجب رصد خطط الأعداء على المدى المتوسط والطويل».

يأتي تحذير رئيسي لإسرائيل، بعدما حذر المتحدث باسم «الحرس الثوري»، رمضان شريف، السبت الماضي، إسرائيل من أي عمل عسكري إسرائيلي ضد طهران.

قبل نحو أسبوعين قال رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي هيرسي هاليفي، إن بلاده يمكنها، وهي مستعدة، لشن هجوم استباقي على إيران، حتى من دون مساعدة الولايات المتحدة. وفي مارس (آذار) الماضي، قال مسؤول إسرائيلي رفيع لموقع «أكسيوس» الإخباري، إن إسرائيل أبلغت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن وعدة دول أوروبية أنها قد توجه ضربة عسكرية لإيران إذا خصبت اليورانيوم فوق مستوى 60 في المائة، وذلك بعدما وردت تقارير بشأن عثور الوكالة الدولية للطاقة الذرية، على يورانيوم مخصب بدرجة 83,7 في المائة، في نسبة قريبة من الـ90 في المائة المطلوبة لتطوير أسلحة نووية.

جاءت تهديدات إيران لإسرائيل، في وقت حض فيه وزراء خارجية مجموعة «السبع»، أمس، إيران على وقف التصعيد النووي، ودعوها إلى الوفاء بالتزاماتها القانونية فيما يتعلق بعدم انتشار الأسلحة النووية.

وقال الوزراء في البيان: «نؤكد عزمنا الواضح ألا تطور إيران أبداً سلاحاً نووياً». وقال البيان: «ما زلنا نشعر بقلق عميق إزاء تصعيد إيران بلا هوادة لبرنامجها النووي، والذي ليس له أي مبرر مدني موثوق به ويقربها بشكل خطير من الأنشطة الفعلية المتعلقة بالأسلحة». وأشار البيان إلى عثور الوكالة الدولية على جزيئات يورانيوم مخصبة بنسبة 83,7 في المائة.

ودعت هذه المجموعة التي تضم كلاً من كندا وفرنسا وألمانيا واليابان وإيطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة، إيران إلى الوفاء بالتزاماتها المتعلقة بالضمانات (عدم الانتشار النووي) والتعهدات المعلنة باتخاذ إجراءات فورية وملموسة، في إشارة ضمنية إلى الاتفاق الأخير بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وطهران حول التحقيق بشأن ثلاثة مواقع سرية غير معلنة، وكذلك جزيئات اليورانيوم عالية التخصيب.

وشدد البيان على أن الحل الدبلوماسي «يبقى طريقتنا المفضلة لحل المخاوف الدولية بشأن برنامج إيران النووي. وفي هذا السياق، تواصل خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي) توفير مرجع مفيد».

وعبر البيان عن قلق وزراء خارجية المجموعة إزاء أنشطة إيران التي وصفها بالمزعزعة للاستقرار، والتي قال إنها تشمل نقل صواريخ وطائرات مسيّرة وتقنيات مرتبطة بها، داعياً طهران إلى التوقف عن نقل الطائرات المسيّرة التي يتم استخدامها في أوكرانيا.

ويشدد جزء من البيان على أهمية ضمان الأمن البحري في الممرات المائية في الشرق الأوسط، بما في ذلك مضيق هرمز وباب المندب، ودعت المجموعة إيران إلى عدم التدخل في حرية الملاحة لجميع السفن.

كما كررت المجموعة قلقها العميق إزاء الانتهاكات والتجاوزات المنهجية لحقوق الإنسان في إيران، خصوصاً قمع المعارضة من خلال التهديدات والترهيب. وأدانوا استهداف الأفراد، لا سيما النساء والأقليات العِرقية. كما طالبوا إيران بوقف استهداف مزدوجي الجنسية والرعايا الأجانب، وإنهاء جميع الاعتقالات التعسفية.

كوهين بحث مع رئيس أذربيجان تعميق العلاقات الاستراتيجية

إسرائيل تطلب مساعدة الصين في منع إيران من تطوير «قنبلة نووية»

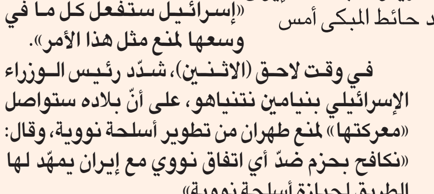
صورة نشرتها غامليل في «تويتر» من لقاء بهلوي ونتنياهو في تل أبيب أول من أمس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

طلبت إسرائيل مساعدة بكين في التصدي لأي محاولة إيرانية تهدف إلى تطوير قدرات نووية، في وقت تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بأن إسرائيل ستواصل معركتها لمنع طهران من تطوير أسلحة نووية. وغادر وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، أمس (الثلاثاء)، في زيارة دبلوماسية لأذربيجان، سيلتقي خلالها الرئيس إلهام علييف، ووزيري الخارجية جيهون بيراموف، والاقتصاد ميخائيل جابروف، وذلك ليناقش معهم «تعميق العلاقات الاستراتيجية بين البلدين وإدارة التحديات الإقليمية المرتبطة بطهران وتعميق تعاوننا في مجالات الاقتصاد والأمن والطاقة والابتكار».

وأفاد كوهين في بيان: «أغادر اليوم في زيارة سياسية مهمة لمواصلة بناء جبهة موحدة مع أصدقائنا في باكو لمواجهة التحديات التي نتشاركها». ومن جهتها، أشارت الخارجية الإسرائيلية إلى أن العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل وتركمانستان وأذربيجان، الدولتين المسلمتين المتشاركتين بحدود مع إيران، تطورت تطوراً كبيراً، ما أقلق طهران التي تنظر إلى تقارب الدولتين الجارتين مع إسرائيل والتي تعدها محاولة إسرائيلية لفرض «رابط خانق» حولها. ومارست إيران ضغوطاً على تركمانستان في محاولة لمنع زيارة كوهين للعاصمة عشق آباد.

وعشية مغادرته إلى باكو، تلقى كوهين اتصالاً من نظيره الصيني تشين قانغ، الذي أعرب عن قلقه من التوتر المتزايد بين إسرائيل والفلسطينيين، ودعا الجانبين إلى استئناف محادثات السلام في أقرب وقت ممكن، لكن كوهين انتهز الفرصة للتعبير عن قلقه من جهود إيران في التقدم في برنامجها النووي، وطلب منه الضغط عليها لمنعها من الحصول على الأسلحة النووية. وقال كوهين إن «الخطر الذي نراه في البرنامج النووي الإيراني، هو خطر تتشاركه دول كثيرة في المنطقة، بما فيها دول لديها علاقات دبلوماسية مع إيران، ويجب على المجتمع الدولي التحرك دون تأخير لمنع إيران من القيام بذلك». وأضاف في بيان: «إيران بؤرة عدم استقرار، وأنشطتها الإقليمية تُلحق الضرر بالشرق الأوسط بأسره. فأينما كانت إيران تجلب معها العنف والإرهاب والفقر والبؤس». وقال إن «إسرائيل ستفعل كل ما في وسعها لمنع مثل هذا الأمر».


صورة نشرها في «تويتر» نجل شاه إيران يظهر فيها عند حائط المبكى أمس

في وقت لاحق (الاثنين)، شدّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، على أنّ بلاده ستواصل «معركتها» لمنع طهران من تطوير أسلحة نووية، وقال: «نكافح بحزم ضدّ أي اتفاق نووي مع إيران يمهّد لها الطريق لحيازة أسلحة نووية».

وكان نتنياهو يتحدث خلال مراسم تذكارية لضحايا المحرقة، حضرها رضا بهلوي، نجل شاه إيران السابق، والذي زار إسرائيل بدعوة من وزيرة الاستخبارات جيلا غامليل. وقال بهلوي إنّ «النظام الإيراني الحالي لا يمثّل الشعب الإيراني».

دول تدين «المحاكمات الزائفة» لعسكريين إيرانيين في قضية إسقاط طائرة ركاب

لندن - أوتاوا: «الشرق الأوسط»

دانت دول تتقدمها كندا أمس «المحاكمات الزائفة» التي تفتقر إلى الموضوعية والشفافية، لعشرة عسكريين، أدانهم القضاء الإيراني على خلفية إسقاط طائرة أوكرانية، كان على متنها رعايا من تلك الدول، قرب طهران في 2020.

وأسقطت قوات «الحرس الثوري» الطائرة التابعة لخطوط أوكرانيا الدولية في الرحلة «بي إس 752»، بعيد إقلاعها من طهران، في الثامن من يناير (كانون الثاني) 2020، ما أدى إلى مقتل جميع الركاب وعددهم 176، غالبيتهم إيرانيون وكنديون ويحمل كثير منهم جنسيتي البلدين. وقضت محكمة إيرانية الأحد بسجن 10 عسكريين، بينهم مسؤول وحدة، بعد إدانتهم في إسقاط الطائرة. لكن مجموعة تنسيق تمثل كندا والسويد والمملكة المتحدة وأوكرانيا، قالت في بيان مشترك إن الأحكام «ينبغي ألا تصرف انتباه العالم عن إخفاق إيران في الوفاء بالتزاماتها الدولية وتحمل المسؤولية عن أفعالها»، حسبما أوردت وكالة «الصحافة الفرنسية».

وأضاف البيان: «لا المحاكمات ولا الأحكام المعلنة هذا الأسبوع تجلب الحقيقة أو العدالة لعائلات الضحايا؛ لأن العملية برمتها -بدءاً من التحقيق الإيراني المنحاز في إسقاط الطائرة- تفتقر إلى النزاهة والشفافية اللازمتين».

ولفت بيان تلك الدول إلى أن عائلات الضحايا الـ176 «ما زالت بانتظار العدالة التي تستحقها». وأكدت «مواصلة التضامن مع عائلات وأحباء ضحايا إسقاط الرحلة (بي إس 752)، ولن نرتاح حتى تحقيق العدالة».

وبعد 3 أيام من المأساة، أقر قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري»، أمير علي حاجي زادة، بمسؤولية قواته عن إسقاط الطائرة المتجهة إلى كييف. ويصر «الحرس الثوري» على أن إسقاط الطائرة كان «نتيجة خطأ»، لاعتقادهم بأن الطائرة صاروخ «كروز» أميركي.

ووقعت الحادثة بعيد ساعات من إطلاق طهران صواريخ باليستية على قاعدة عين الأسد، للانتقام من مقتل القيادي في «فيلق القدس» قاسم سليماني.

وأوردت وكالة أنباء السلطة القضائية، الأحد، أن المتهم الأبرز، مسؤول وحدة الدفاع الجوي، قد نال العقوبة الأقسى، وهي السجن 10 سنوات لتصرفه على عكس التوجيهات الصادرة عن القيادة.

كما حُكم على 9 عسكريين آخرين بالسجن لفترات تتراوح بين سنة واحدة و3 سنوات، حسب وكالة «ميزان أونلاين».

وأوردت الوكالة أن مسؤول منظومة الصواريخ أرض-جو «تور إم-1» تولى «إطلاق صاروخين» على الطائرة «عكس أوامر مركز القيادة، ومن دون الحصول على إذن، وفي انتهاك للتوجيهات». ولم تذكر الوكالة أسماء أي من المدانين.

وقالت وكالة «ميزان أونلاين» إنه «بالنظر إلى حجم تأثير وانعكاسات هذا العمل، فقد حُكم على المتهم الرئيسي بالعقوبة القصوى»، دون تقديم مزيد من التفاصيل.

بدورها، رفضت رابطة أسر ضحايا الطائرة الأوكرانية قرار المحكمة. وقالت في بيان: «بعد 40 شهراً من الإسقاط المروع للرحلة (بي إس 752) بصواريخ (الحرس الثوري)، أصدرت المحكمة العسكرية للجمهورية الإسلامية أحكاماً بالسجن لعدد قليل من الضباط من رتب منخفضة». وأضاف البيان: «لم تعترف جمعية عائلات ضحايا الرحلة أبداً بمحكمة النظام كمحكمة شرعية، ولن تفعل ذلك أبداً» ونوه البيان بأن أحكام هذه المحكمة «لا معنى لها وغير مقبولة»، بسبب «افتقارها إلى الحياد والاستقلال».

بروكسل تطلب من طهران تسليمها موظف إغاثة بلجيكياً محتجزاً

بروكسل: «الشرق الأوسط»

قدمت بلجيكا طلباً إلى إيران، أمس الثلاثاء، من أجل تسليمها موظف الإغاثة البلجيكي السجين وليفييه فانديكاستيل، وكانت بلجيكا قد أبرمت معاهدة مع إيران لتسليم السجناء.

واحتجز فانديكاستيل خلال زيارة إلى إيران في فبراير (شباط) 2022، وحُكم عليه في يناير (كانون الثاني) بالسجن 40 عاماً، وجلده 74 جلدة بتهم بينها التجسس.

وقال وزير العدل البلجيكي إن فانديكاستيل مدان «بسلسلة ملفقة من الجرائم» انتقاماً من الحكم بسجن دبلوماسي إيراني 20 عاماً في 2021، فيما يتعلق بمؤامرة جرى إحباطها لتفجير قنبلة.

أتى ذلك بعدما أعلنت وزيرة الخارجية البلجيكية حجّة لحبيب عبر «تويتر» أنها تقدمت بطلب تسلّم عامل الإغاثة، خلال اتصال بنظيرها الإيراني حسين أمير عبداللهيان، الاثنين، وأن الإجراءات الرسمية لهذا الطلب سيجري تنفيذها الثلاثاء. وأكدت أنها شجبت خلال الاتصال: «ظروف احتجازه، وطلبت أن يزوره سفيرنا».

وكانت عائلة فانديكاستيل قد جددت، صباح الثلاثاء، التحذير من أنه يعاني «مشكلات صحية» تعرّض حياته للخطر.

وقالت العائلة في بيان إنه «بات غير قادر تقريباً على الوقوف بسبب آلام عضليّة وعصبيّة لا تُحتمل»، محذّرة من أن «عدم الإقدام على خطوة ملموسة و(الحصول) على نتيجة سريعة، قد يودي بأوليفييه إلى وضع لا عودة عنه». وأكدت العائلة أن فانديكاستيل قيد الاحتجاز الانفرادي، ودون متابعة طبية، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت إيران إنها منفتحة على إجراء تبادل للسجناء، مشيرة إلى أنها ربما تسعى لاستعادة الدبلوماسي أسد الله الأسدي، وهو أول مسؤول إيراني مدان في أوروبا في قضية إرهاب مشتبه به منذ ثورة 1979 في إيران.

وجرى تأجيل تنفيذ معاهدة تسليم السجناء بسبب طعون قانونية رفعتها منظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة.

وأقر البرلمان البلجيكي في يوليو (تموز) 2022، معاهدة لتبادل السجناء مع إيران، رأى معارضوها أنها تمهّد للإفراج عن أسدي. ومن جهتها، ترى فيها الحكومة فرصة لإطلاق فانديكاستيل.

وعلّقت المحكمة الدستورية البلجيكية في ديسمبر (كانون الأول) المعاهدة، بانتظار النظر في مدى شرعيتها.

وفي مارس (آذار)، مهّدت المحكمة الطريق أمام تطبيق المعاهدة بشروط، إذ رفضت طعناً تقدّم به معارضون إيرانيون، لكنها حذّرت من أنه في حالة النقل الفعلي لمدان إيراني إلى بلده، يجب على الحكومة البلجيكية أن تسمح بأن يكون القرار قابلاً للطعن أمام القضاء.

وأتى الإعلان عن طلب بلجيكا تسلّم فانديكاستيل، في يوم أصبحت فيه المعاهدة نافذة رسمياً، بعد انقضاء شهر على تبادل البلدين قوانين المصادقة عليها.

ولم يرد متحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية على سؤال حول ما إذا ما كان سيُنظر لطلب التسليم البلجيكي على أنه سيؤدي إلى تبادل للسجناء. وفي المقابل، لم تعلّق وزارة الخارجية البلجيكية على سؤال بشأن ما إذا كانت إيران قد طلبت بدورها رسمياً تسلّم أسدي.

من بوابة الخلافات السياسية

الموازنة المالية العراقية تعود إلى دائرة الجدل البرلماني

بغداد: حمزة مصطفى

في وقت نجح البرلمان العراقي في قراءة مشروع قانون الموازنة المالية للأعوام 2023 و2024 و2025 قراءة ثانية، وهو ما كان يفترض أن يمهد لعرضها على التصويت خلال جلسات البرلمان بعد عطلة عيد الفطر. لكن الخلافات السياسية لا تزال عائقاً أمام إمكانية تمريرها دون تعديلات. فطبقاً لما يدور في أروقة الكتل السياسية والتي بدأت تتضح من خلال الجدل البرلماني بشأن بعض أوجه الإنفاق؛ لا تزال القوى السياسية في حاجة إلى المزيد من النقاشات والتنازلات.

تتعدد مخاوف كل الكتل السياسية، بما فيها ائتلاف إدارة الدولة الذي يقف خلف تشكيل الحكومة الحالية، بشأن الموازنة لكن التخوف الأكبر يكمن في كونها موازنة لثلاث سنوات، وهو أمر غير معهود في الحياة السياسية والبرلمانية العراقية بعد عام 2003؛ نظراً لحاجة كل القوى السياسية إلى الموازنة بوصفها سلاحاً بعدة حدود لكل طرف سياسي. ومع أن الخبير القانوني علي التميمي يرى، أن «دمج الموازنات لثلاث سنوات مقبلة أمر ممكن دستورياً وقانونياً»، لكن القوى السياسية تخشى من تمدد الحكومة على ما تعتقده صلاحيات لها، فضلاً عن أن القوى السياسية لا تريد للحكومة أن تنفذ فقرات برنامجها الوزاري دون المرور بالبرلمان بحجة أن البرلمان صوّت لموازنة من ثلاث سنوات. ويضيف التميمي في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن «عملية الدمج تستند إلى المادة 78 من الدستور العراقي والمادة 4 فقرة 2 من قانون الإدارة المالية والدين العام رقم 6 لسنة 2019». ويقول، إن تلك المواد الدستورية والقانونية «أجازت الدمج بحيث تكون السنة الأولى وجوبية بينما الموازنتان اللاحقتان قابلتان للتعديل من قِبل البرلمان حسب الظروف».

في سياق ذلك، أكدت النائبة في البرلمان العراقي عالية نصيف عن ائتلاف دولة القانون، أن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني يواصل اجتماعاته المكثفة مع قوى الإطار التنسيقي الشيعي وائتلاف إدارة الدولة لحسم الخلافات بشأن الموازنة. وأضافت نصيف في تصريح، أنَّ «الموازنة عانت عبر تاريخ الحكومات السابقة عدم إقرارها في رأس السنة، وإنما تمتد إلى ستة أشهر من السنة اللاحقة، وبالتالي تتلكأ مشاريع في كل المحافظات»، مبينة أنَّ هناك «رغبة لدى رئيس الوزراء في استكمال المشاريع وتوفير الدعم لحين انتهائها وهو أمر إيجابي». وأضافت، أن «أولى القضايا التي يجري حسمها هي مدة السنوات الثلاث والعجز وتغيير بعض الأرقام فيها، إضافة إلى مطبات سعر النفط والجداول التي رافقت موازنة عام 2023 فقط من دون عامي 2024 و2025». وأوضحت، أنَّ «في كل عام تحدث عمليات ابتزاز سياسي بشأن الموازنة وتخضع لطلبات الكتل السياسية، ما يُثقل كاهل المسودة، وبالنتيجة الطعن بها أمام المحكمة الاتحادية». ولفتت إلى أنه «لمعالجة هذا الخلل ومن أجل استدامة المشاريع واستقرار الاقتصاد والاستثمار تم الركون إلى المضي بثلاث سنوات وقد نحتاج إلى مادة تخول مجلس النواب تقديم مقترح تعديل عليها بتغيير بعض أرقامها، وبخاصة ما يتعلق بسعر برميل النفط المقدر فيها».



إحدى جلسات البرلمان العراقي (غيتي)

إلى ذلك، وطبقاً لمصدر سياسي مقرب من جو المفاوضات السياسية في الغرف المغلقة بشأن الموازنة فإن «الإشكالية في هذه الموازنة مركبة، قسم من إشكاليتها يتمثل في قدرة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني على إحراج الجميع سواء كانوا داعمين معلنين له أم شركاء ينتظرون ما يمكن أن يحصلوا عليه لكي يدعموا، وذلك بتصميم موازنة لثلاث سنوات مقبلة». ويقول هذا المصدر السياسي لـ«الشرق الأوسط»، إنه «حتى الشركاء أو الداعمون الأساسيون للسوداني، وهم ائتلاف إدارة الدولة ليسوا على موقف واحد، بل كل طرف منهم يريد حصته من الموازنة وإن كان تحت تبريرات مختلفة مثل العجز الكبير الذي تتضمنه ومتغيرات أسعار النفط واختلاف الإنفاق في عدد من أبوابها وهي كلها تندرج تحت ما يمكن تسميته كلمة الحق التي يراد بها باطل»، مبيناً أنه «في الوقت نفسه، فإن كل هذه الأطراف ومن منطلق أزمة الثقة فيما بينها تحاول الحصول على أكبر عدد من المكاسب من الموازنة لأغراض انتخابية وسياسية بينما يريد رئيس الوزراء ربط كل فقرة من فقرات الموازنة بمنهاجه الوزاري المتضمن تنفيذ آلاف المشاريع، سيما تلك التي تتصل بالبنى التحتية والتي تحتاج إلى أغطية مالية مناسبة لها للسنوات الثلاث المقبلة دون العودة بالضرورة للبرلمان لكي يعطي موافقته بشأنها إلا في حالة حصلت متغيرات في أسعار النفط صعوداً أو هبوطاً».

وفي هذا السياق، يرى عضو اللجنة المالية في البرلمان العراقي جمال كوجر، في تصريح أن «قانون الموازنة لا يخلو من الخلافات السياسية، خصوصاً أن هناك اعتراضاً من قِبل أطراف سياسية مختلفة على جعل الموازنة لثلاث سنوات، كذلك هناك اعتراض سياسي على حصص المحافظات المالية». وبيّن كوجر، أنه «بعد القراءة الثانية لقانون الموازنة، سوف يدخل قانون الموازنة في الحوارات والمفاوضات ما بين القوى السياسية لغرض الاتفاق والتوافق عليه، وبحث إمكانية تعديل بعض فقرات القانون؛ ولهذا تمرير الموازنة لن يكون سهلاً مع وجود الخلافات السياسية حوله». وطبقاً لتقرير للجنة المالية البرلمانية فإن مشروع الموازنة ورغم قراءته قراءة ثانية لا يزال يواجه العديد من التحديات، أبرزها ضخامة حجم التخصيصات المطلوبة لتمويل مؤسسات الدولة وضخامة حجم العجز المخطط ومصادر تمويله وازدياد معدلات البطالة ونسب الفقر والتضخم الاقتصادي وتحديات توفير السيولة المالية على الأمد القصير أو المتوسط نتيجة قلة الواردات المالية الرافدة للموازنة.

قبل ساعات من «هدنة إنسانية هشة»... وآلاف المدنيين محاصرون في العاصمة

الخرطوم: احتدام معركتي «القيادة العامة» والقصر الرئاسي

الخرطوم: محمد أمين ياسين

اشتدت حدة المعارك في السودان، لليوم الرابع على التوالي أمس، بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، إذ استخدم الجيش سلاح الطيران في قصف مكثف على مقر القيادة العامة للجيش حيث سيطرت على أجزاء منه قوات «الدعم السريع». واشتدت المعركة في محيط القيادة العامة، قبل ساعات من بدء هدنة لمدة 24 ساعة، وافق عليها الطرفان بوساطة من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي اتصل بقائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، وقائد «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي».

وأعلن بلينكن أنه حضّ كلاً من البرهان وحميدتي، في اتصالين هاتفيين، على «الموافقة على وقف لإطلاق النار مدته 24 ساعة للسماح للسودانيين بلمّ شملهم بأمان مع عائلاتهم والحصول على إمدادات الإغاثة التي تمس الحاجة إليها». كما اتصل بلينكن أيضاً بكل من وزيري الخارجية؛ السعودي الأمير فيصل بن فرحان، والإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد، لهذه الغاية. وأعلن الطرفان المتحاربان في السودان موافقتهما على هدنة لمدة 24 ساعة، جاءت بعد التدخل الأميركي واتصالات لدول في الإقليم لتخفيف الضغط على المدنيين المحاصرين وسط القتال الدائر منذ أيام.


سكان الخرطوم يحاولون الفرار منها تحت القصف أمس (أ.ف.ب)

أعمدة الدخان تغطي سماء العاصمة أمس (رويترز)

قصف جوي

في غضون ذلك، قصف الطيران الحربي للجيش مواقع حول القيادة العامة للجيش والقصر الرئاسي وسط العاصمة الخرطوم، بزعم سيطرة قوات «الدعم السريع» عليها، التي بدورها تصدت بالمضادات والقذائف المحمولة للطائرات أثناء عبورها الأجواء فوق تلك المواقع الاستراتيجية. وتواصلت العمليات الحربية العنيفة لليوم الرابع على التوالي؛ حيث وسّع الجيش السوداني من عملياته الجوية في المناطق التي تنتشر فيها قوات «الدعم السريع» بالخرطوم ومدن البلاد الأخرى.

ومنذ الصباح الباكر، تحلق طائرات الجيش السوداني فوق مناطق متفرقة من مدن العاصمة السودانية المثلثة: الخرطوم، وأم درمان، وبحري. وسمع دوي الضربات الجوية المتواصل بقوة في الأحياء المتاخمة لمقر القيادة العامة للجيش في وسط الخرطوم، الذي أعلن في وقت سابق عن اعتزامه توجيه ضربات عسكرية محددة حول المقر، تستهدف قوات الدعم السريع.

وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» إن طائرات الجيش نفذت ضربات على معسكرات ومواقع تابعة لقوات «الدعم السريع» في مدينة أم درمان، ونشر نشطاء على وسائل التواصل الاجتماعي فيديوهات وصوراً لحرائق وألسنة اللهب تتطاير في تلك المواقع.

معركة القصر الرئاسي

وفي موازاة ذلك، احتدمت الاشتباكات أيضاً بين الجيش و«الدعم السريع» في محيط القصر الجمهوري الرئاسي بالخرطوم، بالإضافة إلى استهدافه بالطيران. ونشرت الصفحة الرسمية لـ«الدعم السريع» على منصة «فيسبوك» مقاطع مصورة لقواته داخل القصر الجمهوري والقيادة العامة للجيش.

وبحسب بيانات الجيش السوداني، فإنه يسعى إلى خوض معارك كبيرة خلال الساعات المقبلة في مواجهة قوات «الدعم السريع» التي تتحدث عن إحكام سيطرتها على مواقع عسكرية استراتيجية للجيش بالخرطوم، الذي بدوره يؤكد سيطرته على معظم المقار العسكرية، بما في ذلك القيادة والقصر الرئاسي. ومن المقرر أن تبدأ الهدنة الإنسانية مساء أمس، لمدة 24 ساعة، لكي تسمح للمواطنين بالتحرك وقضاء حاجاتهم، وسط شكوك بين المدنيين بالتزام الطرفين بالهدنة. وأعلنت الأمم المتحدة أمس بحسب بعثتها في السودان «يونتامس» مقتل 185 وإصابة أكثر من 1000 شخص وسط المدنيين، منذ اندلاع الاشتباكات يوم السبت الماضي، فيما تتحدث منظمات وهيئات طبية محلية عن سقوط أعداد أكثر. وأثناء ذلك، أعلن قائد الدعم السريع «حميدتي» الموافقة على هدنة لمدة 24 ساعة، كما أعلن عضو مجلس السيادة، الفريق شمس الدين كباشي، قبول الجيش بالهدنة. إلا أن المتحدث الرسمي نفى علم الجيش بأي تنسيق مع الوسطاء والمجتمع الدولي حول هدنة، مشيراً إلى أن إعلان «التمرد» للهدنة بهدف التغطية على الهزيمة الساحقة التي سيتلقاها خلال ساعات.

حشد القوات

وقال المتحدث الرسمي باسم الجيش، نبيل عبد الله، في بيان نشر على الصفحة الرسمية، في منصة «فيسبوك»: «نستغرب من حديث العدو عن هدنة، في ظل معلوماتنا المؤكدة لحشد قوة كبيرة في مدينة مروي بغرض تأمين هبوط طائرة مساعدات عسكرية من جهات إقليمية». وأضاف أن العدو يستنفر قواته من مدن دارفور (نيالا، الفاشر، الجنينة، الطينة) للحضور إلى العاصمة الخرطوم. وقال عبد الله، وفقاً للبيان: «دخلنا مرحلة حاسمة، وجهودنا منصبة نحو تحقيق غاياتها على المستوى العملياتي».

وقالت قوات «الدعم السريع»، في بيان، أمس، إنه بناء على الاتصال المباشر بين قائدها «حميدتي» مع وزير الخارجية الأميركي، وجهود الدول الشقيقة والصديقة، وافقنا على وقف مؤقت لإطلاق النار وفتح مسارات آمنة لعبور المدنيين وإخلاء الجرحى لمدة 24 ساعة. وأكد قادة «الدعم السريع» التزام القوات بالتوجيهات الصادرة بشأن الهدنة المؤقتة، اعتباراً من فجر اليوم.

واتهمت قوات «الدعم السريع»، في بيان، الجيش بعدم الالتزام بالهدنة، وأن طائراته توجه ضربات داخل المناطق المأهولة بالسكان، واعتبرت ذلك تجاوزاً سافراً لأسس ومبادئ القانون الدولي والإنساني. وأشارت إلى أن الطيران الحربي التابع للجيش وجّه ضربة عسكرية استهدف بها مركزاً طبياً لقوات «الدعم السريع» في ضاحية شمبات السكنية بمدينة بحري، إحدى المدن الثلاث للعاصمة الخرطوم. وأوضحت أن الضربة الجوية استهدفت المركز، وبداخله أسرى من الجيش السوداني، وعدد من المصابين من العسكريين والمدنيين الذين يتلقون المساعدات الطبية والإنسانية.

بعثة الأمم المتحدة

وكان رئيس بعثة الأمم المتحدة بالسودان، فولكر بيرتس، كشف في مؤتمر صحافي عقب إحاطته لمجلس الأمن الدولي، أمس، عن أن الطرفين؛ الجيش و«الدعم السريع» لم يلتزما بهدنة لفتح مسارات آمنة للمدنيين لمدة ساعات يومياً من الساعة 4 عصراً إلى 7 مساء للحالات الإنسانية. وأعلن الجيش السوداني عن توسيع نطاق عملياته بعد أن نجحت قوات المرحلة الأولى في امتصاص الصدمة وتأمين الموقف، وأن الظروف مهيأة للانتقال للمرحلة التالية بقوات جديدة.

وبالتزامن مع العمليات العسكرية الميدانية، أصدرت وزارة الخارجية السودانية بيان مناشدة للمجتمع الدولي، ممثلاً في الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وجميع المنظمات الإقليمية، بإدانة «تمرد قوات الدعم السريع على القوات المسلحة، بوصفها المؤسسة الرسمية الشرعية المسؤولة عن الاستقرار في السودان». وقالت، في بيان: «ندعو الأمم المتحدة لإدانة القوات المتمردة لانتشارها واستمرارها في القتال في المدن والمناطق السكنية. الأمر الذي يعرض المدنيين بما فيهم النساء والأطفال للخطر». وكان قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان أصدر قراراً بالعفو عن كل من يضع السلاح من ضباط وجنود «ميليشيا الدعم السريع، واستيعابهم في القوات المسلحة اعتباراً من تاريخ التبليغ».

تحالف «الحرية والتغيير»

من جانبها، قالت قوى الحرية والتغيير في السودان، في بيان لها، أمس (الثلاثاء)، إنها على تواصل مع القوات المسلحة وقوات الدعم السريع حول أحكام الهدنة الإنسانية. ودعا بيان قوى الحرية والتغيير إلى «عدم التهاون مع الانتهاكات التي تحدث ومحاسبة مقترفيها». كما شددت «الحرية والتغيير» على ضرورة تكاتف كل القوى المحلية والدولية لمعالجة «الكارثة الإنسانية» التي نتجت عن اندلاع المعارك في السودان، وأكدت على ضرورة «التزام القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع بتيسير الوصول للمستشفيات والمرافق الرئيسية وتوفير المساعدات الإنسانية والخدمات الأساسية». كما دعا البيان إلى ضرورة عزل خطابات من وصفهم «فلول النظام البائد»، التي قال إنها تنشر «خطابات تأجيج الحرب وإشعالها رغبة في العودة للسلطة».

ويقضي سكان الخرطوم، الذين يعيشون حالة ذعر، آخر أيام رمضان، وهم يشاهدون من نوافذهم الدبّابات تجوب الشوارع، بينما تهتزّ المباني ويتصاعد الدخان نتيجة الحرائق التي تسبّبت بها المعارك. ويجد الأشخاص المضطرون لمغادرة منازلهم أنفسهم وسط طوابير طويلة للحصول على الخبز والوقود في المتاجر والمحطات التي ما زالت تفتح أبوابها، في ظلّ انقطاع للكهرباء.

تصاعد المطالب بوقف فوري للقتال... وبلينكن يحض البرهان ودقلو على الحوار

واشنطن تقود جهوداً دولية وعربية لهدنة سودانية مدتها 24 ساعة

واشنطن: علي بردى

في ظل مخاوف أمنية من وضع «كارثي» على المستوى الإنساني، واصلت الولايات المتحدة بذل مساع دبلوماسية مع الأطراف الدولية والعربية للضغط على طرفي النزاع في السودان، رئيس مجلس السيادة قائد القوات المسلحة الفريق الركن عبد الفتاح البرهان وقائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «حميدتي»، من أجل إعادة الاستقرار إلى هذا البلد العربي الأفريقي عبر هدنة مدتها 24 ساعة توسط فيها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن.

وساد تفاؤل حذر بعدما أفادت تقارير بأن البرهان و«حميدتي» وافقا على الهدنة المقترحة، مما أنعش الآمال في وقف أعمال العنف والحيلولة دون مزيد من الفوضى، التي شملت مهاجمة بعثات دبلوماسية، ومنها موكب تابع للسفارة الأميركية في الخرطوم، ومنزل مبعوث الاتحاد الأوروبي، وعاملون في المنظمات الإنسانية الدولية والمحلية.

وأفاد بلينكن للصحافيين بأنه اتصل بكل من البرهان ودقلو من اليابان، حيث كان يشارك في اجتماعات وزراء خارجية مجموعة السبع للدول الصناعية الكبرى، مشيراً إلى أن التقارير الأولية تربط المهاجمين ضد موكب السفارة الأميركية بـ«قوات الدعم السريع». وقال إنه حض كلاً من البرهان و«حميدتي» خلال اتصالين منفصلين على «الموافقة على وقف لإطلاق النار مدته 24 ساعة للسماح للسودانيين بلم شملهم بأمان مع عائلاتهم، والحصول على إمدادات الإغاثة التي تمس الحاجة إليها»، مضيفاً أنه «شدد في المكالمتين على المسؤوليات التي تتحملها القوات المقاتلة السودانية لضمان سلامة وأمن الدبلوماسيين الأميركيين وغيرهم من المقيمين في السودان، وموظفين في الأمم المتحدة والشركاء الإنسانيين الآخرين». واعتبر أنه «إذا جرى تنفيذ وقف إطلاق النار بنجاح لمدة 24 ساعة، فإنه يمكن أن يخلق أساساً للبناء عليه من أجل وقف أكثر استدامة للقتال والعودة إلى المفاوضات في شأن إنهاء دائم للأعمال العدائية». وذكر بأن «الشعب السوداني أوضح تطلعاته الديمقراطية»، موضحاً أنه «بعد أشهر من المحادثات، كانوا على وشك إعادة حكومة يقودها مدنيون».

بموازاة ذلك، حض وزراء خارجية دول مجموعة السبع في بيان أصدروه من اليابان، كل الفصائل على إنهاء الأعمال العدائية. وقالوا: «نحض طرفي النزاع على وقف الأعمال العدائية فوراً من دون شروط مسبقة»، محذرين من أن القتال «يهدد أمن وسلامة المدنيين السودانيين، ويقوض جهود استعادة الانتقال الديمقراطي في السودان».

وكان بلينكن اتصل أيضاً بكل من وزيري الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان والإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد لهذه الغاية.

وبعد اتصال وزير الخارجية الأميركي، قال دقلو في تغريدة إنه ناقش مع بلينكن «القضايا الملحة في السودان»، معبراً عن امتنانه لدعم «الولايات المتحدة المستمر من أجل إعادة الاستقرار في السودان». وكذلك أعلنت «قوات الدعم السريع» أنها ستلتزم هدنة إنسانية لمدة 24 ساعة. ولاحقاً، قال دقلو في سلسلة تغريدات إنه وافق على هدنة إنسانية لمدة 24 ساعة، رابطاً ذلك بـ«ضمان المرور الآمن للمدنيين وإجلاء الجرحى».

وكذلك نسبت شبكة «سي إن إن» الأميركية للتلفزيون عن البرهان أنه سيكون طرفاً في الهدنة التي تستمر لمدة يوم. ورغم التصريحات السابقة عن أن القوات المسلحة السودانية «ليست على علم بأي تنسيق مع الوسطاء والمجتمع الدولي بشأن الهدنة»، أكد البرهان لاحقاً أن القوات المسلحة السودانية «ستلتزم» بمقترح لوقف النار من الآلية الثلاثية المؤلفة من بعثة الأمم المتحدة المتكاملة للمساعدة الانتقالية في السودان «يونيتامس» والاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية «إيغاد».

وأفاد رئيس «يونيتامس» المثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في السودان خلال إحاطة أمام اجتماع مغلق من خارج جدول الأعمال لمجلس الأمن أن المنظمة الدولية تحاول إقناع الطرفين المتنافسين بـ«وقف للنار» لفترة من الوقت. وطالبهما بحماية السفارات ومكاتب الأمم المتحدة للمساعدات الإنسانية والمرافق الطبية. غير أن التقارير تفيد بأن العدد أكبر من ذلك بكثير. وقال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة مارتن غريفيث في بيان إن «استئناف القتال يؤدي إلى تفاقم الوضع الهشّ أصلاً، مما يجبر وكالات الأمم المتحدة وشركاءنا في المجال الإنساني على إغلاق كثير من برامجنا التي تزيد على 250 في أنحاء السودان مؤقتاً».

وكذلك دعا مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك إلى «الوقف الفوري» للأعمال العدائية في السودان، وإذ ذكّر الطرفين بالتزاماتهما وفق القانون الدولي، دعا إلى إجراء «تحقيقات عاجلة وشاملة ومستقلة» في مقتل المدنيين، بمن فيهم ثلاثة من موظفي برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة. وكرر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش المطالبة بوقف فوري للقتال، مؤكداً أن الوضع الإنساني في السودان «كان خطيراً بالفعل وصار الآن كارثياً». وذكّر كل الأطراف بالحاجة إلى احترام القانون الدولي.

مشرعون أميركيون يطالبون بفرض عقوبات على القادة العسكريين السودانيين

واشنطن: رنا أبتر

مع احتدام المواجهات في شوارع السودان، شكّل المشرعون الأميركيون جبهة موحّدة في انتقاد المجلس العسكري، ووجهوا انتقادات لاذعة لكل من رئيس مجلس السيادة السوداني قائد الجيش عبد الفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو «حميدتي». ودعا كل من رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بوب مننديز وكبير الجمهوريين فيها جيم ريش إلى فرض عقوبات على القادة العسكريين المسؤولين عن المواجهات الأخيرة.

وأصدر ريش بياناً لاذع اللهجة هو الثاني له منذ اندلاع المواجهات قال فيه: «لسوء الحظ فإن المجتمع الدولي واللاعبين المحليين وقعوا مجدداً في فخ الثقة في البرهان وحميدتي عندما قالا إنهما سيسلمان السلطة للمدنيين في السودان». واعتبر السيناتور الجمهوري البارز أن «التماشي مع كل من البرهان وحميدتي في لعبتهما هذه قسّم التحرك الموالي للديمقراطية وأضعف أيدي المدنيين»، داعياً إلى تغيير جذري في الدبلوماسية الأميركية في السودان.

وتابع ريش فذكّر بأن الكونغرس أقر مشروعاً يدعو إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى تحميل المجلس العسكري مسؤولية انتهاكات حقوق الإنسان والفساد، مشيراً إلى أنه «العائق الأساسي للديمقراطية في السودان». ووجه انتقادات لاذعة للإدارة بسبب عدم تطبيقها لهذه السياسة وفرض عقوبات فردية بحسب توصيات الكونغرس، قائلاً: «هذا لم يحصل، وبدلاً من ذلك فإن المجتمع الدولي أعطى هؤلاء القادة الأنانيين والقساة وقتاً أطول لإهدار الوقت. وبغض النظر عمن بدأ القتال، على إدارة بايدن أن تتخذ خطوات فورية لفرض عقوبات على البرهان وحميدتي وآخرين، وأن تدفع المجتمع الدولي للقيام بالمثل».

من ناحيته، حثّ رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، السيناتور الديمقراطي بوب مننديز، الإدارة الأميركية على فرض عقوبات تستهدف «كل الأشخاص الذين خربوا العملية الانتقالية في السودان والذين ارتكبوا انتهاكات حقوق إنسان ومخالفات، بمن فيهم عناصر كبيرة في المجلس العسكري». ودعا مننديز، الذي كان من طارحي مشروع عقوبات السودان، الولايات المتحدة لأن تكون في القيادة في فرض هذه العقوبات كي يحذو الشركاء الدوليون حذوها وينضمون إليها في التأكيد على التزامهم «بالحرية وتقديم القيم الديمقراطية حول العالم».

أما السيناتور الديمقراطي كريس كونز، وهو عرّاب العقوبات الفردية الملزمة في الكونغرس، فقد اعتبر أن «الطريقة الوحيدة لتحقيق السلام والاستقرار هي عبر حوار سياسي جاد وعودة العملية الانتقالية المدنية التي تحترم حقوق وطموحات الشعب السوداني». وحذّر كونز من أن القتال المستمر «يخاطر بجر البلاد مجدداً إلى حرب أهلية ويهدد استقرار السودان والمنطقة بأكملها».

القاهرة تعلق رحلات الطيران إلى الخرطوم ومنها حتى إشعار آخر

اتصالات مصرية مكثفة سعياً لتهدئة في السودان

القاهرة: أسامة السعيد

تواصل مصر اتصالات «مكثفة» مع أطراف سودانية عدة، إضافة إلى تحركات على المستويين الإقليمي والدولي، تنفيذاً لـ«مبادرة الوساطة» التي أعلنتها مصر وجنوب السودان يوم الأحد سعياً لتهدئة في السودان بعد الاشتباكات الدامية، بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني.

وقالت مصادر مصرية مطلعة على الاتصالات التي تجريها مصر حالياً بشأن تطورات الأزمة في السودان، إن تلك الاتصالات تركز على محورين، الأول أمني ويتعلق بتأمين المصريين الموجودين في السودان، سواء من المدنيين أو بعض عناصر القوات المسلحة المصرية التي كانت تشارك في تدريبات مع القوات الجوية السودانية. وأشارت المصادر التي طلبت عدم نشر هويتها لـ«الشرق الأوسط» أن اتصالات على أعلى المستويات العسكرية جرت لـ«الاطمئنان على سلامة جميع الجنود والضباط المصريين، وتأمين عودتهم في أقرب فرصة ممكنة».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال ترؤوسه اجتماعاً للمجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، مساء الاثنين، قد تطرق إلى وجود قوات مصرية في السودان. وأوضح أنها كانت «قوة رمزية للتدريب مع الأشقاء، وليس لدعم طرف على حساب طرف آخر». وأضاف أن الدولة المصرية على اتصال متواصل مع الجيش السوداني، وقوة الدعم السريع، بهدف التأكيد على أمن وسلامة العناصر المصرية في السودان، التي كانت موجودة ضمن بروتوكول للتدريب المشترك، و«ليس تأليب طرف على طرف، أو دعم طرف على حساب آخر».

وكشفت المصادر أن السلطات المصرية «لم تتخذ حتى الآن قراراً بشأن تنفيذ خطط إجلاء للعاملين المصريين في السودان"؛ إلا أنها لفتت إلى «رفع درجة الجاهزية في الأجهزة المعنية لتنفيذ أي خطط في هذا الشأن حال اتخاذ قرار في ظل التطورات المتلاحقة للأحداث». وأوضحت المصادر أن المسار الثاني الذي تتخذه الاتصالات المصرية هو المسار السياسي، بحثاً عن فرصة لتحقيق اختراق يؤدي إلى «استعادة تهدئة قابلة للاستقرار، ومن ثم إعادة إطلاق العملية السياسية»، إلا أن المصادر أشارت في هذا الصدد إلى أن الأوضاع الميدانية التي وصفتها بـ«الصعبة والمعقدة»، تمثل «تحدياً كبيراً يحظى بالأولوية».


السيسي في اجتماع المجلس الأعلى للقوات المسلحة (الرئاسة المصرية)

وكانت مصر وجنوب السودان، قد عرضت الأحد الماضي، الوساطة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، ووفقاً لبيان للرئاسة المصرية فقد ناشدت جارتا السودان الأطراف السودانية «تغليب صوت الحكمة والحوار السلمي"، وذلك خلال اتصال هاتفي بين الرئيس المصري، ونظيره في جنوب السودان، سلفا كير. من جانب آخر، أعلنت شركة مصر للطيران، أمس الثلاثاء، وقف رحلاتها من وإلى السودان حتى إشعار آخر، مبررة قرارها بـ«استمرار حالة عدم الاستقرار الأمني». وكانت الشركة قد أعلنت مع بداية الاشتباكات في السودان، وقف رحلاتها لمدة 72 ساعة لحين متابعة مستجدات الأوضاع في السودان.

واستبعد الدكتور أحمد يوسف أحمد، أستاذ العلوم السياسية، العميد السابق لمعهد البحوث العربية، نجاح أي جهود عربية أو دولية من دون التوصل أولاً إلى «هدنة قابلة للبقاء» بين الطرفين المتصارعين في السودان.

وأوضح أحمد في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن مصر لديها اتصالات وصفها بـ«العميقة» مع «مؤسسات سودانية حساسة»، معرباً عن أمله أن تسفر تلك الاتصالات سواء المعلنة أو غير المعلنة عن التوصل إلى تهدئة.

وأشار العميد السابق لمعهد البحوث العربية، إلى صعوبة المشهد الراهن في السودان وعدم توافر البيئة المناسبة لإنجاح وساطات عربية أو دولية، في ظل رغبة الأطراف المتصارعة على إنهاء المواجهة بانتصار حاسم على حساب الطرف الآخر، لافتاً إلى أن أي تسوية مستقبلية في السودان، من واقع الخبرات العربية والدولية، لن تتحقق إلا برجحان طرف على حساب طرف آخر، مشيراً إلى أن التسوية في حالة توازن الأطراف «تظل محفوفة بالمخاطر ومهددة بالانهيار».

واتفقت الدكتورة أماني الطويل، خبيرة الشؤون الأفريقية، ومديرة البرنامج الأفريقي في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، مع الطرح السابق. وشددت على أن الأجواء المهيمنة على المشهد في السودان حالياً «لا توفر فرصاً لنجاح أي مساع من أطراف عربية أو إقليمية أو دوليَة». كما شددت الطويل في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» على أن «الإرادة السياسية للتهدئة مفقودة لدى الأطراف السودانية المتصارعة حالياً».

وأضافت خبيرة الشؤون الأفريقية أن الوضع الأمني بالغ الصعوبة في الأراضي السودانية لا يوفر حتى فرصاً لوجيستية لتواصل واقعي بين الأطراف الراغبة في التواصل مع القوى السودانية من أجل التهدئة، في ظل الإغلاق التام للمطارات والمعابر، مؤكدة أن التوصل إلى هدنة مؤقتة يمثل «ضرورة قصوى في الوقت الراهن»، لإفساح المجال أمام جهود الإغاثة الإنسانية، والاتصالات السياسية الرامية لتحقيق «تهدئة قابلة للاستقرار».

مطالبات بتوفير ممرات آمنة للمساعدات الإنسانية

تحذيرات دولية من خطورة الوضع السوداني

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذرت نداءات دولية وأممية وإقليمية من خطورة الوضع في السودان، مطالبة بتوفير ممرات آمنة لنقل المساعدات الإنسانية، مع استمرار القتال لليوم الرابع على التوالي بين «القوات المسلحة السودانية»، و«قوات الدعم السريع»، التي أعلنت أمس (الثلاثاء) موافقتها على «هدنة» لمدة 24 ساعة، بضغط أميركي، بعد معارك أسفرت عن مقتل 270 شخصاً وإصابة 2600 آخرين، بحسب منظمة الصحة العالمية، وفاقمت الأوضاع الصحية والإنسانية في البلاد.

ودعا وزراء خارجية دول مجموعة السبع، المجتمعون في اليابان، طرفي النزاع في السودان إلى «وقف الأعمال العدائية فوراً». وقال وزير الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي أنطونيو تاياني، في تغريدة على حسابه على «تويتر» بثتها وكالة الأنباء الإيطالية، إن «مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى تسعى إلى تحقيق الاستقرار في السودان».

وفي اتصال هاتفي، أكد وزيرا الخارجية المصري سامح شكري، واليوناني نيكوس ديندياس «خطورة الوضع الراهن في السودان». وقال السفير أحمد أبو زيد، المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، في إفادة رسمية، إن «شكري وديندياس اتفقا على أهمية التعامل مع النزاع القائم باعتباره شأناً داخلياً، وضرورة عدم تدخل أي أطراف خارجية بشكل يعيق جهود احتواء الأزمة».

وقال وزير الخارجية المصري، في تصريحات لشبكة «سي إن إن» أمس (الثلاثاء)، إن «بلاده ستفتح المزيد من أبواب الاتصال التي يمكن أن تؤدي إلى استئناف الحوار السلمي لتسوية الوضع بين الأطراف السودانية المتناحرة». مؤكداً أن «القاهرة على تواصل مع كل الأطراف في هذه القضية، سواء كان ذلك الجيش السوداني أم قوات الدعم السريع»، معرباً عن أمله في أن «يلتفتوا للنداءات الدولية من أجل التهدئة، وضبط النفس، ووقف الأعمال العدائية».

جهود إثيوبية

كما أجرى وزير الخارجية الإثيوبي ديميكي ميكونون، الثلاثاء، اتصالاً هاتفياً مع وزير خارجية السودان بالوكالة علي الصادق علي. وعبّر ديميكي عن «قلق بلاده بشأن القتال الدائر في السودان»، مشيراً إلى «وقوف إثيوبيا إلى جانب شعب السودان وتمنياتها للسلام والاستقرار ووقف القتال»، معرباً عن «ثقته التامة في أن أهل السودان سيعودون إلى سلامهم واستقرارهم السابق في الأيام المتبقية من شهر رمضان».



سكان العاصمة الخرطوم محاصرون في منازلهم بسبب القتال بين الطرفين العسكريين (إ.ب.أ)

ونتيجة لاستمرار المعارك في السودان، يستعد الجيش الألماني لدعم وزارة الخارجية الألمانية في حالة إجلاء مواطنين ألمان عسكرياً. وقال متحدث باسم قيادة العمليات، أمس، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية في برلين، إن «الجيش الألماني لديه قوات متخصصة تستعد باستمرار لسيناريو عملية الإجلاء، وهي في وضع الاستعداد بشكل دائم». لكنه لم يدلِ بتفاصيل عن حجم وأفراد ومواد قوات الإجلاء المحتملة للجيش الألماني؛ «لأسباب تتعلق بأمن العمليات»، على حد قوله. ودعا رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني، في إفادة رسمية أمس، إلى «تعضيد جهود التهدئة وتعزيز سياسة الحوار لحل الخلافات الإقليمية والدولية». وأكد السوداني، خلال اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، «مواقف بلاده الثابتة إزاء القضايا والتحديات الأمنية والاقتصادية، على المستويين الإقليمي والدولي».

داخلياً، أكدت «قوى الحرية والتغيير» في السودان، في بيان نشرته على «فيسبوك» رفضها الاشتباكات الدائرة بين الجيش و«قوات الدعم السريع». وقالت «لن نقبل نتائج الحرب أياً كانت»، داعية لوقف الحرب فوراً. وطالبت «قوى الحرية والتغيير»، في بيانها، القوى المدنية بالبلاد بـ«أخذ زمام المبادرة، والتوحد لإدانة العمليات الحربية، والدعوة لإيقافها فوراً، والتعبئة لإعلان الإضراب السياسي والعصيان المدني الشامل». محمّلة أطراف الحرب «المسؤولية عن أي انتهاك لحقوق الإنسان». وقالت «لم يلتزم الطرفان بالهدنة التي أُعلنت سابقاً من قِبل الأمم المتحدة، ولم تُحدد الممرات الآمنة لإجلاء العالقين، وكذلك لم تعمل على حماية الأطقم الطبية، ولم تسلم منهم المستشفيات، كل ما يحدث إنما هو مخالفٌ للقانون الدولي الإنساني». في حين رحب رئيس حزب المؤتمر السوداني عمر الدقير بإعلان «الهدنة»، مشيراً إلى أن اتصالات جارية للاتفاق على آلية مراقبة للهدنة.

«الصحة العالمية»

وعلى الصعيد الإنساني، دعا الصليب الأحمر، ومنظمة الصحة العالمية، أمس، الأطراف المتنازعة في السودان إلى «ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين». في الوقت الذي يعاني فيه سودانيون نقصاً في المياه والكهرباء والغذاء. ودعا مدير منظمة الصحة العالمية طرفي الصراع في السودان لإتاحة إمكانية الوصول إلى المرافق الطبية لجميع من يحتاجون إلى الرعاية. وقال تيدروس أدهانوم غيبريسوس، في بيان يوم الثلاثاء، إنه «يجب على جميع الأطراف التأكد من إتاحة القدرة على الوصول غير المقيد والآمن إلى المنشآت الصحية لجميع المصابين والذين يحتاجون إلى رعاية طبية».

وأشار مدير منظمة الصحة العالمية إلى أن «بعض المستشفيات أغلقت أبوابها بالفعل أو أوشكت أن تغلقها بسبب الهجمات ونقص الطواقم والإمدادات الطبية»، وذكر أن «تقارير أفادت بنهب بعض المنشآت الصحية واستخدام أخرى في أغراض عسكري». وقال، إن «الإمدادات الموزعة على المنشآت الصحية قبل التصعيد الأخير للصراع نفدت، وأن المستشفيات في العاصمة الخرطوم تتحدث عن وجود نقص في أفراد الطواقم الطبية والإمدادات المستخدمة في إنقاذ الأرواح». وتدين منظمة الصحة العالمية الهجمات على البنى التحتية الصحية، وقد سجلت، بحسب المتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية مارغريت هاريس، 3 هجمات حتى الآن، مع إشارتها إلى أن «هناك الكثير غيرها». وقالت هاريس إن «العديد من بين تسعة مستشفيات في الخرطوم تستقبل المدنيين الجرحى تفتقر إلى كل شيء، بما في ذلك الدم، ومعدات نقل الدم، والسوائل الوريدية والمعدات الطبية وغيرها من الضروريات الأساسية».

الممرات الإنسانية

بدوره، أكد رئيس الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، فريد أيوار، في تصريحات للصحافيين عبر الفيديو من نيروبي، «وجود سيارات إسعاف وأفراد قادرين على تقديم الإسعافات الأولية والدعم النفسي والاجتماعي، ولكن هذا لن يكون ممكناً إلا بضمان الممرات الإنسانية من قِبل جميع الأطراف». وقال، إن «المنظمات العاملة في المجال الإنساني شعرت بإحباط شديد لعدم تمكنها من القيام بعملها».

وأضاف، أن «المنظمة تتلقى مكالمات من جميع أرجاء السودان، ممن يحتاجون إلى أشياء أساسية، وطعام لأسرهم، ولمّ شمل الأطفال مع ذويهم، إلا أنه لا يمكن التحرك أو توفير الخدمات الأساسية مثل زجاجة ماء أو وجبة طعام»، محذراً من أن «النظام الصحي معطل، وإذا استمر الوضع على ما هو عليه، فقد يواجه خطر الانهيار».

وأوضح فريد عبد القادر، رئيس الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، أن «الصليب الأحمر في السودان ومن دول عدة أخرى موجود على الأرض مع الآلاف من عمال الإغاثة المستعدين لتقديم العون». وقال، إن «العاصمة الكينية نيروبي، التي تبعد نحو 3 آلاف كيلومتر جنوب الخرطوم، يوجد بها مياه ومواد غذائية مجهزة للتوزيع، لكن الوضع الأمني لا يسمح باستخدام متطوعين». وقال «نحن في حاجة إلى ممرات إنسانية».

بدوره، قال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، في بيان أمس، إن «عمليات القصف في السودان خلّفت آلاف المدنيين المحاصرين في منازلهم، وبات كثيرون بلا كهرباء، ودون أي وسيلة للحصول على الطعام أو الماء أو الدواء». وأشار إلى أن «القتال أوقع 185 قتيلاً على الأقل و1800 مصاب». ومن جهتها، أعربت المتحدثة باسم الأمم المتحدة في جنيف أليساندرا فيلوتشي عن «قلقها على سلامة موظفيها». وقالت، إن «هناك نحو أربعة آلاف موظف يعملون في البلاد، بما في ذلك 800 موظف دولي».

حرب الجنرالين هل تتحول إلى حرب أهلية؟

وسقط السودان في المحظور!

تحليل إخباري

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يتأخّر السودان عن اللحاق بركب بعض الدول العربيّة التي سقطت في فخّ التآكل والاقتتال الداخلي. فهي من جهة، وحسب القانون الدولي، دول (De Jure) تتمتّع بمفهوم السيادة، والاستقلال، وحقّ تقرير المصير. لكنها من جهة أخرى، حسب الواقع الفعلي والمرير على أرض الواقع (De Facto)، دول مهشّمة، لا مركزيّة سياسية وعسكريّة فيها، حتى لا قرار سياسي حرّ. والأمثلة كثيرة في هذا المجال، تبدأ من سوريا، وتنتهي بليبيا، مروراً بلبنان.

للسودان موقع جيوسياسي مهمّ جدّاً. فهو يجاور مصر من الشمال، إريتريا وإثيوبيا من الشرق، تشاد وليبيا من الغرب. يطلّ السودان على أهمّ بحر من الشرق، البحر الأحمر، الذي يربط أهم ممرّين بحريين، هما باب المندب، وقناة السويس.

السودان محطّ اهتمام الدول العظمى، كما الدول الإقليميّة الكبرى. تريد روسيا قاعدة بحريّة لها، كما تريد نفس الشيء تركيا. في السودان توجد الشركة الأمنيّة الروسيّة فانغر. والهدف هو تعزيز الدور والتأثير الروسي في أفريقيا، كما السعي للسيطرة على مناجم الذهب السودانيّة. إذا اضطرب السودان وتزعزع، يهتزّ الأمن القومي المصري. فالسودان يشكّل العمق الاستراتيجي لمصر. وهو ضرورة حيويّة الآن، مع سعي إثيوبيا إلى تعبئة سدّ النهضة.

يختلف وضع السودان اليوم عن غيره من الدول. فالحرب الدائرة اليوم حتى الآن ليست حرباً أهليّة. هي حرب الجنرالين، أصدقاء الأمس وأعداء اليوم. والسبب هو دائماً من يمتلك «السلطة». لكن استمرار الاشتباكات إلى فترة طويلة قد يؤدّي إلى حرب أهليّة.

تمتدّ الاشتباكات على كلّ مساحة الأرض السودانيّة، من الخرطوم، إلى أم درمان، إلى مروي، إلى الفاشر حتى إقليم دارفور. وهذا ما يعقّد الوضع الميداني.

لا يتوفّر حالياً الإطفائي القادر على فرض وقف للنار، وبالتالي الانتقال إلى الحلّ السياسيّ. وإذا قبل الجنرالان بالانتقال للحلّ السياسيّ، فلا توجد خريطة طريق لمكوّنات هذا الحلّ تختلف في جوهرها عن الحلول السياسيّة التي كانت قبل بدء الاشتباكات. فالحل السياسي اليوم قد يعني الخسارة للاثنين معاً، لأن الحل سيكون حتماً مع قيادات مختلفة.

كذلك الأمر، لا تتوفّر ذراع عسكريّة قادرة على وقف الاشتباكات. فالعالم منهمك في مشكلاته، والأولويّة اليوم هي لما يحدث في أوكرانيا أولاً، وحول تايوان ثانياً. حتى إن المؤسسات الدوليّة والإقليميّة ليست قادرة على فرض الحل، على الصعيد الأفريقي - العربي، ناهيك بالصعيد الدولي ومستوى مجلس الأمن.

التطوّرات الميدانيّة!

بغض النظر عن موازين القوى بين الجيش السوداني، وقوات الدعم السريع، فإن مصير ونتائج الاشتباكات لا تعرف لمصلحة من حتى الآن.

فالقوّة الصلبة هي لصالح الجيش السوداني، من دبابات، مدافع، طائرات، عربات مصفّحة. فالجيش النظامي له عادة تنظيم معيّن، وتسليح معيّن، كما عقيدة عسكريّة قتاليّة. وهو معدّ أصلاً للدفاع عن حدود الوطن. لكن عند تدخلّه في قتال الداخل، يسقط كلّ شيء، ليصبح ميليشيا مثله مثل غيره من الميليشيات.

في المقابل، يرتكز تدريب قوات الدعم السريع على الحركيّة، مع أسلحة خفيفة وثقيلة نسبيّاً، وتجنّب القتال في المعارك الفاصلة والحاسمة. من هنا اعتماد «قوات الدعم» على عنصر المفاجأة للسيطرة على بعض الأهداف الحيويّة.

نمط قديم - جديد!

يقول المفكر إدوارد لوتواك، في كُتيّبه «الانقلاب» أو (Coup D'état)، ما معناه أن الانقلاب الناجح هو الذي يتّبع الآلية التالية...

- تطويق القصر الرئاسي، ووزارة الدفاع
- السيطرة على وزارة الإعلام
- السيطرة على المداخل البريّة والجويّة
- ومن ثمّ قراءة البيان رقم «1»

فكم مرّة عايشنا هذه الآلية في محيطنا؟ يدور نفس النمط اليوم في الاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع. فالقتال يدور حول القصر الجمهوري، وحول القيادة العسكريّة العليا في الخرطوم، وحول المطار الدوليّ. كما يدور في محافظة أم درمان للسيطرة على مبنى الإذاعة.

في مكان آخر، تسعى قوات الدعم السريع إلى تحييد قوى الجو التابعة للجيش السوداني، لأنها تعتبر مركز ثقل مهماً جداً للحسم العسكريّ. وإلا ما معنى القتال العنيف الذي دار ويدور حول أهم قاعدة جويّة في السودان، قاعدة «مروي»؟

على كلّ، مع الوقت قد يسيطر الجيش السوداني على هذه الأهداف، لكن النصر والحسم النهائي ليسا مؤمّنين، وقد ينتقل القتال إلى أقاليم أخرى، وهنا قد تتحوّل الحرب إلى أهليّة مناطقيّة.

ماذا يجب أن نراقب؟

من يسيطر على القواعد العسكريّة، خاصة الجويّة (أهمّها 7 قواعد)، من يسيطر على الحركيّة والطرقات، وطولها في السودان يبلغ 31 ألف كيلومتر، مع سكك حديد تقارب 5 آلاف كيلومتر، من يسيطر على مناطق الثروات، وأخيراً وليس آخراً، هل سيتدخّل الخارج؟ ولصالح من؟ وهنا الكارثة الكبرى، لأن التدخّل الخارجي يطيل عادة أمد الحروب الأهليّة، والثمن يكون دائماً على حساب الأبرياء.

هروب جماعي من الموت في الخرطوم إلى المدن والأرياف

كارثة إنسانية وصحية تهدد السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

لا أحد في السودان يستطيع أن يرسم حدود المآسي الناجمة عن الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، مثلما فعل الناشط محمد جالي على صفحته بموقع التواصل «فيسبوك». وجالي إنسان عادي، جعلته الحرب يقدر أنه وحده من يدفع ثمن الحرب، بغض النظر عمن يخسرها أو يكسبها من المتقاتلين، لأنها في كل الأحوال تفقده «أحد شقيقيه» اللذين يقاتل أحدهما في صفوف الجيش والآخر في صفوف «الدعم السريع».

يرسل محمد جالي رسالته إلى شقيقه الأكبر مصعب في القوات المسلحة، ليبلغه أن شقيقه الأصغر يعقوب، الجندي في قوات «الدعم السريع» رُزق بطفل، وهو لا يعلم بذلك، ربما لانشغاله بالقتال، أو لعدم استطاعته العودة إلى بيته بسبب القتال.

يقول محمد جالي لشقيقه الأكبر: «إذا وقع (شقيقك) أسيراً في يدك، أو وقعت أسيراً في يده، فأخبره بهذا الخبر، وأسأل الله أن يحفظكما جميعاً في هذه المعركة التي أرى أن الخاسر الوحيد فيها أنا».

وقبل أن تبلغ رسالة جالي إلى أحد شقيقيه، كان أغلب سكان العاصمة الخرطوم قد وجدوا أنفسهم في «سجن» يحيطه الموت والخوف من كل الجهات: موت بالرصاص أو القذائف العمياء، أو حتى بالصواريخ الموجهة لقنص الطائرات العمياء التي ترمي بحممها في كل اتجاه، أو من الجوع الناجم عن حالة الإغلاق الجبري، أو العطش الناجم عن توقف شبكات المياه، أو غيرها من أثمان يقدمها شعب أجبر على حرب لا لزوم لها.

أحد المصابين في مستشفى بالخرطوم يكتظ بالجرحى (أ.ب)

ووفقاً لما يجري تداوله في وسائط التواصل، وبين مراسلي الصحف، ومنهم مراسلو «الشرق الأوسط»، فإن غالب سكان المدينة عالقون في منازلهم، من دون مياه شرب أو كهرباء أو طعام، ومع ذلك لا يستطيع أغلبهم النظر حتى من النافذة، خشية رصاصة طائشة تُلحقه بالكثيرين الذين ذهبوا جراء الحرب، وتجاوز عددهم المئات.

وزادت الأوضاع الإنسانية قسوة نتيجة تصاعد حدة الاشتباكات يوماً بعد آخر، وبكافة الأسلحة، الخفيفة والثقيلة والطيران الحربي والمدرعات الثقيلة وغيرها من آلات القتل الهمجي، ما دفع منظمات إنسانية محلية وإقليمية ودولية للتحذير من استمرار القتال، الذي أدى إلى نقص الغذاء والدواء والحاجات اليومية للمواطنين الصائمين. وأطلقت مستشفيات كبرى وتنظيمات أطباء ومجتمع مدني، استغاثات كثيرة، تحذر فيها من كوارث إنسانية نتيجة لنفاد مخزونها من الأدوية المنقذة للحياة، أو نتيجة لكون كادرها الطبي من دون طعام أو غذاء، أو بسبب سقوط مقذوفات على مبانيها ومقتل عدد من الأطباء، فيما ناشدت مستشفيات أخرى المواطنين تزويدها بمياه شرب أو مياه للاستخدام الصحي، بسبب انقطاع المياه، فيما طلبت مستشفيات من المواطنين تزويدها بوقود لمولدات الكهرباء الخاصة بها، والتي ظلت تشتغل طوال أيام بسبب انقطاع خدمة الكهرباء العامة، ما أدى لنفاد وقودها، في ظل توقف محطات الوقود عن العمل.

فمنذ اليوم الأول للاشتباكات، شلت الحياة تماماً، وأغلقت الأسواق أبوابها، وتعطلت حركة المواصلات العامة والخاصة في معظم مدن وأحياء العاصمة الخرطوم، وتوقفت على أثر ذلك الحركة تماماً في الشوارع، وخلت إلا من الجنود بأزيائهم وبنادقهم النهمة للأجساد الطرية.

وانقطع التيار الكهربائي عن مناطق واسعة في مدن الخرطوم الثلاث: الخرطوم، الخرطوم بحري، وأم درمان، عقب اشتعال القتال مباشرة، كما انقطعت خدمة مياه الشرب عن الكثير من الأحياء والمنازل، بسبب سقوط القذائف بالقرب من مراكز توزيعها أو تعطلها بسبب هرب العاملين فيها، كما نفدت مخزونات الأسر الغذائية البسيطة التي درجت الأسر على الاحتفاظ بها للاستهلاك اليومي؛ فالحرب نشبت فجأة ودون تمهيد، ما دفع كل مزودي الخدمات بدورهم إلى إغلاق محلاتهم خوفاً من الموت برصاصة طائشة أو صاروخ يضل طريقه. وقالت الهيئة الرسمية المسؤولة عن خدمة المياه، في بيان، إن موظفيها غير قادرين على إصلاح الأعطال في شبكات المياه التي تضررت جراء الإتلاف عمداً بالأسلحة النارية، ما يعني استمرار معاناة المواطنين في ظل تواصل القتال.

وأدت الحرب كذلك إلى تعطيل كل مؤسسات الدولة العامة والمرافق الخدمية الخاصة، فتوقفت البنوك عن العمل، وأصابت خدماتها الإلكترونية أعطاب تقنية لا يمكن إصلاحها قبل العودة إلى العمل، ما عقّد الحياة بصورة غير مسبوقة في البلاد.

وأدى القتال الضاري إلى تعطيل وصول المرضى إلى المستشفيات والمرافق الصحية، ومن يستطيع الوصول يجد أنها تعاني انقطاع الكهرباء والمياه ونقص الدواء. وقالت مصادر طبية لـ«الشرق الأوسط»، إن معظم المستشفيات الحكومية والخاصة في طريقها للتوقف عن تقديم الخدمة للمرضى في حال استمرار الاشتباكات، هذا بجانب تعرض مستشفيات مثل «مستشفى الشعب - الخرطوم» للقصف العشوائي من قبل المتقاتلين.



آثار الدمار داخل منزل أصيب خلال اشتباكات في الخرطوم (رويترز)

ولأن «مواجهة الموت أهون من انتظاره»، يخاطر الكثير من المواطنين بالخروج من المنازل وسط الرصاص ودوي المدافع، علهم يحصلون على رغيف خبز أو بعض ماء، ويوقتون خروجهم عادة مع «أذان المغرب» وساعة تناول الإفطار، متوقعين أن يقل تبادل إطلاق النار، لكن هذا التوقع عادة لا يصدق، لأن المتقاتلين حسب رواية ساخرة، يفطرون عن صيامهم بطلقات الرصاص الفارغة.

والموت الذي يحوم بلا هدى في شوارع الخرطوم وأسواقهما وأحيائها، دفع الكثير من رجال الأعمال والتجار إلى إغلاق متاجرهم ومحلاتهم، بل ومخابزهم التي تزود الناس بالخبز، وبقيت أعداد قليلة منها تخاطر بالعمل. لكنها، ومع المخاطرة الكبيرة، مهددة بنفاد مخزونها من السلع الرئيسية، خصوصاً دقيق الخبز، ما يجعلها عاجزة عن تلبية احتياجات الناس اليومية.

ولا تنحصر المأساة في انعدام السلع والخدمات أو البقاء الإجباري في المنازل وبين الحيطان، فالكثير من المناطق والأحياء لم تتركها الرصاصات، خصوصاً تلك القريبة من مقر قيادة الجيش في الخرطوم، والتي تركز فيها القتال. وذكرت التقارير أن القذائف التي تقع على المنازل أزهقت أرواح عشرات المواطنين، وأصابت كثيرين منهم بإصابات بليغة، فضلاً على الدمار الذي تسببه للعقارات والمقتنيات.

ومثلما لجأ معظم المواطنين إلى جدران منازلهم ليحتموا بها، فإن كثيرين عجزوا عن العودة إلى منازلهم بسبب القتال، وبسبب إغلاق الطرق والجسور، فتحولوا إلى «رهائن» محتجزين في أماكن عملهم أو دراستهم، محاصرين من كل الاتجاهات، دون ماء أو غذاء أو حتى هدوء وقدرة على النوم، ما أدى لإطلاقهم استغاثات تطالب بإتاحة ممرات آمنة، وطالبوا طرفي القتال والمجتمع الإنساني بإخلائهم.

ووفقاً لإحصاءات صادرة عن منظمات طبية أو مدنية، فإن أكثر من مائة طالب، ومعهم بعض العمال، لا يزالون محتجزين في كلية الهندسة بجامعة الخرطوم التي تبعد أمتاراً قليلة عن قيادة الجيش، حيث يدور القتال الأعنف. وزاد: «الطين بلة» أن رصاصة غادرة أصابت أحدهم في الصدر، وأردته قتيلاً في أثناء محاولته الخروج تزامناً مع هدنة أعلن عنها لم يجرِ الالتزام بها، وظلت الجثة وسط الطلاب المحتجزين أكثر من يوم، ما اضطرهم لدفنها في أحد ميادين الجامعة، في أول حادثة من نوعها في تاريخ الجامعة العريقة.

ولا يستطيع أحد الجزم بما يحدث في الشوارع في أثناء القتال، فكل طرف ينقل الأحداث بما يخدم «حربه النفسية» ضد الآخر، لكن التسريبات تشير إلى انتشار أعداد كبيرة من الجثث في المدن والأحياء، لا يستطيع أحد الاقتراب منها حتى لا يلحق بها، ما يهدد بكارثة صحية كبيرة، في حال تحلل هذه الجثث.

ولأن لا أحد يعرف متى تتوقف الحرب الجارية بين قوات الجيش والدعم، ولا كيف يتجنب أخطار «البقاء» في الخرطوم، ومواجهة الواقع الصعب والقاسي الذي أفرزته الحرب، فإن الكثير من الأسر بدأت «هجرة عكسية» من المدينة إلى الريف، لتبتعد عن مرمى الرصاصات الناتجة عن القتال، لكن حتى هذه الهجرة هي «مغامرة» غير مأمونة العواقب، ويضطر الهاربون إلى سلوك «دروب» غير معهودة للهرب، قد تستغرق ساعات طويلة قبل الوصول إلى مقاصدهم، وقد تفاجئهم الرصاصة نفسها وهم يهربون.

التقى الراعي وأكد استعداده لتولي المسؤولية «من دون كيدية»

فرنجية معلناً ترشحه للرئاسة اللبنانية: أرفض التعرض لأي دولة عربية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية ترشيحه لرئاسة الجمهورية من منبر البطريركية المارونية، مؤكداً أنه سيمارس صلاحيات الرئيس «بمسؤولية لا كيدية سياسية».

وغازل فرنجية معارضي ترشيحه، كما حاول تقديم تطمينات للدول العربية بإعلانه رفض «التعرض لأي دولة عربية» كما أبدى استعداده للحوار مع الجميع، داعياً للالتحاق بقطار التسوية في المنطقة. وأعلن من جهة أخرى أنه «مع مناقشة استراتيجية دفاعية (لسلاح «حزب الله») تصب في مصلحة لبنان وتزيل هواجس الجميع».

وجاءت مواقف فرنجية، مرشح «الثنائي الشيعي» («حزب الله» وحركة «أمل») للرئاسة، بعد لقائه البطريرك الماروني بشارة الراعي فيما بدا وكأنها ضمانات وتطمينات لمعارضيه. وأكد فرنجية: «لا نقبل التعرض لأي دولة عربية وليس لدينا أي نظرة عدائية لأي بلد، ونحن خُلقنا في بيت عروبي».

وعن زيارته الأخيرة إلى فرنسا حيث التقى مسؤولين، وأشارت المعلومات إلى أنه طُلب منه تقديم ضمانات، قال فرنجية: «زرت باريس وأجبت على أسئلة الفرنسيين وهم على تواصل مع السعودية، ومن البديهي أن نسير بالإصلاحات وندعم الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، ونحن ندعم أي حكومة لديها برنامجها الإصلاحي».

وقال: «أنا مستعد للحوار مع الجميع ويجب الالتحاق بقطار التسوية في المنطقة».

وعن علاقته مع الرئيس بشار الأسد و«حزب الله» قال إنه يسخّر علاقته مع الرئيس السوري وحزب الله لمصلحة البلد، لافتاً إلى أن «موضوع النازحين السوريين وضع على سكة صحيحة ومعالجته بطريقة سليمة ستؤدي لإعادتهم إلى سوريا».

وشكّك فرنجية في موقف بعض الأفرقاء السياسيين، قائلاً: «ما نراه في الإعلام غير مطابق للحقيقة ومحوَّر... التسويات بدأت في المنطقة والمتخاصمون سيتصالحون واللعبة تغيّرت، وهذا الأمر سينعكس على لبنان، وأدعو جميع السياسيين ليقرأوا إلى أين تتجه الأوضاع».

وشدد على تمسكه بصلاحيات رئاسة الجمهورية قائلاً: «لا أتخلّى عن واحد في المائة من صلاحيات رئيس الجمهورية إنما أمارسها بمسؤولية لا كيدية سياسية، ونحن مستعدون للحوار مع كل مَن لديه أي هواجس، ولا إحراج لدي تجاه أحد، ورفض الحوار مشكلة».

ولفت إلى أن هدفه ليس السلطة «إنما الوصول إلى رئاسة الجمهورية لترك بصمة في البلد وعلينا أن نكون موجودين داخل قطار التسوية في المنطقة لا خارجه على خلاف ما حصل في العامين 1989 – 1990 عندما بقي بعضهم خارج التسوية ودفّعوا المسيحيين الثمن».



البطريرك الراعي مستقبلاً فرنجية أمس (الوكالة الوطنية)

واشنطن تعرض 7 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عن قيادي في «حزب الله»

السفارة الأميركية في بيروت تحيي الذكرى الـ40 لتفجير مبناها

بيروت: «الشرق الأوسط»

رأت السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا أن «جهود (حزب الله) لكسرنا، فشلت»، مشددة على أنه «لا أحد يستطيع كسر العزم الذي نتشاركه جميعاً في العمل معاً، والاعتناء ببعضنا البعض، ودعم مستقبل أفضل للشعب اللبناني».

وجاء تصريح شيا خلال إحياء السفارة الذكرى الأربعين لتفجير مبناها في بيروت في 18 أبريل (نيسان) 1983، عندما تعرضت لهجوم انتحاري أسفر عن مقتل 63 شخصاً، من بينهم 52 موظفاً لبنانياً وأميركياً.

ولفت بيان السفارة، إلى أن «عائلات الضحايا انضمت إلى السفيرة دوروثي شيا ونائب رئيس البعثة مايكلز وعائلة السفارة من أجل تكريم الرجال والنساء الذين فقدوا أرواحهم في هذا الهجوم، والإعراب عن تقديرهم، وتقديم الاحترام لعائلاتهم وأحبائهم».

ولفت البيان إلى أنه «بعد مرور أربعين عاماً على الهجوم الانتحاري، لا تزال الولايات المتحدة ملتزمة بجهودها من أجل هزيمة الإرهابيين أينما وجدوا». وأكدت السفارة أن «الشعب الأميركي لن ينسى أبداً أولئك الذين فقدوا حياتهم في أثناء سعيهم لتحقيق السلام، وتعزيز حقوق الإنسان، والدفع قدماً بالحريات الأساسية».

وقامت السفيرة شيا بوضع إكليل من الزهور على النصب التذكاري في السفارة الأميركية المكلل بعبارة «جاءوا بسلام»، كما وضع نائب رئيس البعثة مايكلز إكليلاً من الزهور في الموقع الأصلي للسفارة في عين المريسة في بيروت. وقام أفراد من عائلة السفارة بتلاوة اسم كل ضحية، وتذكروا خدماتهم، وكرّموا تضحياتهم.

من إحياء السفارة الأميركية في بيروت ذكرى الانفجار أمس (موقع السفارة)

وإذ أشارت شيا إلى «أننا خدمنا مع الزملاء اللبنانيين في الأوقات الصعبة، وخلال الظروف المليئة بالتحديات التي يواجهها لبنان اليوم»، توجهت إلى الأميركيين بالقول: «لدى اتخاذكم قرار الخدمة هنا في لبنان، والانضمام إلى هذا المجتمع، أخذتم بلا شك في الحسبان الهجمات التي واجهتها هذه السفارة، واخترتم أن تقولوا نعم».

وأضافت: «نتذكر زملاءنا وأقاربنا وأصدقاءنا الذين فقدوا حياتهم في تفجير السفارة في 18 أبريل 1983. نحن نجتمع هنا كوسيلة لملء الفراغ الرهيب الذي بقي في حياة عائلاتهم وأصدقائهم وفي مجتمعنا».

وأكدت أن «أولئك الذين اتخذوا القرار باغتيال 63 شخصاً بريئاً بعنف، وإصابة عائلة سفارتنا قد قلّلوا من شأننا. لم يفهموا أن الروابط التي نتشاركها جميعاً تبقى قوية، على الرغم من الخوف والترهيب اللذين قد يحاول الآخرون غرسهما فينا».

وأضافت شيا: «دعونا نظهر من خلال التزامنا المستمر بهذا المجتمع وهذه الأهداف المشتركة، أنه في جهوده لكسرنا، فشل (حزب الله). لا أحد يستطيع كسر العزم الذي نتشاركه جميعاً في العمل معاً، والاعتناء ببعضنا البعض، ودعم مستقبل أفضل للشعب اللبناني. رباطنا أقوى من الفولاذ والأسمنت في أي مبنى، ويمكننا الصمود أمام أعدائنا والمثابرة معاً في أحلك الأوقات».

وأكدت أن الشعبين الأميركي واللبناني «يتمتعان بالقوة والإرادة لمواصلة التقدّم نحو مستقبل أفضل وأكثر إشراقاً وسلاماً».

وفي ذكرى تفجير السفارة الأميركية، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، أمس، عن مكافأة تصل إلى سبعة ملايين دولار مقابل معلومات تقود إلى اعتقال أو إدانة متهم بالتفجير هو إبراهيم عقيل القيادي في «حزب الله». وأضافت أن عقيل، المعروف أيضاً باسم تحسين، يعمل في «مجلس الجهاد»، وهو الجناح العسكري لـ«حزب الله». وجاء الإعلان عن تقديم هذه المكافأة بمناسبة الذكرى الأربعين لتفجير «حزب الله» للسفارة الأميركية في بيروت.

بريطانيا تفرض عقوبات على تاجر ماس لبناني يموّل «حزب الله»

لندن: «الشرق الأوسط»

فرضت وزارة الخزانة البريطانية عقوبات، أمس، على ناظم أحمد اللبناني الجنسية، بعد اتهامه بتمويل «حزب الله»، والقيام بعمليات تبييض أموال من خلال تجارته بالألماس والجواهر الثمينة والتحف واللوحات الفنية. وأكدت أن ناظم أحمد دفع كذلك أموالاً لحساب حسن نصر الله أمين عام الحزب. وتشمل العقوبات البريطانية تجميد أصول ناظم أحمد وأملاكه في بريطانيا، وتطول كل شخص بريطاني يتعامل معه. وكانت لندن قد صنّفت وحدة الأمن الخارجي في «حزب الله» منظمة إرهابية في عام 2001. وشمل الحظر الجناح العسكري للمنظمة بأكمله بعد سبعة أعوام.

وتأتي هذه العقوبات في إطار جهود بريطانيا «لوقف عملية لتمويل الإرهاب الدولي». واستخدمت صلاحيات مكافحة الإرهاب الداخلية لتجميد جميع الأصول والموارد الاقتصادية المملوكة لناظم أحمد في بريطانيا، ومنع أي شخص من التعامل معه تجارياً أو مع أي من الشركات التي يمتلكها أو يتحكم فيها.

وجاء في بيان الحكومة البريطانية أن أحمد، الذي فرضت عليه الولايات المتحدة عقوبات في عام 2019، يمتلك مجموعة واسعة من الأعمال الفنية في بريطانيا، ويدير أعمالاً مع الكثير من الفنانين والمعارض الفنية ودور المزادات في البلاد. كما أنه متهم بفتح صالة لعرض التحف الفنية في بيروت بغرض «تبييض أموال».

ولن يتمكن أحمد بعد الآن، بموجب العقوبات، من التجارة في سوق الفن في بريطانيا، ولن يتمكن أي تجار آخرين من التعامل معه أو مع شركاته.

ومن بين الشركات التي ذكرت الخزانة البريطانية أن ناظم أحمد يملكها أو يتعامل معها في بريطانيا ودول أوروبية أخرى، من بينها بلجيكا: «وايت ستار»، «بيكسلي واي» للتجارة: «بيت الألماس المفضل» (Best Diamond House) وسواها.

وكانت وزارة الخزانة الأميركية قد قالت في ديسمبر (كانون الأول) 2019، إن ناظم أحمد هو «أحد أكبر المانحين لـ(حزب الله)»، ويوفّر له «الأموال من خلال صِلاته... بتجارة الألماس».

وقالت وزيرة الخزانة البريطانية جوانا بن في البيان: «الإجراءات الصارمة التي اتخذناها اليوم ستضيق الخناق على أولئك الذين يمولون الإرهاب الدولي، وستعزز الأمن الاقتصادي والوطني لبريطانيا».

وأكدت وكالة «رويترز» أنها لم تتمكن من الاتصال بناظم أحمد، كما رفض «حزب الله» الرد على طلب للتعليق على العقوبات.

الحكومة اللبنانية تزيد رواتب موظفي القطاع العام 4 أضعاف

بيروت: «الشرق الأوسط»

قررت الحكومة اللبنانية زيادة رواتب موظفي القطاع العام 4 أضعاف، بعد زيادة سابقة بمعدل راتبين، في قرارات معيشية اتخذتها خلال الجلسة التي عقدتها أمس، واتخذت فيها قرارات تحفيزية لموظفي القطاع العام الذين يقاطع قسم منهم عمله، بينما يتحرك آخرون ميدانياً للمطالبة بتحسين رواتبهم، وكانت إحداها أمس بالتزامن مع الجلسة.

ورافقت الجلسة سجالات سياسية حول انعقادها في ظل الشغور الرئاسي، وقاطع معظم الوزراء المحسوبين على «التيار الوطني الحر» ورئيس الجمهورية السابق ميشال عون الجلسة، بينما حضر من طرف «التيار»، وزير السياحة وليد نصار، وغاب نائب رئيس الحكومة ووزير الدفاع، ووزير الطاقة. وفي المقابل، حضر 16 وزيراً الجلسة التي اتخذ فيها القرار بزيادة رواتب الموظفين، وزيادة الحوافز لانتقالهم إلى مواقع عملهم.

وأفادت وسائل إعلام محلية بأن مجلس الوزراء أقرّ زيادة رواتب موظفي القطاع العام 4 أضعاف، إضافة إلى الراتبَين في المرات السابقة، وتعديل بدل النقل إلى 450 ألف ليرة (4,5 دولار). وبذلك تكون الحكومة قد ضاعفت الرواتب 6 مرات منذ بدء الأزمة، في ظل التدهور المعيش. كذلك، أقرت الحكومة رفع الحد الأدنى للأجور في القطاع الخاص إلى 9 ملايين ليرة (90 دولار على سعر صرف السوق) وبدل النقل إلى 250 ألف ليرة في اليوم.

واستبق موظفون في القطاع العام جلسة الحكومة، بتحركات في وسط بيروت؛ حيث أعادت القوى الأمنية وضع الأسلاك الشائكة في محيط مقر مجلس الوزراء، بالتزامن مع انتشار كثيف للجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي.

اشترطت على أعضائها الحصول على إذن مسبق قبل الظهور في الإعلام

لبنان: الانقسامات حول قرارات نقابة المحامين تتوسع إلى المستوى السياسي

بيروت: نذير رضا

توسعت الانقسامات بين المحامين اللبنانيين المنتسبين لنقابة محامي بيروت، من داخل الجسم النقابي إلى المستوى السياسي حيث انخرطت بعض القوى والشخصيات السياسية فيها رفضاً لقرار أصدره مجلس النقابة في الشهر الماضي، يلزم المحامي بالحصول على إذن مسبق من نقيب المحامين قبل الإدلاء بأي تصريح إعلامي، فيما أكدت قوى سياسية أن هذه «معركة حريات».

وتعود جذور الأزمة إلى قرار أصدره مجلس نقابة المحامين في بيروت في مارس (آذار) الماضي، قضى بتعديل مواد من نظام آداب مهنة المحاماة الواردة في الفصل السادس المتعلق بعلاقة المحامي مع وسائل الإعلام، والذي اشترط الاستحصال المسبق على إذن من نقيب المحامين قبل المشاركة في أي ندوة أو مقابلة ذات طابع قانوني تنظمها وسائل الإعلام أو وسائل التواصل الاجتماعي أو المواقع الإلكترونية أو المجموعات، بعدما كانت القوانين السابقة تطلب من المحامي إعلام النقيب فقط.

وأثارت التعديلات اعتراضات من قبل محامين يعتبرون أن التعديلات تمس بـ«المبادئ الأساسية المتصلة بأساس عمل المحاماة وهي الحقوق والحريات»، وأعلن بعض المحامين رفضهم لتلك القرارات، فيما تقدّم 12 محامياً بدعوى لدى محكمة الاستئناف المدنية التي تنظر في الأمور النقابية من أجل إبطال قرار النقابة، وأقيمت في الأسبوع الماضي جلسة مرافعة، لكن الحكم لم يصدر، وتم إرجاؤه إلى 4 مايو (أيار) المقبل.

ويتهم محامون معارضون للقرار النقابة، بـ«تقييد عمل المحامين وظهورهم الإعلامي في لبنان». ويأتي ذلك في ظل تحولات سياسية في البلاد، وملفات قضائية داخلية وخارجية أثارت انقسامات سياسية وقضائية، ومن ضمنها الاتهامات القضائية لمسؤولين في ملفي تفجير المرفأ والارتكابات المالية والفساد. وانسحبت الانقسامات على المحامين أنفسهم.

وتوسعت الاعتراضات أواخر الشهر الماضي من الإطار القانوني إلى الشارع، تضامناً مع المحامي والناشط الحقوقي نزار صاغية، ومحاميَيْن آخرين هما: يوسف الخطيب، وحسين رمضان، وذلك مع استدعاء صاغية إلى مجلس نقابة المحامين في 27 مارس الماضي، لكنه رفض المثول، وتحدى القرار بالظهور إعلامياً في مقابلة إذاعية. وتكرر استدعاؤه مرة أخرى، وحددت جلسة له يوم غد الخميس.

ولم يتخذ صاغية، وهو المدير التنفيذي لـ«المفكرة القانونية» في لبنان، قراراً حاسماً بعد بالمثول أمام مجلس نقابة المحامين في 20 أبريل (نيسان) الحالي. ويقول لـ«الشرق الأوسط» إنه لا يزال يدرس القرار المناسب وسيعلن عنه قبل موعد الجلسة، بالنظر إلى أنه تم استدعاؤه أمام مجلس نقابة «اتخذت أغلبية أعضائه موقفاً مسبقاً مني». ويسعى صاغية «لضمانة حرية التقاضي على الأقل»، وهو حق أي متقاضٍ أمام أي محكمة، داعياً الناس للتضامن معه في هذا الاستدعاء.

ويقول نقابيون إن النقابة تحاول أن تبرر قراراتها الأخيرة، بالقول إن ظاهرة الإطلالات الإعلامية للمحامين أصبحت غير مضبوطة، وتستند إلى أن القانون يمنع على المحامي إبداء الرأي بأي قضية مسندة إلى زميل له. ويقولون إن التعديلات تندرج ضمن سياق تنظيم آداب المهنة من دون المسّ بالحريات.

وتحظر بعض التعديلات في نظام آداب المهنة توجيه عبارات جارحة إلى النقيب وأعضاء النقابة وزملائه لا سيما خلال الانتخابات النقابية، ما يعني وقف انتقادات الزملاء أو توجيه الاتهامات لهم.

وكان نقيب المحامين ناضر كسبار وصف في تصريحات إعلامية سابقة الوضع بـ«الفوضوي»، معتبراً أن بعض المحامين يظهرون في أكثر من إطلالة عبر وسائل الإعلام، «بما يوجّه الموكلين لمصلحتهم دون غيرهم من المحامين»، وذلك استناداً إلى أن «الدعاية ممنوعة في النقابة».

وفي مقابل تبريرات النقابة، يوجه البعض اتهامات للنقابة بمصادرة حرية الرأي والتعبير، عبر اشتراط الإذن، علماً أن النقابة التي تأسست في عام 1919، كانت لها مساهمات أساسية في محطات لبنان السياسية وتاريخه الحديث، ورفدت البرلمان بعشرات المشرعين، ما يعني أن دور المحامين في الإصلاح السياسي، ليس جديداً.

ويرفض صاغية الاتهامات للنقابة بأنها تحوّلت من نقابة للدفاع عن الحريات إلى نقابة تقوّض الحريات أو تقمعها، لكنه يؤكد في الوقت نفسه أن القرار الذي اتخذته في مارس الماضي، «ينتهك الحريات، كذلك استدعائي لأنني انتقدت القرار، فضلاً عن أن الحديث عن (مقامات) ينتهك الحريات». ويشير صاغية إلى أن «الوضع غير مريح، ويجب أن تتوقف هذه الممارسات بسرعة حتى تستقيم الأمور»، لافتاً إلى بيانات ومواقف صدرت عن منظمات حقوقية دولية أكدت أن هذه الممارسات تخالف حرية التعبير.

وتوسعت السجالات من المستوى النقابي إلى المستوى السياسي، حيث رفض حزب «الكتائب اللبنانية» «المس بالحريات العامة والشخصية والإعلامية وهي في دستوره مسألة وجودية كحرصه على احترام أسس مزاولة مهنة المحاماة وقواعد سلوكها».

«القوات» و«الكتائب» غابا عن الجلسة... و«التيار» أمّن نصابها وميثاقيتها

النواب اللبنانيون يتبادلون الاتهامات بعد التمديد للمجالس البلدية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أقرّ مجلس النواب اللبناني، أمس، قانون تمديد المجالس البلدية والاختيارية، وأرجأ سنة كاملة الانتخابات التي كانت مقررة هذا الشهر، وهو ما لاقى اعتراض كتل من المعارضة وعدد من النواب المستقلين الذين قاطعوا الجلسة، وأعلنوا عن نيتّهم التقدم بطعن إلى المجلس الدستوري، على رأسهم حزب «القوات اللبنانية» وحزب «الكتائب».

وعقدت الجلسة التشريعية الأولى منذ انتهاء ولاية رئيس الجمهورية السابق ميشال عون برئاسة رئيس البرلمان نبيه بري، وحضور رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ومقاطعة كتلتي «القوات» و«الكتائب»، وعدد من نواب المعارضة، فيما حضرت كتلة «التيار الوطني الحر» مؤمنة بذلك «ميثاقية الجلسة»، وبرّر نوابها الخطوة بأنها مرتبطة بأمور طارئة.

وأقر مجلس النواب اقتراح قانون معجل قدمه النائبان سجيع عطية وجهاد الصمد، ويرمي إلى التمديد التقني للمجالس البلدية والاختيارية على أن تنتهي ولايتها القائمة كحد أقصى في نهاية شهر مايو (أيار) 2024، ما يعني أنه يحق للحكومة أن تجري الانتخابات في أي وقت خلال هذا العام إذا توافرت الشروط لذلك. وهو ما أشار إليه بري خلال الجلسة قائلاً: «نحن نقترح تمديداً تقنياً حتى تاريخ أقصاه، والحكومة حريصة أن تجري الانتخابات».

وشهدت الجلسة اتهامات متبادلة بين النواب والحكومة بالمسؤولية عن التعطيل، وقال ميقاتي: «خلال شهر أبريل (نيسان) الحالي، كان هناك أكثر من عطلة رسمية، ما عاق إمكان تقديم طلبات الترشح للانتخابات البلدية والاختيارية»، مشيراً إلى أن «مجلس الوزراء الذي سينعقد بعد ظهر اليوم (أمس) لديه حلّ ممكن متمثل في تعديل التواريخ التي سبق أن أقرها وزير الداخلية بسام المولوي، فيصبح 21 مايو بدلاً عن 7 مايو و27 مايو بدلاً عن 14 مايو».

وتعهد بإجراء الانتخابات ضمن المهل المحددة وبأسرع وقت، بعد إقرار قانون التمديد للمجالس، مؤكداً أن «الحكومة تحمل حلولاً ممكنة فيما يتعلق بموضوع القطاع العام، (الذي يفترض أن يتولى موظفوه مهمة إجراء الانتخابات)، ويجب ألا نلقي اللوم على بعضنا البعض، ولا يجب رمي المسؤولية على الحكومة بوصفها مقصرة كما يفعل البعض الذي يقول: إنها غير موجودة... الحكومة حاضرة خلافاً لمزاعمهم».

وتوجه ميقاتي إلى بري قائلاً: «دولة الرئيس، تعلمون أننا اجتمعنا مع وزير الداخلية، وقررنا فتح اعتماد إضافي من أجل إنجاز الاستحقاق البلدي، وفي مجلس الوزراء أعددنا مشروع قانون لفتح اعتمادات إضافية، لكنكم طلبتم أن يجري تقديم مشروع القانون كاقتراح قانون».

وأضاف: «تحضرون اليوم تحت عنوان تشريع الضرورة، فيما الأكثر ضرورة هو النظر بالقوانين الإصلاحية الخاصة بالمصارف، بدل ترك أموال اللبنانيين محتجزة في المصارف». وختم متوجهاً إلى فريق من النواب الحاضرين بالقول: «لو كنتم فعلاً لا تريدون تأجيل الانتخابات البلدية لما حضرتم اليوم، وأمنتم النصاب للجلسة الحالية. من لا يريد التأجيل لا يحضر»، في إشارة واضحة إلى موقف «الوطني الحر» الذي حضر الجلسة رغم مواقفه الداعية لإجراء الانتخابات البلدية.

وهو ما استدعى اعتراضاً من نواب «التيار» ليرد عليهم ميقاتي بالقول: «أنا لم أسمّكم...».

وبدوره، ردّ رئيس «التيار» النائب جبران باسيل على من ينتقد حضوره الجلسة قائلاً بعد انتهائها: «وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي، يتكلّم في الإعلام عن جاهزية وزارته لإنجاز الانتخابات البلدية، ولكننا لم نسمع صوته في الجلسة التشريعية اليوم». وأضاف: «حضرنا الجلسة بهدف منع الفراغ في البلديات انطلاقاً من مصلحة الدولة العليا، وسنحضر الجلسات التشريعية إذا وجدنا في الأمر ضرورة». وجدد موقف «التيار» لجهة رفضه التشريع في ظل الفراغ الرئاسي قائلاً: «لسنا مع التشريع العادي في ظلّ غياب رئيس الجمهوريّة، ولكنّ ملفّ الانتخابات البلديّة استثنائي، ونحن حاضرون لها ولكن الحكومة غير جاهزة»، مضيفاً: «مَن يعيب علينا حضور الجلسة نعيب عليه المُزايدة وعدم تحمّل المسؤوليّة، وهو حضر 7 جلسات في ظلّ الفراغ السابق»، في إشارة إلى «القوات».

وبعد الجلسة ردّ وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي على ما وصفها بـ«المزايدات التي شهدها المجلس النيابي، وحفلة التصريحات التي صوبت على وزارة الداخلية في ذريعة لتمرير تأجيل الانتخابات البلدية والاختيارية»، مجدداً التأكيد على جاهزية وزارته لإجراء الانتخابات متى أقر لها التمويل. وسأل: «أليس من الواضح أن الإرادة السياسية جعلت الفرقاء يؤمنون نصاب الجلسة التشريعية، ويتفقون على تأجيل الانتخابات البلدية والاختيارية؟ وتوجه إلى المزايدين والمشككين، بالقول: «إن الصمت أبلغ من أي كلام شعبوي، فتجنب الفراغ يكون بإجراء الانتخابات بدل تأجيلها».

وعلّق بدوره رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل عبر حسابه على «تويتر»: قائلاً: «المؤسف أنّ لا شيء كان يمنع الحكومة من التحضير للانتخابات ورصد الأموال لإجرائها منذ أشهر. أما لمن أمّن نصاب جلسة التمديد غير الدستورية فنقول: «لحقتوا وبدكن تخالفوا الدستور لماذا لم تعقدوا جلسة منذ أشهر وأمنتوا الاعتمادات لإجراء الانتخابات بدل تأجيلها؟ كل الحجج ساقطة».

وسط إجراءات أمنية مشددة انتهت بهدوء... وفلسطيني يصيب مستوطنين في الشيخ جراح

280 ألف مصلٍ يحيون ليلة القدر في الأقصى

رام الله: «الشرق الأوسط»

أنهى نحو 280 ألف مصل إحياء ليلة القدر (ليلة السابع والعشرين من رمضان) في المسجد الأقصى، دون أي أحداث تذكر، لكن الليلة لم تنته بهدوء؛ إذ نفذ فلسطيني هجوماً على سيارة تقل مستوطنين في حي الشيخ جراح وأصابهم بجراح قبل أن يلوذ بالفرار.

واكتظت ساحات المسجد الأقصى ومصلياته وأروقته بالمصلين الذين جاءوا من القدس وأراضي 48 والضفة الغربية لإحياء ليلة القدر. وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية إن 280 ألفاً توافدوا إلى الأقصى لأداء صلاة العشاء والتراويح وإحياء ليلة القدر.

وأجريت الصلوات وسط إجراءات أمنية مشددة. وذكر موقع «واينت» الإسرائيلي، أن قوات من الوحدات الخاصة «اليمام» المتخصصة بإحباط عمليات في إسرائيل والضفة الغربية، شاركت بفرض الإجراءات الأمنية في الحرم القدسي مع رجال الشرطة الآخرين، وذلك على ضوء التوتر الأمني خلال الفترة الأخيرة.

وعملت القوات بشكل علني وسري، في وقت نشرت فيه الشرطة الإسرائيلية الآلاف من عناصرها في الطرق المؤدية إلى البلدة القديمة، تحسباً من تطورات. واعتبرت وزارة الخارجية الفلسطينية أن زحف المواطنين نحو القدس ومقدساتها ونحو الحرم الإبراهيمي الشريف، دليل قاطع على فشل سياسة الاحتلال ومخططاته التهويدية. وعبرت الوزارة عن استيائها من تراخي المجتمع الدولي في تحمل مسؤولياته في توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، وطالبت بإجراءات دولية فاعلة لردع الاحتلال وإجباره على وقف تغوله على الفلسطينيين.

وفي الوقت الذي انتهت فيه جميع الصلوات في الأقصى بهدوء، هاجم فلسطيني سيارة مستوطنين في حي الشيخ جراح وأصابهم بجروح في وقت مبكر من فجر الثلاثاء.

وقال بيان رسمي للشرطة الإسرائيلية في القدس إنه «وردت أنباء عن إطلاق نار على سيارة في منطقة حي شمعون الصديق (الشيخ جراح) في القدس. ونتيجة لذلك، أصيب اثنان من ركاب السيارة بجروح متوسطة (وفقاً لمسؤولين طبيين)، وتم نقلهما لمزيد من العلاج الطبي».

إطلاق شعلة مضيئة أثناء تجمع المصلين المسلمين في المسجد الأقصى ليلة 27 رمضان (أ.ف.ب)

وقال المسعف في خدمة الإسعاف الإسرائيلية، نير بوزاغلو، إن المستوطنين «استمروا في القيادة وتوقفوا بالقرب من سيارة للشرطة وأبلغوا عن الحادث. وصلنا إلى مكان الحادث بسرعة... كان أحدهم مستلقياً على الطريق والآخر كان يسير في مكان قريب، وكانا واعييْن تماماً ويعانيان من إصابات بأعيرة نارية في الجزء العلوي من أجسادهما».

وقع الحادث في المنطقة التي تعتبر أحد أكثر الأحياء توتراً في القدس في السنوات الأخيرة، بسبب سعي المستوطنين المتطرفين لطرد السكان الفلسطينيين من هناك، وهي معركة تؤجلها الحكومة الإسرائيلية، بسبب التوترات الناجمة عنها، وكانت ساعدت في إشعال حرب استمرت 11 يوماً بين إسرائيل وحركة حماس في قطاع غزة في عام 2021.

وداهمت الشرطة الإسرائيلية حي «الشيخ جراح» وفتشت عددًا من المنازل ثم حاصرت بناية وأجبرت قاطنيها على مغادرتها، بزعم البحث عن منفذ عملية إطلاق نار على مستوطنين، كما اقتحمت مسجدًا في الحي وفتشته.

وقال مصدر في الشرطة الإسرائيلية إن عمليات المطاردة ستستمر بشكل مكثف حتى اعتقال منفذ العملية، مضيفًا أن «الشرطة تستخدم وسائل تكنولوجية مختلفة لتحديد مكان المشتبه به، فضلًا عن اشتمال عمليات البحث على ضباط شرطة وعناصر في وحدات حرس الحدود، إضافة إلى الكلاب المدربة والفرسان وطائرة هليكوبتر».

وحسب وسائل إعلام إسرائيلية، تطال عمليات المسح منطقة وقوع الحدث ودوائر أبعد. وتجري عمليات المطاردة في وقت تم فيه تشكيل غرفة قيادة في منطقة القدس تحت قيادة قائد المنطقة لإدارة المطاردة على المستويات العملياتية والاستخباراتية والتحقيق. وتم تكليف الوحدة المركزية في لواء القدس، والتي تعمل مع الشاباك للتحقيق في الهجوم والقبض على منفذ العملية الذي استخدم رشاشاً محلي الصنع من نوع «كارلو» وألقى به في مكان قريب، ثم أعلنت الشرطة لاحقاً العثور عليه.

وعزز الهجوم مخاوف إسرائيلية من أن التصعيد لم ينته. وباركت فصائل فلسطينية العملية وقالت حركة «حماس» إن العملية «رد طبيعي على جرائم الاحتلال خاصة في القدس والمسجد الأقصى الذي يتعرض لعدوان بشع»، وقالت حركة «الجهاد» إن العملية «استمرار لمقاومة شعبنا لهذا الاحتلال المجرم ورد طبيعي على جرائمه المستمرة بحق شعبنا ومقدساتنا»، كما وصفت فصائل أخرى العملية بأنها جزء من مقاومة شاملة مستمرة في الضفة وساحات أخرى.

رئيس الاستخبارات العسكرية السابق قال إن الوزراء المكلفين بقيادة الأمن «جاهلون فيه»

هل تزود واشنطن إسرائيل بأسلحة في أي حرب مستقبلية؟

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حذر الرئيس الأسبق لشعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي «أمان»، الجنرال أهرون زئيفي فركش، من سياسة حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية المتطرفة التي تسيء للعلاقات بواشنطن، وقال إن الاستمرار في هذه السياسة قد يقود إلى وضع تُقطع فيه الأسلحة.

وقال فركش إن «العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة هي أهم عنصر بين عناصر الأمن القومي الإسرائيلي.

واستمرار الأزمة الحالية بين حكومة نتنياهو وإدارة الرئيس جو بايدن، على خلفية خطة إضعاف جهاز القضاء الانقلابية وتعبير الأخيرة عن معارضتها الشديدة للخطة، من شأنه أن يؤدي إلى امتناع الولايات المتحدة عن تزويد إسرائيل بأسلحة وذخيرة خلال حرب ونفاد الذخائر في إسرائيل».

وكان فركش يتكلم في ندوة إلكترونية (بودكاست) لموقع صحيفة «هآرتس»، الإلكتروني (الثلاثاء)، فقال: «توجد في هذه الفترة (شرارة) يمكن أن تؤدي إلى اشتعال أكثر من جبهة إسرائيلية واحدة». ودعا الحكومة الإسرائيلية إلى عدم الاستخفاف بالتحذيرات التي أطلقتها «أمان»، مؤخرا، حول خطر نشوب حرب متعددة الجبهات، على إثر التصعيد العسكري قبل أسبوعين الذي شمل إطلاق قذائف صاروخية من جنوب لبنان وقطاع غزة وسوريا تجاه إسرائيل، وفي أعقاب الصدامات بين رجال الشرطة الإسرائيلية وحرس الحدود من جهة، والمعتكفين والمصلين الفلسطينيين في المسجد الأقصى من جهة أخرى. وقال إن هذا التحذير هو «من الحالات المعدودة التي تقول أمان فيها للمستوى السياسي: انتبهوا، توجد هنا إمكانية لتصعيد كبير جدا».

وقال المسؤول الأمني السابق، إن الأزمة السياسية الإسرائيلية الداخلية على خلفية خطة الحكومة الإسرائيلية لإحداث انقلاب في منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء «تفتح شهية الأعداء». مضيفا: «بإمكاني القول بصورة واضحة إنه وفقا للمعلومات الاستخباراتية، فإن الخصوم والأعداء يدركون أنه يوجد هنا شرخ آخذ في الاتساع».



إسرائيليون يلهون بجوار السياج الخرساني عند مدخل قرية شتولا بالقرب من الحدود بين إسرائيل ولبنان (رويترز)

ولفت إلى أنه يوجد في المنطقة تكتل أحداث متعدد الجبهات: (تقدم البرنامج النووي الإيراني، قابلية اشتعال هائلة في الحلبة الفلسطينية، و«حزب الله»). وعندما تربط المحور الشيعي بين إيران و«حزب الله» والتكتل المتعدد الجبهات، فإنه ينبغي إصدار التحذير. «وأعتقد أن تحذير أمان يستند إلى معلومات استخباراتية».

وأعرب فركش عن قلقه من تركيبة القيادة الإسرائيلية الحالية، فقال إن «الوزراء الأعضاء في المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابنيت)، المكلفين قيادة إسرائيل استراتيجيا وأمنيا، جاهلون في المواضيع الأمنية والاستراتيجية. وقد توصلت إلى الاستنتاج أنه حتى عندما تقول الأمور بشكل واضح، فإنه يصعب أحيانا تغيير أفكار رجل السياسة».

وأضاف: «أنا أنظر إلى ما كان يعلمه الوزراء قبل حرب (يوم الغفران) أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973، لكنهم انشغلوا في الانتخابات».

مذكرا أن «نتنياهو كان وزير المالية (في حكومة أريئيل شارون في العامين 2004 – 2005) عندما توليت أنا رئاسة أمان. قدمنا إنذارا استراتيجيا واضحا أن (حزب الله) سيبذل كل ما بوسعه من أجل استدراجنا إلى حرب بواسطة خطف جنود. في نهاية الأمر تحقق هذا التنبؤ في عام 2006، ولم نكن مستعدين كما يجب».

اشتباكات وإصابات واعتقالات في مخيم جنين

رام الله: «الشرق الأوسط»

اعتقلت إسرائيل 3 فلسطينيين «مطلوبين»، وأصابت 8 بالرصاص الحي، الثلاثاء، خلال اقتحام الجيش الإسرائيلي، مخيم جنين شمال الضفة الغربية.

وقالت وزارة الصحة، في بيان لها، إن 6 مواطنين وصلوا مستشفى جنين الحكومي جراء إصابتهم بالرصاص الحي في الأطراف خلال اقتحام قوات الاحتلال ووحدات خاصة، المخيم، فيما وصلت إصابتان في الأطراف أيضاً، إلى مستشفى ابن سينا التخصصي.

واقتحم الجيش الإسرائيلي مخيم جنين في وضح النهار، ووصل إلى أحد المنازل وحاصره، وطلب من متحصنين هناك تسليم أنفسهم قبل أن تدور اشتباكات. وأعلن الجيش الإسرائيلي لاحقاً أنه اعتقل مطلوبين كانوا يخططون لتنفيذ عمليات.

وأكد ناطق عسكري إسرائيلي وقوع اشتباكات بين جنود في الجيش الإسرائيلي ومسلحين داخل مخيم جنين، وقال: «إن عناصر الوحدة الخاصة (دوفدفان) تمكنوا من إلقاء القبض على فلسطينيين يشتبه بتخطيطهما لتنفيذ عملية أمنية كبيرة بشكل فوري».

وتداولت وسائل إعلام إسرائيلية، أن دخول الجيش إلى جنين في وضح النهار «وفي هذا الوقت الحساس»، قد جاء لأن المداهمة كانت تهدف إلى إحباط هجمات وشيكة، ولا يمكن تأجيل الأمر. واتضح لاحقاً أن الجيش هدف إلى اعتقال الشقيقين محمد وأحمد جردات، واعتقلهما فعلاً، كما اعتقل عبد الله أبو ناعسة.

وتعد جنين معقلًا لمسلحين ينتمون للفصائل الفلسطينية. وأدت الغارات المتكررة من قبل القوات الإسرائيلية إلى اشتباكات مع الشبان المدنيين أو المسلحين المحليين قتل خلالها ما لا يقل عن 25 فلسطينياً في المخيم والمدينة هذا العام، ولم يسقط قتلى في صفوف الإسرائيليين.

وفي 11 أبريل (نيسان) قتل الجيش الإسرائيلي فلسطينيين قال إنهما هاجما سيارة قرب مستوطنة ألون موريه بالقرب من قرية دير الحطب جنوب مدينة نابلس.

وفي آخر مداهمة لمخيم جنين في 16 مارس (آذار) الماضي قتل أربعة فلسطينيين بينهم طفل برصاص القوات الإسرائيلية. ومنذ بداية العام، قتلت إسرائيل ما لا يقل عن 96 فلسطينياً، فيما قتل 19 إسرائيلياً في هجمات فلسطينية، أودت كذلك بحياة امرأة أوكرانية ورجل إيطالي.

تقرير نشر بذكرى ضحايا الهولوكوست و«ضحايا الضحايا»

ارتفاع الاعتداءات على اليهود في أميركا والدول المنضوية تحت حكم اليمين

تل أبيب: نظير مجلي

في ظل أنباء متضاربة ومعلومات متناقضة تدل على عمق التعقيدات في «القضية اليهودية»، أحيت إسرائيل ذكرى مقتل 6 ملايين يهودي على يد النازيين خلال الحرب العالمية الثانية، ونشرت فيها معطيات عن زيادة في عدد الاعتداءات على اليهود في الولايات المتحدة ودول أوروبا التي تقع تحت حكم اليمين، وانخفاض هذه الاعتداءات في دول الغرب الأساسية. ونشر في الوقت ذاته كتاب في تل أبيب يتحدث عن الفلسطينيين بصفتهم «ضحية للضحية»؛ إذ جرى طردهم من وطنهم وتوطين يهود مكانهم، من الناجين من المحرقة.

وشهدت إسرائيل منذ مساء الاثنين وطيلة يوم الثلاثاء، عشرات النشاطات لإحياء ذكرى ضحايا المحرقة النازية، بلغت أوجها في الوقوف دقيقتين حداداً وإقامة مهرجان المشاعل الرسمي، في متحف «يد فاشيم (يد واسم)» للهولوكوست في القدس الغربية، ومهرجان آخر في متحف المقاتلين ضد النازية (المقاتلون في الغيتوات) بمنطقة عكا. حضر المراسم كل من الرئيس يتسحاق هيرتسوغ، ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ورئيس الكنيست (البرلمان) أمير أوحانا، ورئيسة المحكمة العليا إستر حيوت، وعدد من الناجين من الهولوكوست الباقين على قيد الحياة. وقد وضعت أكاليل الزهور على النصب التذكاري لـ«ثورة غيتو وارسو» عام 1943.

ووفق التقليد السنوي؛ عقد كثير من الإسرائيليين تجمعات صغيرة في البيوت بمختلف أنحاء البلاد (مساء الاثنين) للاستماع إلى شهادات من الهولوكوست، عرضها عدد من الناجين الذين يعيشون في إسرائيل حتى اليوم؛ 147,199 شخص، يعيش نحو ربعهم تحت خط الفقر ولا يجدون المال لشراء الدواء.

وقد غادر إسرائيل إلى بولندا (الثلاثاء) وفد ضخم من المواطنين وطلبة المدارس، للمشاركة في «مسيرة الحياة» الدولية الخامسة والثلاثين، التي تجرى بمشاركة آلاف الطلاب من جميع أنحاء العالم، وتنطلق من معسكر الاعتقال «أوشفيتز» إلى معسكر الإبادة «بيركيناو»، حيث جرت إبادة الملايين؛ بينهم 1,5 مليون يهودي. وقد انضم إلى المسيرة السنوية هذا العام السفير الأميركي لدى إسرائيل توم نايدس وسلفه ديفيد فريدمان.

وفي ضوء الشرخ القائم في المجتمع الإسرائيلي بسبب خطة الحكومة الانقلابية ضد منظومة الحكم وإضعاف القضاء، كرس هيرتسوغ خطابه للموضوع، وحث الإسرائيليين على وضع التوتر والخلافات جانباً. وقال: «هذه السنة غير عادية. وهذا اليوم التذكاري لا مثيل له. لكن المشاعر قاسية والأكتاف منحنية وكأنها تشهد على ثقل الخلاف الذي يثقل كاهلنا. دعونا نترك هذه الأيام المقدسة، التي تبدأ الليلة وتنتهي في يوم الاستقلال، فوق كل الخلافات. دعونا نجتمع جميعاً، كما هي الحال دائماً، في شراكة، في حزن، في ذكرى».

يذكر أن كتاباً صدر في تل أبيب مؤخراً عن كيبوتس (تعاونية) «لوحمي هغتؤوت»، الذي أقيم في سنة 1949، على أنقاض قرية السميرية الفلسطينية بعد أن تم تهجير سكانها، وكان عددهم يومها 880 نسمة. والكتاب من تأليف المؤرخة الدكتورة شارون غيبع، التي جمعت شهادات من الأعضاء يؤكدون فيها الرواية الفلسطينية، التي تقول إن المواطنين طردوا من بيوتهم وقراهم وجرى توطين يهود مكانهم. واليهود بغالبيتهم كانوا من الناجين من المحرقة. وتقول غيبع في كتابها: «مسألة من كان يملك الأرض سابقاً لم تُطرح للنقاش مطلقاً، وأعضاء الكيبوتس لم يهتموا بمعرفة الأمر. كان أمامهم خيار وحيد: إما هذه الأرض وإما لا شيء، فقد كانت أرضاً خالية، وبمساحة ملائمة، وفيها موارد. وقد تبين أن الأراضي التي خُصصت للاجئين (الناجين) من الهولوكوست وكانت تابعة للألمان، لم تكن كافية، وكان ينبغي إيجاد منطقة جديدة لضرب جذور فيها: وحدث هذا في أراضي الفلسطينيين، الذين تحولوا للتو بأنفسهم إلى لاجئين».

من جهة ثانية؛ نشر في تل أبيب تقرير يفيد بأن الاعتداءات على اليهود ارتفعت إلى رقم قياسي جديد في الولايات المتحدة؛ إذ بلغت 3700 حادثة في سنة 2022، مقارنة بـ2717 في عام 2021، وهو عام قياسي بحد ذاته. وأفاد «التقرير العالمي لمعاداة السامية»، الذي أعده «مركز دراسة يهود أوروبا المعاصرين» في جامعة تل أبيب بالتعاون مع «رابطة مكافحة التشهير»، بأن الاعتداءات ارتفعت في دول أوروبية مثل هنغاريا ذات الحكم اليميني، وكذلك في إيطاليا وبلجيكا، بينما انخفضت في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا.

وقال رئيس المركز في جامعة تل أبيب، البروفسور أوريا شافيت، إن «مكافحة معاداة السامية تتطلب عمليات شرطة هادفة، وملاحقة قضائية، وحملات تثقيفية في المناطق التي تنتشر فيها الهجمات». وتابع أن «البحث عن النفس مطلوب في إسرائيل أيضاً. فقد استمعنا هنا إلى تصريحات عنصرية مروعة أدلى بها المشرعون الإسرائيليون. من المحزن أن يقال هذا عشية يوم ذكرى المحرقة، لكن العنصرية اليهودية ليست أفضل من أي نوع آخر من العنصرية... تجب إدانتها وحظرها والقضاء عليها».

مطلب أممي من السلطة الفلسطينية بإطلاق سراح أسيرين إسرائيليين في غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

توجهت لجنة حقوق الإنسان لذوي الاحتياجات الخاصة التابعة للأمم المتحدة إلى السلطة الفلسطينية في رام الله، تطالبها بأن تأخذ دورها في إطلاق سراح الأسيرين الإسرائيليين، إبرا منغستو وهشام السيد، باعتبارهما معوقين، من الأسر لدى حركة «حماس» في قطاع غزة، وطالبتها بالعمل على توفير العلاج الطبي الملائم لهما، إلى حين تحريرهما.

وتضمن القرار إشارة إلى أنها تتوجه إلى السلطة «بوصفها عضواً مراقباً في الأمم المتحدة، وأنه يعطيها مهلة 6 شهور تقدم خلالها تقريراً تطلع اللجنة الأممية فيه على ما فعلته في الموضوع».

القرار جاء بناء على طلب عائلتي الأسيرين، بواسطة عيادة الطب والقانون في الجامعة العبرية في القدس، التي اعتبرت القرار نجاحاً معنوياً مهماً. وقال الناطق بلسانها إن قرار اللجنة الأممية «غير ملزم للسلطة، ولكنه ذو أهمية معنوية كبيرة»، فهو يثير موجة ضغوط على السلطة وعلى «حماس» وحتى على إسرائيل، لكي يتحرك موضوع الأسرى بين الأطراف ولا يبقى مهملاً كما هو الحال اليوم.

تقول المشرفة على العيادة في الجامعة الإسرائيلية، دانا يافيه، إن مؤسستها لم تقصد ممارسة ضغوط على السلطة الفلسطينية، فهي تعرف القيود والحدود، لكنها تريد «أن يثير القرار ضجة ما تساعدها على تغيير الواقع الأليم القائم اليوم». وأعربت عن أملها في أن يؤدي القرار إلى تحرك المؤسسات الإنسانية في العالم لتحريك الموضوع أيضاً، مثل الصليب الأحمر ومؤسسات الأمم المتحدة والدول المختلفة، لعلها تساعد السلطة الفلسطينية على عمل شيء. وفي رد على سؤال قالت، إن «السلطة لم تهتم بهذا الموضوع واستسلمت لواقع سقوط قطاع غزة بأيدي حركة حماس. ولم تجر حتى تحقيقاً لمعرفة كيف وصل منغستو والسيد إلى قطاع غزة. وتجاهلت حقيقة أنها السلطة المعترف بها دولياً حتى على قطاع غزة. ومع أننا نعرف مدى محدودية قدراتها، نعتقد بأنها تستطيع أن تؤثر».

يذكر أن الأسيرين هما مواطنان إسرائيليان تجاوزا الحدود ودخلا قطاع غزة بمبادرتهما وإرادتهما، وهما معروفان كمريضين يعانيان من مشاكل نفسية. إبرا منغستو، وهو يهودي من أصول إثيوبية، دخلها في سبتمبر (أيلول) 2014، والسيد، وهو عربي من بدو النقب، دخلها في يونيو (حزيران) 2015. وقد اعتبرتهما حماس أسيرين، وتم ضمهما إلى أسيرين إسرائيليين آخرين وقعا في الأسر خلال العملية الحربية عام 2014، هدار غولدن وأورن شاؤول. غير أن حماس تطالب بإطلاق سراح أكثر من ألف أسير فلسطيني مقابل إطلاق الأسرى الأربعة، لكن حكومات إسرائيل رفضت العرض رغم تخفيف مطالب حماس. وتبذل مصر وألمانيا جهوداً أساسية في هذا الموضوع، لكن مواقف الطرفين ما زالت متباعدة.

وقد توجهت كلية الجامعة العبرية إلى الأمم المتحدة في سنة 2019، وردت السلطة الفلسطينية بالقول إن الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة يمنعها من التحرك في الموضوع؛ إذ لا تسمح لقواتها الأمنية بدخول المنطقة والعمل بحرية. وإنها ليست واثقة من أن السيد ومنغستو معتقلان في غزة. وإنه في حال كان صحيحاً أنهما هناك، فإن الوضع الذي خلقته إسرائيل وساهم بفرض سلطة غير شرعية فيها، لا يتيح لها إجراء تحقيقات مهنية. وأكدت السلطة الفلسطينية على أنها تهتم بحياة الناس الذين يدخلون مدن الضفة الغربية الواقعة تحت سلطتها، وقد أعادت مئات اليهود الذين دخلوا بالخطأ ولم تسمح بالمساس بهم. وأكدت أن الاحتلال الإسرائيلي هو أساس البلاء الذي يؤدي لمعاناة المواطنين من الشعبين. وما ينبغي عمله هو التخلص من هذا الاحتلال.

السعودية أكدت أهمية توفير البيئة المناسبة لوصول المساعدات وعودة اللاجئين

الأسد وبن فرحان يبحثان في دمشق خطوات تسوية الأزمة السورية

دمشق: «الشرق الأوسط»

استقبل الرئيس السوري بشار الأسد، في دمشق أمس، الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي في أول زيارة لمسؤول سعودي منذ 2011.

ووصل الأمير فيصل بن فرحان إلى دمشق في إطار زيارة رسمية للعاصمة السورية دمشق، وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس)، أن الزيارة تأتي «في إطار ما توليه المملكة من حرص واهتمام للتوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية ينهي جميع تداعياتها ويحافظ على وحدة سوريا، وأمنها واستقرارها، وهويتها العربية، ويعيدها إلى محيطها العربي، بما يحقق الخير لشعبها الشقيق».

وبحث الرئيس بشار الأسد مع الأمير فيصل بن فرحان أمس، الخطوات اللازمة لتحقيق تسوية سياسية شاملة للأزمة السورية تنهي تداعياتها كافة، وتحقق المصالحة الوطنية، وتسهم في عودة سوريا إلى محيطها العربي، واستئناف دورها الطبيعي في الوطن العربي.

كما جرى خلال الاستقبال مناقشة الجهود المبذولة للتوصل إلى حلٍ سياسي للأزمة السورية يحافظ على وحدة سوريا، وأمنها، واستقرارها، وهويتها العربية، وسلامة أراضيها، بما يحقق الخير لشعبها الشقيق.

ونقل وزير الخارجية السعودي في بداية الاستقبال، تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، للرئيس السوري، وتمنياتهما لحكومة وشعب سوريا الشقيقة الأمن والاستقرار، فيما حمله الرئيس السوري تحياته وتقديره لخادم الحرمين الشريفين وولي العهد رئيس مجلس الوزراء، متمنيا لحكومة وشعب المملكة العربية السعودية المزيد من التقدم ودوام الرقي والنماء.

الرئيس السوري مستقبلاً وزير الخارجية السعودي في دمشق أمس (واس)

وأكد وزير الخارجية، للرئيس السوري، على أهمية توفير البيئة المناسبة لوصول المساعدات لجميع المناطق في سوريا، وتهيئة الظروف اللازمة لعودة اللاجئين والنازحين السوريين إلى مناطقهم، وإنهاء معاناتهم، وتمكينهم من العودة بأمان إلى وطنهم، واتخاذ المزيد من الإجراءات التي من شأنها المساهمة في استقرار الأوضاع في كامل الأراضي السورية.

وكان في استقبال وزير الخارجية السعودي لدى وصوله إلى مطار دمشق الدولي وزير شؤون رئاسة الجمهورية منصور عزام.

وبكثير من الارتياح والتفاؤل، تابع السوريون أنباء زيارة وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله إلى دمشق، وعاد السوريون إلى الاهتمام بمتابعة الأخبار السياسية بعد سنوات من اليأس بحسب المحامي عدنان «لأن الأمر يبدو هذه المرة جديا؛ حيث إن زيارة مسؤول سعودي إلى دمشق بعد 12 سنة من الانقطاع ما كانت لتتم لو لم تقطع الجهود الدبلوماسية شوطا في تقريب المسافات، ناهيك من أن دخول المملكة على خط إعادة سوريا إلى محيطها العربي له ثقل إقليمي ودولي وهذا يدعو للتفاؤل بحصول انفراجات».

وأفاد التلفزيون الرسمي السوري باستقبال الرئيس بشار الأسد في قصر الشعب، الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي وبحث معه «العلاقات بين البلدين وملفات أخرى سياسية، عربية ودولية». ولفت إلى أن «التعاون الثنائي بين سوريا والمملكة العربية السعودية كان حاضراً في المحادثات بما يصب في مصلحة البلدين والشعبين». ونقل التلفزيون عن الوزير فيصل بن فرحان، تأكيده «وقوف المملكة إلى جانب سوريا ودعمها لكل ما من شأنه الحفاظ على وحدة الأراضي السورية وأمنها واستقرارها وتهيئة البيئة المناسبة لعودة اللاجئين والمهجرين».

وكانت السلطات في دمشق، قد استبقت زيارة وزير الخارجية السعودي بإزالة عدة حواجز وكتل إسمنتية، وفتح طرقات مغلقة منذ اندلاع الحرب، لتسهيل حركة المرور في محيط ساحة الأمويين التي ستعبرها الوفود القادمة إلى دمشق.

واصلت تصعيدها ضد «قسد» بعد إصابة 4 من جنودها في حلب

تركيا تجدد عزمها إقامة «مناطق آمنة» في الشمال السوري

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت تركيا عزمها على إقامة مناطق آمنة لاستيعاب اللاجئين السوريين لديها، في الوقت الذي واصلت فيه تصعيدها ضد مواقع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في شمال وشمال شرقي سوريا بعد إصابة 4 من جنودها في استهداف لقاعدتين عسكريتين تابعتين لها في حلب، نَسَبته إلى وحدات حماية الشعب الكردية التي تعدّ أكبر مكونات «قسد».

وقال نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، نعمان كورتولموش، إن بلاده ستعمل خلال الفترة المقبلة على إقامة مناطق آمنة في شمال سوريا تضمن عودة سريعة للاجئين السوريين إلى بلادهم.

وأشار المسؤول التركي، خلال تجمع لأنصار حزب «العدالة والتنمية» في إسطنبول ليل الاثنين - الثلاثاء، إلى محادثات تطبيع العلاقات مع نظام الرئيس بشار الأسد، قائلاً: «نحن نعلم أن سبب وصول السوريين لم يكن البحث عن مستوى معيشة أفضل، بل إن سبب مجيئهم إلى هنا كانت الحرب الدائرة في بلادهم والخوف على أرواحهم. نحن ندرك ذلك ونُجري مفاوضات دبلوماسية لضمان بيئة سلام في سوريا، حتى يتمكنوا من العودة، ونحاول إنشاء مناطق آمنة».

وأكد كورتولموش أن السبب الرئيسي لعمليات تركيا العسكرية عبر الحدود في سوريا هو إنشاء مناطق آمنة هناك، مضيفاً: «لقد عاد ما يقرب من 700 إلى 800 ألف سوري إلى بلادهم، وبمجرد ضمان سلامة الأرواح سيعود السوريون. في الفترة المقبلة سننشئ مناطق آمنة في سوريا ونضمن بقاء إخواننا وأخواتنا السوريين هناك، لكنّ هذا لا يمكن أن يتم بالقوة، لا يمكنك إجبار الناس على الموت».

وتطالب دمشق بسحب قواتها من شمال سوريا كشرط لتطبيع العلاقات، بينما تقول أنقرة إن وجودها العسكري يهدف إلى ضمان أمن حدودها ضد هجمات المسلحين الأكراد والعمل على تأمين عودة اللاجئين التي تمثل أحد أهداف تركيا من تطبيع العلاقات مع دمشق.

من ناحية أخرى، واصلت القوات التركية تصعيد هجماتها على مواقع «قسد» في أعقاب إصابة 4 من جنودها في هجوم وقع، ليل السبت - الأحد، على قاعدة البحوث العلمية والقاعدة العسكرية التركية، بالقرب من المستشفى الوطني في مدينة أعزاز بريف حلب الشمالي.

وقصفت القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة، بالمدفعية الثقيلة ليل الاثنين - الثلاثاء، مواقع عسكرية لـ«قسد» في محيط قرية صيدا وطريق حلب - اللاذقية (إم 4) بريف عين عيسى شمالي الرقة.

وأعلن وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، أنه تم القضاء على 12 «إرهابياً» من عناصر الوحدات الكردية، في إطار الرد بالمثل على إصابة الجنود الأربعة. وشدد أكار، في كلمة خلال مأدبة إفطار في مدينة قيصري بوسط تركيا ليل الاثنين - الثلاثاء، على أن تركيا ستواصل بحزم محاربة الإرهاب من استراتيجية «تدمير الإرهاب في مصدره».

وأضاف: «هدفنا الوحيد هو الإرهابيون، لكن هناك من يقف وراءهم ويدعمهم (في إشارة ضمنية إلى الولايات المتحدة التي تعدّ «قسد» حليفاً في الحرب على «داعش» وتزوّدها بالأسلحة)، وأياً كان من يدعمهم فلن يتمكنوا من إيقافنا».

في السياق، أصدر المركز الإعلامي لـ«قسد» بياناً نفى فيه مقتل أي من عناصره على يد القوات التركية حسبما أعلن أكار، كما نفى ما أعلنته وزارة الدفاع التركية، ليل الأحد، عن استهداف «قسد» مواقع الجيش التركي في حلب، لافتاً إلى أن القوات التركية قصفت على مدى 3 أيام مناطق مدنية في حلب، ما أدى لأضرار مادية في ممتلكات المدنيين.

بالتوازي، سيّرت القوات الروسية والتركية (الثلاثاء)، دورية عسكرية مشتركة جديدة في ريف عين العرب (كوباني) الشرقي بريف حلب الشرقي. تألفت من 8 عربات عسكرية روسية وتركية، رفقة طائرتين مروحيتين روسيتين، حيث انطلقت الدورية من قرية غريب شرق عين العرب وجابت الكثير من القرى قبل العودة إلى نقطة انطلاقها.

ويتم تسيير الدوريات بموجب تفاهم تركي - روسي، تم على أساسه وقف عملية «نبع السلام» العسكرية التركية ضد مواقع «قسد» في شمال شرقي سوريا في أكتوبر (تشرين الأول) 2019.

قدرت الأمم المتحدة نسبتهم بنحو 28 %... غالبيتهم من الأطفال

ذوو الاحتياجات الخاصة وإعاقات الحرب فئة منسية في الجنوب

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

أضافت الحرب السورية بويلاتها الدائرة منذ سنوات، مأساة مضاعفة على فئة أصحاب الإعاقات والاحتياجات الخاصة، إذ ثمة فئة جديدة أُضيفت هم متضررو الحرب ممن فقدوا أحد أطرافهم أو قدرتهم على الحياة الطبيعية؛ نتيجة القصف أو مخلفاته من ألغام وقنابل غير منفجرة، أو نتيجة التعذيب في التوقيف والاعتقال. غير أن كلتا الفئتين بقيت خارج دائرة الاهتمام، أمام إهمال حكومي من جهة، وتقاعس منظمات المجتمع المدني والمنظمات الإنسانية الدولية من جهة أخرى.

قدرت إحصاءات الأمم المتحدة في العام الماضي (2022) نسبة ذوي الإعاقة في سوريا بنحو 28 في المائة من السوريين، أي ضعف المعدل العالمي، وأن العدد الأكبر منهم أطفال. وفي تقرير أعدته منظمة «هيومن رايتس ووتش» تحدثت الباحثة أمينة سيريموفيتش عن «التأثير الكارثي والمدمر على الأطفال ذوي الإعاقة». وقد شمل التقرير أرقاماً مرعبة حول معاناة ما يقارب 19 في المائة من السوريين ممن تتراوح أعمارهم بين عامين و17 عاماً من إعاقة جسدية أو ذهنية، ويرجع ذلك إلى آثار الحرب الدائرة في البلاد.

في الجنوب السوري الذي يشمل محافظتي السويداء ودرعا، بقيت البرامج المعدة لذوي الاحتياجات الخاصة عاجزة عن تغطية الأعداد المتزايدة منهم. وقد رصدنا في محافظة درعا أربعة مراكز متخصصة لذوي الهمم، ومركزاً واحداً خاصاً بالأطراف الصناعية وإعادة تأهيل متضرري الحرب، بينما في محافظة السويداء، تجاوز عدد المراكز الخاصة بهذه الفئة 5 مراكز أغلبها مراكز خاصة (غير مجانية) لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

وفقاً لموظف مسؤول في أحد مراكز رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في درعا تحدث لـ«الشرق الأوسط»، فإنه ليست ثمة إحصائية دقيقة لأعداد ذوي الاحتياجات الخاصة في المحافظة «لكنها في ازدياد دائم»، ولا تكاد الخدمات التي تقدم تكفي لعُشر الأعداد (المسجلة)، مشيراً إلى أن نسبة الأشخاص الذين يعانون من إعاقة بالحركة، هي الأكبر، وتزايدت بفعل الحرب في سوريا.

الحرب أضافت كثيراً لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وفي الوقت نفسه سلبتهم حقوقهم، ودفعت إلى حالة أمنية واقتصادية متردية، أدت إلى غياب الكوادر المتخصصة بالهجرة والسفر بحثاً عن حياة ودخل يحقق لهم معيشة أفضل وآمنة، وما وصلت إليه الحالة الاقتصادية المتردية وانخفاض قيمة العملة المحلية أمام العملات الأجنبية، أفضى إلى زيادة أسعار الأطراف الصناعية، حيث إن كلفة الطرف الصناعي التقليدي اليوم، لا تقل عن خمسة ملايين ليرة سورية للأنواع متوسطة الجودة. بينما الأطراف الإلكترونية أسعارها 3 أضعاف الأطراف التقليدية، يشتريها المقتدرون مادياً، وينتظر آخرون دفع الجمعيات الخيرية تكاليفها.

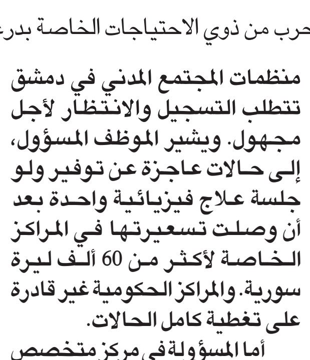
الحكومة السورية غافلة عن هذه الفئة، والمشروعات التي تمولها منظمات المجتمع المدني في دمشق تتطلب التسجيل والانتظار لأجل مجهول. ويشير الموظف المسؤول، إلى حالات عاجزة عن توفير ولو جلسة علاج فيزيائية واحدة بعد أن وصلت تسعيرتها في المراكز الخاصة لأكثر من 60 ألف ليرة سورية. والمراكز الحكومية غير قادرة على تغطية كامل الحالات.

أما المسؤولة في مركز متخصص في السويداء التي تحفظت على ذكر اسمها، فتصف لـ«الشرق الأوسط»، وضع الأفراد الذين يعانون من إعاقة، سواء أكانت بالولادة أم حديثة جراء الحرب بـ«المأساوي»، فهم يعانون من التهميش ومن غياب الرعاية الصحية والنفسية والتعليمية، وكأن الجميع يدير عنهم وجهه سواء الجهات الحكومية أو المجتمع، أو منظمات المجتمع المدني، رغم أنهم أكثر الشرائح تضرراً جراء الحرب، لافتة إلى أن الحكومة السورية لا تتحمل مسؤوليتها تجاههم، واكتفت بأنها خصصت لكل فرد من ذوي الاحتياجات الخاصة مبلغ 12 ألف ليرة سورية في السنة (أقل من دولارين)!

ولولا دعم بعض الجمعيات الخيرية والأفراد للمراكز المتخصصة، لكان الوضع مزرياً أكثر مما هو عليه، وخصوصاً أن المراكز لا ترتادها أعداد كبيرة؛ بسبب الوضع المادي لمعظم العائلات، والمبالغ المترتبة على رعاية المصابين، التي تتجاوز 8 آلاف ليرة سورية للساعة الواحدة. بينما تتصاعد فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بالسويداء نتيجة الحوادث الأمنية المستمرة. الوضع مأساوي وبحاجة إلى التدخل الفوري من قبل المنظمات الإنسانية ومنظمات المجتمع المدني والجهات الحكومية صاحبة الشأن.



أحد المصابين في الحرب من ذوي الاحتياجات الخاصة بدرعا (الشرق الأوسط)



اعتقال وإعاقات

رياض من ريف درعا يقول لـ«الشرق الأوسط»: «تعرضت للاعتقال مدة 3 أشهر عام 2011، دخلت المعتقل إنساناً طبيعياً وخرجت معاقاً نتيجة الضرب المبرح الذي تعرضت له على منطقة الظهر، حتى أصبحت أعاني من اعوجاج جانبي للعمود الفقري، مع انزلاق للفقرات، وديسك سفلي وآخر رقبي، ترافقني آلامها دائماً»، مضيفاً أن حالته منعته من مزاولة أي مهنة، وقيدت من حركته وتنقله، وأنه يقضي معظم وقته مستلقياً، والطامة الكبرى وفقاً للمصدر، أن حالته غير مصنفه في سوريا إعاقة، لذا، لا يتمتع بأي حقوق (سواء لدى جهات حكومية أو لدى منظمات المجتمع المدني) تسهل تلقيه الرعاية الطبية اللازمة من أدوية أو علاجات فيزيائية، وعليه أن يدبر شخصياً علاجه على نفقته الخاصة.

أما حسام (23 عاماً) من مدينة درعا فيعاني من شلل بالحركة بعد أن فقد إحدى قدميه بسبب شظايا قذيفة اخترقت منزله عام 2012 أدت إلى مقتل شقيقه وإعاقة تلازمه منذ سن العاشرة. يقول: «طلب كرسي متحرك أو طرف صناعي يتطلب انتظار شهوراً طويلة، أو تبرعاً من أحد الأفراد أو الجمعيات الخيرية الأهلية» موضحاً أنه حتى «تسهيلات العمل أو التنقل في المرافق العامة والخاصة ووسائل النقل غير متوفرة»، مشيراً إلى أنه «بعد أن كانت منظمات المجتمع المدني قد أطلقت العشرات من المشروعات الداعمة لذوي الاحتياجات الخاصة في درعا، وقدمت الأطراف الصناعية وأدوات ووسائل الحركة بشكل مجاني، وتقريباً أصبح في كل مدينة وبلدة مركز للرعاية النفسية والتعليم لذوي الاحتياجات الخاصة، أُغلقت هذه المشروعات والجمعيات دون سابق إنذار، مع سيطرة قوات النظام السوري على المنطقة عام 2018».

مصدر في الشؤون الاجتماعية والعمل بالحكومة السورية، تحدث لنا، بالقول، إن الأعداد كبيرة والإمكانيات المخصصة لنا صغيرة جداً، والميزانية لا تكاد تغطي النفقات، فالمنطقة الجنوبية بحاجة لمزيد من المراكز المجانية لرعاية ومتابعة ذوي الاحتياجات الخاصة المجهزة بالرنين المغناطيسي، والتصوير الشعاعي، وأجهزة تخطيط السمع والدماغ والأعصاب، والمختصين بالنطق والعلاج الفيزيائي ومهارات الحركة والتواصل الإيمائي والتحسسي، وهذا معظمه غير متوفر لمحدودية الميزانية والكوادر في المراكز الحكومية. واعتبر أن الحل، يكمن في دعم الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية لإنشاء مراكز رعاية لهذه الفئة.

«الإدارة الذاتية» في الشمال الشرقي تطالب بنظام تعددي وعادل لتوزيع الموارد

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا في بيان، أمس (الثلاثاء)، طرح مبادرة قالت إنها تهدف إلى وضع حل «سلمي وديمقراطي» للأزمة السورية.

وأكدت الإدارة الذاتية استعدادها للقاء الحكومة السورية «والحوار معها ومع الأطراف السورية جميعاً من أجل التشاور والتباحث لتقديم مبادرات وإيجاد حل للأزمة السورية».

وجاءت المبادرة في 9 نقاط، أكدت الإدارة الذاتية من خلالها أموراً عدة، من بينها وحدة الأراضي السورية. وقالت في بيان: «لا يمكن حل المشكلات التي تعيشها سوريا إلا في إطار وحدة البلاد».

وأضافت الإدارة: «ينبغي التوصل إلى حل ديمقراطي تشارك فيه فئات المجتمع جميعها عبر الإيمان بالاعتراف بالحقوق المشروعة لسائر المكونات... وتأسيس نظام إداري سياسي ديمقراطي تعددي لا مركزي يحفظ حقوق الجميع من دون استثناء».

أكدت المبادرة أيضاً ضرورة توزيع الثروات والموارد الاقتصادية الحالية بين كل المناطق السورية، من النفط، والغاز، والمحاصيل الزراعية، «بشكل عادل بين كل المناطق السورية»، كما شددت على «ضرورة مشاركة هذه الموارد من خلال الاتفاق مع الحكومة السورية عبر الحوار والتفاوض»، لأنها ملك لأبناء الشعب السوري جميعاً.

ودعت الإدارةُ الذاتيةُ الحكومةَ السوريةَ، إلى أن «تظهر موقفاً مسؤولاً، وأن تتخذ إجراءات عاجلة تسهم في إنجاح الحل»، معربة عن «استعداد الإدارة الذاتية للقاء حكومة دمشق، والحوار معها، ومع الأطراف السورية جميعاً من أجل التشاور والتباحث لتقديم مبادرات وإيجاد حل للأزمة السورية».

وتحدثت المبادرة أيضاً عن ضرورة إعادة فتح معبر اليعربية (تل كوجر) الجمركي (على الحدود السورية - العراقية)، وغيره من المعابر.

واعتبرت أن «المسؤولية الرئيسية في هذا الشأن تقع على عاتق الحكومة السورية، حيث يمكن إيجاد حل معقول لهذه المشكلة يناسب الجميع، ويصب في مصلحة الشعب السوري في كل مكان».

وأبدت الإدارة الذاتية استعدادها لاستقبال مَن نزحوا من مناطقهم أو هاجروا إلى خارج البلاد «وإنهاء معاناتهم الإنسانية... ضمن إمكانياتها المتاحة».

وتابعت: «بهدف تطوير حل ديمقراطي وسلمي في سوريا، نتوجه في المقدمة إلى الدول العربية والأمم المتحدة والقوى الدولية الفاعلة جميعاً في الشأن السوري، ونطالبها جميعاً بأن تؤدي دوراً إيجابياً وفعالاً يسهم في البحث عن حل مشترك مع الحكومة السورية والإدارة الذاتية والقوى الوطنية الديمقراطية».

وجاء في البيان أيضاً، عزم الإدارة الذاتية على مكافحة الإرهاب، ومواصلة الحرب على تنظيم «داعش»، والتنظيمات التي تهدد أمن سوريا والعالم.

وختمت بالقول: «لدينا نهج واضح لحل معقول نطرحه على كل الأطراف لبناء أساس للحوار والاتفاق المستقبلي؛ فنحن نطرح هذه المبادرة على قاعدة وطنية، وندعو الجميع للمشاركة والإسهام فيها في المرحلة الحالية، من خلال تسريع الجهود والمساعي الرامية إلى رأب الصدع وإنهاء الصراع».

يذكر أن الإدارة الذاتية تسيطر على نحو 20 في المائة من مساحة سوريا في محافظات ريف حلب الشرقي والرقة ودير الزور والحسكة، بدعم من الولايات المتحدة الأميركية.

«داعش» يخطف بريف حمص ضابطاً في الدفاع الجوي ومرافقيه

لندن: «الشرق الأوسط»

اختطف ضابط في الدفاع الجوي، التابع للنظام، و2 من مرافقيه، في كمين محكم نفذته خلايا تنظيم «داعش»، على الأوتوستراد الدولي، دير الزور - تدمر، بريف تدمر، شرق حمص.

ووفقاً لمصادر المرصد السوري لحقوق الإنسان، فإن العلمية جرت عبر استهداف سيارة عسكرية تقل ضابطاً وعنصرين من مرافقيه، بعد إقدام خلايا «التنظيم» على ارتداء الزي العسكري للنظام، ونصب حاجز طيار بالقرب من مفرق المحطة الثالثة، التي تقع على الأوتوستراد الدولي، دير الزور - السخنة، بريف حمص الشرقي، ورفع العلم السوري على الحاجز، لتقوم على إثر ذلك باختطاف الضابط وعنصرين برفقته، واقتيادهم إلى جهة مجهولة.

وعقب ذلك، قامت قوات النظام بتمشيط المنطقة، برفقة حوامتين حلقتا في أجواء المحطة الثالثة بريف حمص الشرقي بحثاً عنهم، بينما لا يزال مصيرهم مجهولاً إلى هذه اللحظة.

وتشهد البادية السورية نشاطاً في عمليات التنظيم، التي تتم عبر هجمات مباغتة واستهداف وعمليات الخطف والكمائن، تطول المدنيين والعسكريين.

ورصد المرصد السوري لحقوق الإنسان، بتاريخ 3 أبريل (نيسان) الحالي، فقد الاتصال بمجموعة من المدنيين، يبلغ عددهم 16 شخصاً، من بينهم سيدات، بالقرب من سد الدفينة القريبة من منطقة جبل البشرية، في بادية دير الزور الغربي، أثناء بحثهم عن مادة «الكمأة».

ووفقاً للمصادر، فإن الـ16 الذين فقدوا ينحدرون من بلدة الخريطة بريف دير الزور، ويعتقد أنه قد جرى اختطافهم من قبل خلايا تنظيم «داعش».

هذا، وتزايد بشكل واسع نشاط خلايا التنظيم في سوريا منذ بداية شهر رمضان، وكان المدنيون هم الضحية الأبرز لهجماته، ولا سيما هؤلاء الباحثين عن لقمة عيشهم بجمع «الكماة» في البادية السورية، إذ يتعمد «التنظيم» تكثيف هجماته سعياً منه لإثبات وجوده من جديد، بعد هزيمته جغرافياً في سوريا.

ووثّق المرصد منذ بداية شهر رمضان حتى تاريخ 26 رمضان، الذي صادف يوم 17 أبريل الحالي، 40 عملية، توزعت على مناطق سيطرة قوات النظام ومناطق نفوذ «الإدارة الذاتية». ونتج عن هذه العمليات مقتل 105 من المدنيين والعسكريين، إضافة إلى إصابة كثيرين.

إثر اعتقال راشد الغنوشي وثلاثة من مستشاريه بتهمة التحريض

غلق مقرات «النهضة» التونسية وتوجه لحظر أنشطتها السياسية وتصنيفها «إرهابية»

تونس: المنجي السعيداني

ذكرت مصادر مقربة من «حركة النهضة» لـ«الشرق الأوسط»، أن مقرات الحزب في مختلف الولايات (المحافظات) التونسية، وعددها 24 محافظة، قد تم إغلاقها أمس، وأن قوات الأمن قد تلقت «أوامر عليا» بذلك، وأن قرارات بمنع كل الأنشطة السياسية للحركة في طريقها للصدور، وهي قد تكون تمهيداً لحظر الحركة بالكامل وتصنيفها ضمن التنظيمات الإرهابية.

وتوقعت المصادر أن يتم استدعاء المزيد من قيادات «النهضة» ومؤيديها للتحقيق معهم، بما يرجح مواجهة نهائية مع قيادات الحركة المتمسكة بفكرة، «أن مسار الرئيس التونسي قيس سعيد، انقلابي»... كما توقعت ملاحقة كل منتقدي ذاك المسار بخاصة على صفحات التواصل الاجتماعي.

وتأتي هذه القرارات، إثر إلقاء قوات الأمن التونسية القبض على راشد الغنوشي واقتياده إلى ثكنة «العوينة» العسكرية (شمال العاصمة التونسية) للتحقيق معه حول تصريحات نسبت إليه، تحرّض على حرب أهلية في تونس، ويعتقد أنها السبب الأساسي في مداهمة منزله وتفتيشه وتحويله إلى التحقيق، بإذن من النيابة العامة التونسية. كما شمل الإيقاف ثلاثة من قيادات الحركة المقربين من الغنوشي.

وفي هذا الشأن، أكد مختار الجماعي، محامي الغنوشي، أن مستشاري رئيس الحركة: محمد القوماني وبلقاسم حسن، وهما عضوان في المكتب التنفيذي، تم إيقافهما ليل الأحد - الاثنين على ذمة التحقيق في القضية الموقوف على ذمتها الغنوشي. وصرح الجماعي أن الدفاع «لم يتمكن من معرفة أسباب إيقاف الغنوشي ومحمد القوماني وبلقاسم حسن ومحمّد شنيبة المسؤول عن العمل الطلابي، وتحديد التهم الموجهة إليهم، كما لم يتمكن من معرفة مكان توقيفهم».

وأكدت مصادر حقوقية أن الغنوشي امتنع عن الإدلاء بأي معطيات أمام الوحدة المركزية لمكافحة الإرهاب بالحرس الوطني في ثكنة العوينة، وذلك عقب جلسة سماعه الأولى، مباشرة إثر اعتقاله. كما تمسك بضرورة حضور محاميه جلسة الاستماع، وهو ما لا يتسنى له إلا بعد 48 ساعة وفق قانون مكافحة الإرهاب المصادق عليه في تونس سنة 2015.

وكانت النيابة العامة بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب، أذنت لوحدة مكافحة الإرهاب، بمنع محامي الغنوشي من مقابلته أو حضور عملية استجوابه.

على صعيد متصل، أفادت لمياء الخميري رئيسة حزب «حراك تونس الإرادة» الذي أسسه الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي، بمنعها أمس (الثلاثاء) من دخول مقر الحزب من قبل وحدات أمنية ترتدي أزياء مدنية.

رجلا أمن أمام المركز الرئيسي لـ«النهضة» في العاصمة بعد إغلاقه (أ.ف.ب)

وقالت في تصريح إعلامي إن أشخاصاً مرابطين أمام مقر الحزب أعلموها بأنهم رجال أمن وطلبوا منها مغادرة المكان من دون إبراز بطاقاتهم المهنية أو أي إذن قضائي يمنعها من دخول المقر.

وكشفت أيضاً عن منع «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة التي تدعمها «النهضة»، من عقد مؤتمر صحافي إثر القبض على الغنوشي.

وقالت مصادر أمنية إن وزارة الداخلية قد تتجه خلال الفترة المقبلة نحو منع الاجتماعات السياسية في مقري «النهضة» وحزب «حراك تونس الإرادة»، الذي فتح مقره لتنفيذ اعتصام من قبل قيادات «جبهة الخلاص» المعارضة، وذلك تنفيذاً لقانون 1978 الذي يمنح السلطة القائمة صلاحية تقييم الأوضاع في حالة الطوارئ التي تمتد في تونس إلى نهاية السنة الحالية، ويمكنها من منع الاجتماعات والتنقلات حفاظاً على الأمن العام.

وكانت النيابة العامة التونسية قد قررت يوم أمس الإبقاء على الغنوشي قيد التوقيف، وفسرت وزارة الداخلية التونسية من ناحيتها الأسباب بوجود مذكرة إيقاف صادرة عن النيابة العامة بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب. وأفادت بأنّ فرقة أمنية داهمت ليلاً منزل الغنوشي وقامت بتفتيشه وحجز كلّ ما يفيد التحقيق بإذن من النيابة العامة بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب. وأكدت «أنّ الغنوشي سيبقى موقوفاً على ذمة التحقيق في قضية تتعلق بتصريحات تحريضية كان أدلى بها، إلى حين اتّخاذ الإجراءات بخصوصه».

وتنسب إلى الغنوشي تصريحات خلال فض اعتصام قيادات «جبهة الخلاص الوطني» قبل يومين، رأى فيها، أن «إبعاد الإسلام السياسي، وإقصاء أحزاب اليسار والتضييق على منظمات المجتمع المدني، قد تؤدي إلى حرب أهلية في تونس».

ويرجح عدد من الحقوقيين المتابعين لتطور الملفات السياسية بعد 25 يوليو (تموز) 2021، أن تكون تلك التصريحات وراء هذا الإيقاف بخاصة أن الغنوشي خضع للتحقيق في أكثر من مناسبة في السابق، حول ملفات شبهة الحصول على تمويلات أجنبية وشبهات إرهابية، وتم الإبقاء عليه في حال سراح. وقد يكون القضاء التونسي قد صنف تصريحاته الأخيرة بكونها «تحريضية تدفع إلى التقاتل وتهدد السلم الاجتماعي».

ويرى مراقبون أن القبض على الغنوشي «قد يمثل الحلقة الأهم بالنسبة للمشروع السياسي للرئيس قيس سعيد، باعتبار أن حركة النهضة التي تدعم بشكل كبير جبهة الخلاص الوطني، باتت تمثل أهم الأطراف الرافضة لهذا المشروع، وتتمسك بنعت المسار السياسي الجديد بالانقلاب».

مراقبون يرجعون السبب إلى الاحتجاجات التي تعيشها فرنسا

تأجيل زيارة الرئيس الجزائري إلى باريس لـ«نقص في تحضير الملفات»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بعد أن كان كبار الموظفين بالجهازين الدبلوماسيين الجزائري والفرنسي، قد وضعوا في اليومين الماضيين لمسات أخيرة على الملفات التي سيبحثها الرئيس عبد المجيد تبون مع نظيره إيمانويل ماكرون، خلال زيارته التي كانت منتظرة مطلع مايو (أيار) المقبل، قالت صحيفة «لوفيغارو» أمس، إن الزيارة مؤجلة لأسباب تتعلق بـ«نقص في تحضير الملفات»، علماً بأن كثيراً من المراقبين كانوا قد توقعوا إرجاءها بسبب الاحتجاجات الصاخبة التي تعيشها فرنسا على خلفية إصلاح نظام التقاعد.

والتقى بالجزائر الأحد الماضي، الأمين العام للخارجية الجزائرية عمار بلاني، ونظيرته الفرنسية آن ماري ديكوت، لاستكمال عمل بدأ في سبتمبر (أيلول) 2022 في باريس، وتواصل بالعاصمة الجزائرية نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، ويتعلق بأول زيارة للرئيس تبون إلى فرنسا، منذ وصوله إلى الحكم بنهاية 2019.

وقالت صحيفة «لوبينيون» الفرنسية، السبت الماضي، أن الزيارة (كانت) منتظرة بين الثاني والخامس من الشهر المقبل، وأهم ما في أجندتها، خطاب سيلقيه تبون بـ«الجمعية الوطنية» (البرلمان)، يتناول البعد الاقتصادي في العلاقات الثنائية، من خلال «مشروع الشراكة المتجددة» الذي اتفق عليه الرئيسان خلال زيارة ماكرون إلى الجزائر، نهاية أغسطس (آب) الماضي.

كما يتناول البعد الإنساني للعلاقات بين البلدين الذي يتمثل بملايين الجزائريين المقيمين بفرنسا، والفرنسيين من أصول جزائرية، وأجيال من أبناء المهاجرين. وتطالب الجزائر بليونة أكبر في نظام التأشيرات الفرنسية، وبتفعيل اتفاق تنقل الأشخاص بين البلدين الذي يعود إلى 1968، والذي يمنح تفضيلاً للجزائريين الراغبين في متابعة الدراسة بالجامعات الفرنسية.

ويقول مراقبون إنه إذا كانت الجزائر تضع «الذاكرة»، و«اعتذار فرنسا عن جرائم الاستعمار»، وزيادة حصتها من التأشيرة الفرنسية، على رأس أولويات زيارة تبون المنتظرة، فإن اهتمامات باريس منصبة أكثر على المنافسة التي تواجهها المؤسسات الاقتصادية الفرنسية، من طرف عملاء تجاريين أقوياء وخصوصاً تركيا والصين؛ حيث بات مركزها بوصفها أول مستثمر أجنبي في الجزائر، مهدداً من طرف قوى اقتصادية صاعدة. وهذا الواقع الجديد أصبح ورقة توظفها الجزائر للحصول على تنازلات في موضوع «جراح الذاكرة».

وتتضمن أجندة الزيارة المتفق عليها مبدئياً، تنقل تبون وماكرون إلى مكان مثقل بالتاريخ، يتمثل في «قصر أمبواز»، بوسط البلاد؛ حيث توجد لوحة فنية عليها صورة الأمير عبد القادر الجزائري الذي سُجن في المكان نفسه في القرن التاسع عشر، بعد ثورات شعبية خاضها ضد الغزو الفرنسي للجزائر.

ويعد الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، وهو رمز للتسامح بين الديانات، وعرف بالدفاع عن مسيحيّ سوريا عام 1860 ضد الاضطهاد الذي تعرضوا له، وقد عاش بينهم خلال منفاه السوري بعد انتهاء سجنه بفرنسا.

ومرت العلاقات الثنائية في السنتين الأخيرتين بتوترات حادة، تسببت في فرملة مساع سابقة لتلطيف الأجواء. ففيّ أكتوبر (تشرين الأول) 2021، عبَّرت الجزائر عن استياء بالغ من تصريحات للرئيس ماكرون، جاء فيها أنه «يتساءل إن كان هناك شيء اسمه أمة جزائرية قبل استعمارها من طرف فرنسا». كما قال إن الرئيس تبون «رهينة لدى القادة العسكريين».

ودفع هذا الموقف بالجزائر إلى وقف تعاونها مع باريس، بخصوص إصدار تصاريح قنصلية تسمح بترحيل مئات المهاجرين الجزائريين غير النظاميين بفرنسا. وهذا الموضوع وحده شكَّل أزمة، حينما أعلن وزير الداخلية الفرنسي جيرارد دارمانان (جده لأمه جزائري) عن تقليص حصة الجزائر من التأشيرات إلى النصف. وتم تجاوز تصريحات ماكرون، نسبياً، خلال زيارته الجزائر الصيف الماضي.

أما حالة التوتر الثانية، وهي الأخطر، فكانت في فبراير (شباط) الماضي، وعُرفت بـ«قضية تهريب المعارضة الجزائرية أميرة بوراوي». فقد اتهمت الجزائر المخابرات الفرنسية بـ«إجلاء سرّي» للمعارضة التي كانت ممنوعة من السفر، من الجزائر إلى تونس، ومنها إلى فرنسا التي لم ترد سلطاتها على التهمة. وبعد أسابيع من تشنج الأعصاب، طوى الرئيسان الأزمة خلال اتصال هاتفي، بعد وضعها في خانة «سوء فهم».

الرئيسان الجزائري والفرنسي في الجزائر أغسطس الماضي (الرئاسة الجزائرية)

البعثة الأممية تعرض المساعدة مجدداً لوضع قوانين الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

استبقت بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، إحاطة جديدة سيقدمها رئيسها عبد الله باتيلي، لمجلس الأمن الدولي حول آخر التطورات في البلاد، بتجديد عرضها مساعدة مجلسي النواب و«الدولة» في وضع التشريعات الخاصة بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

وناقش نائب باتيلي، رايزون زنينغا، مبادرته بشأن الانتخابات، مع مجموعة من أعضاء مجلس النواب يمثلون مناطق مختلفة. وبعدما أكد، مجدداً، عرض البعثة الدعم الفني للجنة «6+6» التابعة لمجلسي النواب و«الدولة، لفت إلى أهمية «استكمال القوانين الانتخابية في الوقت المناسب، لإجراء الانتخابات هذا العام، بما يتوافق مع مطالب الشعب الليبي».

وقال بيان للبعثة، إن الأعضاء عرضوا وجهات نظرهم حول التحديات السياسية والأمنية... وغيرها من التحديات التي تمنع التقدم في ليبيا، مشيراً إلى أن الاجتماع ناقش أيضاً «تضمين آراء المجتمع المدني، والمرأة، والشباب، والأحزاب السياسية، والمكونات الثقافية في معالجة العوامل التي تسببت في فشل الانتخابات في عام 2021».

كما ناقش زنينغا، مع ممثلين عن تجمع الأحزاب السياسية في ليبيا، (ليبيا النماء والتغيير، والعدالة والبناء، والتكنوقراط، والجبهة الوطنية والعمال الوطني) ما وصفه بـ«المسار الشامل» الذي ينتهجه باتيلي بشأن الانتخابات، بما في ذلك الأفكار حول تجنب تكرار العوامل التي حالت دون إجراء الانتخابات، وما عدّوه أوجه قصور في التعديل الدستوري الـ«13» الذي أقره مجلس النواب.

وطبقاً للبعثة الأممية، فقد دعا الحاضرون إلى «نظام انتخابي يشمل الأحزاب السياسية»، كما شددوا على أهمية مراعاة آرائهم في صياغة الإطار الدستوري والتشريعي للانتخابات.

وبدوره، بحث فوزي النويري النائب الأول لرئيس مجلس النواب، في العاصمة طرابلس، مع السفير الألماني ميخائيل أونماخت، آخر المستجدات السياسية في ليبيا، وعدداً من القضايا المتعلقة بالشأن الليبي، وسُبل معالجتها بما يُحقق الاستقرار.

إضافة إلى ذلك، التقى القائد العام لـ«الجيش الوطني» المُشير خليفة حفتر، خلال مأدبة إفطار جماعي بقادة ورموز «عملية الكرامة»، التي انطلقت عام 2014 في مدينة بنغازي بشرق البلاد.

احتجاج أمام مجلس النواب المغربي على خصخصة الماء والكهرباء

الرباط: «الشرق الأوسط»

احتج عشرات من «المكتب المغربي للماء والكهرباء»، (مؤسسة عمومية مهمتها إنتاج وتوزيع الماء والكهرباء) أمام مبنى البرلمان، احتجاجاً على استعداد مجلس المستشارين (الغرفة لأولى في البرلمان) للمصادقة على مشروع قانون يتعلق بإنشاء شركات جهوية متعددة الخدمات تعوض مهام المكتب، وتعتمد على مساهمات القطاع الخاص.

وينص مشروع القانون على إحداث 12 شركة جهوية متعددة الخدمات في 12 جهة من جهات المملكة، لتولي خدمة توزيع الماء والكهرباء، وستعوض هذه الشركات كلاً من المكتب الوطني للماء والكهرباء، والوكالات المستقلة للماء والكهرباء، وشركات التدبير المفوض لقطاع الماء والكهرباء المعمول بها في مجال التوزيع.

وستكون مساهمة الدولة في هذه الشركات ضمن سقف لا يتعدى 10 في المائة، على أن يفتح رأسمالها لاستثمار القطاع الخاص.

والمحتجون منضوون تحت لواء كل من «نقابة الجامعة الوطنية للماء الصالح للشرب» التابعة للاتحاد المغربي للشغل (اتحاد عمالي) و«النقابة الوطنية لمستخدمي المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب- قطاع الماء»، التابعة للكونفدرالية الديمقراطية للشغل (اتحاد عمالي).

وردد المحتجون شعارات ضد هذا المشروع، ورفعوا لافتات تنتقد ما يعتبرونه «خصخصة قطاع توزيع الماء والكهرباء». وجاء في إحداها: «لا لتسليع الماء والكهرباء»، ودعوا إلى التراجع عن المشروع، وفتح حوار بشأنه مع المعنيين.

بالموازاة مع ذلك، قررت النقابتان تنفيذ إضراب عن العمل احتجاجاً على مشروع القانون. وأفاد بيان مشترك بإضراب وطني آخر، وتنظيم وقفة احتجاجية أمام المديرية الجهوية للمكتب الوطني للماء والكهرباء بمدينة وجدة (شرق المغرب) يوم 12 مايو (أيار) المقبل، وإضراب وطني ثالث مصحوباً بوقفة احتجاجية أمام المديرية الجهوية للمكتب بأغادير (وسط) يوم 26 مايو المقبل.

واعتبرت النقابتان أن مشروع القانون ستكون له انعكاسات سلبية على المواطنين، وعلى مصير العاملين؛ لأنه صيغ من دون مشاورات مع مجموع الفاعلين في المجتمع، وخصوصاً الفرقاء الاجتماعيين (النقابات) الموجودين بالقطاع.

وتخشى النقابتان من فقدان الحقوق المكتسبة للعمال بعد نقلهم من نظام تابع لمؤسسة تابعة للدولة، إلى نظام خاضع للقطاع الخاص. ودعتا إلى تشكيل «جبهة وطنية لإنقاذ القطاع من هذه المشروعات التصفوية التي تشارك فيها كل الأحزاب السياسية، وكذا جمعيات المجتمع المدني».

واعتبرت النقابتان أن المشروع «سيتيح للرأسمال المتوحش أن يلتهم كل القطاعات الحيوية الاجتماعية»، وأنه «جزء من مسلسل الخصخصة التي دمرت الاقتصاد الوطني ورهنت مستقبل الوطن».

وقال عبد العزيز العشير، النائب الأول للأمين العام للجامعة الوطنية للماء الصالح للشرب: «إن المشروع يضرب المؤسسة العمومية لصالح القطاع الخاص».



من الاحتجاج أمام البرلمان ضد خصخصة قطاع الماء والكهرباء (الشرق الأوسط)

عدّتها «محاولات يائسة» من التنظيم

«الداخلية» المصرية تكذّب «ادعاءات إخوانية» بشأن السجون

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رفضت وزارة الداخلية المصرية، (الثلاثاء)، «(ادعاءات إخوانية) بشأن السجون». وذكر بيان رسمي لوزارة الداخلية المصرية، أنه «لا صحة لما تم تداوله على أحد الحسابات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي التابعة لتنظيم (الإخوان) بشأن انتحار سجين بأحد (مراكز الإصلاح والتأهيل)».

وسبق أن اتهمت السلطات الأمنية في مصر أكثر من مرة، «تنظيم (الإخوان) الذي تصنفه السلطات المصرية (إرهابياً) بنشر (أكاذيب) تتعلق بالسجون، والسجناء، والأوضاع في البلاد». وفي مارس (آذار) الماضي، نفت وزارة الداخلية المصرية «(مزاعم إخوانية) بإحدى القنوات التابعة للتنظيم بشأن وجود انتهاكات بأحد (مراكز الإصلاح والتأهيل)».

وبحسب بيان «الداخلية المصرية»، (الثلاثاء)، فإن «تلك (الادعاءات) تأتي في إطار (محاولات التنظيم اليائسة) لإثارة الرأي العام، بعدما أصبحت هذه المحاولات محل (استهجان) من المجتمع المصري، في ضوء ما دأب عليه التنظيم من (تزييف للحقائق ونشر (الأكاذيب))».

ويقبع معظم قيادات «الإخوان» داخل السجون المصرية بسبب اتهامهم في «أعمال عنف وقتل» اندلعت عقب عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي عن الحكم في 3 يوليو (تموز) عام 2013 عقب احتجاجات شعبية، وصدر بحقهم أحكام بـ«الإعدام والسجن (المؤبد) و(المشدد)».

في غضون ذلك، عقد وزير الداخلية المصري، محمود توفيق، اجتماعاً (الثلاثاء) مع عدد من مساعديه والقيادات الأمنية لاستعراض خطط تأمين المواطنين خلال أيام «عيد الفطر» على المستويات والصعد كافة.

ووفق إفادة لوزارة الداخلية، فقد شدد وزير الداخلية على «ضرورة مواصلة اليقظة الأمنية والوقوف على مدى الاستعداد والانتشار الأمني (المُكثف) للقوات لتأمين جميع المنشآت المهمة والحيوية بالدولة المصرية، وكذا تأمين المسطح المائي لنهر النيل وتأمين وسائل النقل كافة، بالإضافة إلى الميادين والشوارع والمقاصد السياحية، وكذا انتشار الدوريات الأمنية المتحركة، والتعامل الفوري مع كل المواقف الطارئة بما يضمن سلامة المواطنين.

كما وجّه الوزير المصري بـ«تكثيف الحملات المرورية على الطرق السريعة والمحاور كافة، والربط الكامل بغرف العمليات وتفعيل دور نقاط التفتيش والأكمنة الحدودية بين المحافظات والتمركزات الثابتة والمتحركة، وكذا تكثيف تواجد سيارات الإغاثة المرورية على الطرق والمحاور كافة لتقديم المساعدة للمواطنين وضبط المخالفات وتحقيق السيولة المرورية، بما يحقق مفهوم الردع العام ونشر الشعور بالأمن.

وأكد وزير الداخلية المصري على «أهمية التواجد الميداني للمستويات الإشرافية كافة؛ وذلك بهدف المتابعة المستمرة لتنفيذ الخطط الأمنية وإبراز مظاهر القوة واليقظة والجدية مع التأكيد على مراعاة البعد الإنساني في التعامل مع المواطنين، والتصدي الحاسم لكل ما يمس أمن وسلامة الوطن والمواطنين وفقاً للأطر القانونية».

موسكو تحتج على «التدخل الغربي» بعد سجن معارض روسي

بوتين يزور خيرسون ولوغانسك لـ«رفع معنويات الجنود»

موسكو: رائد جبر

كشف الكرملين، الثلاثاء، أن الرئيس فلاديمير بوتين قام بزيارة سريعة إلى مواقع القتال على محوري خيرسون ولوغانسك، التقى خلالها قادة العمليات العسكرية وقلدهم ميداليات، في زيارة بدت موجهة لرفع معنويات الجنود، بعد مرور أشهر على تعثر عملية السيطرة على مدينة باخموت الاستراتيجية. كما حملت الزيارة رسائل موجهة إلى الأوكرانيين والغرب، بعدم نية موسكو التراجع عن قرار ضم المناطق الأوكرانية التي باتت توصف في البيانات الرسمية الروسية بأنها «مناطق روسيا الجديدة».

وقال الناطق باسم الكرملين إن بوتين زار مقر العمليات في محوري خيرسون ولوغانسك الاثنين، واطلع على سير العمليات من القادة العسكريين، وهنأهم بعيد الفصح. وقال ديمتري بيسكوف للصحافيين: «كما ترون، الرئيس الآن يزور بشكل مكثف المناطق الجديدة، ومن الطبيعي أنه يجري أيضاً عمليات تفتيش للمقار، ويتلقى معلومات وتقارير لحظية وآنية حول تقدم العملية العسكرية الخاصة. وهذا مهم للغاية للقائد الأعلى. بهذه الطريقة يدير عمله».

ودحض الناطق الرئاسي معلومات غربية تحدثت عن أن الزيارة تمت في وقت سابق، وأن موسكو نشرت مقاطع فيديو حولها في وقت لاحق، وقال إن «الزيارة تمت بالفعل الاثنين، كان الرئيس هناك في الواقع، واستمع إلى تقارير القادة العسكريين حول الوضع في محوري خيرسون ولوغانسك». وأضاف أن بوتين «هنأ وأهدى القادة في محورَي خيرسون ولوغانسك نسخاً من أيقونة تاريخية بمناسبة عيد الفصح المجيد الذي يتم الاحتفال به على مدار عدة أيام». لكن الناطق تجنب في الوقت ذاته الحديث عن تقييم بوتين لسير العمليات العسكرية، وزاد بيسكوف: «هذا عمل روتيني للقائد الأعلى للقوات المسلحة. فيما يتعلق بتقييم حالة القوات، فهذا من اختصاص وزارة الدفاع وهي التي تعطي التقييمات».

وكان الديوان الرئاسي قد أعلن أن بوتين «زار مقر قيادة مجموعة (دنيبر) في محور خيرسون، ومقر فوستوك للحرس الوطني في لوغانسك، واستمع إلى التقارير العسكرية». وطلب الرئيس الروسي خلال اجتماعه مع العسكريين في مقر «دنيبر» على محور خيرسون، إبداء رأيهم بشأن الوضع في اتجاهات خيرسون وزابوروجيا، وتبادل المعلومات حول تطورات الوضع الميداني في هذه المنطقة. وقال بوتين في مستهل الاجتماع: «لا أريد أن أصرف تركيزكم عن واجباتكم المباشرة المتعلقة بقيادة القوات، لذلك نحن نعمل هنا بطريقة عملية، لفترة وجيزة، ولكن بشكل دقيق».

وأضاف: «أطلب منكم أن تبدأوا تقريركم حول الوضع في اتجاه خيرسون، ثم في زابوروجيا، وبعد ذلك أطلب من ميخائيل يوريفيتش تبلينسكي إبداء رأيه». وأشار إلى أن «قائد القوات المحمولة جواً ميخائيل تبلينسكي، كان في الخطوط الأمامية لفترة طويلة، وأعد تقريراً مفصلاً للغاية، حظي بإشادة وتقدير وزير الدفاع ورئاسة الأركان». وبعد ذلك تفقد الرئيس الروسي مقر قوات الحرس الوطني «فوستوك» في لوغانسك. واستمع بوتين إلى تقارير من قائد المجموعة الجنرال ألكسندر لابين، وضباط آخرين حول الوضع في هذا المحور. وهنأ الرئيس الروسي خلال تفقده مقري قوات الإنزال الجوي «دنيبر»، والحرس الوطني «فوستوك»، القوات الروسية بعيد الفصح، وأهدى للضباط نسخة من أيقونة تاريخية تعود لـ«أحد أبرز وزراء الدفاع في الإمبراطورية الروسية».

تزامن ذلك مع تطور جديد في العلاقات المتدهورة بين روسيا والغرب، إذ استدعت الخارجية الروسية الثلاثاء سفراء بريطانيا والولايات المتحدة وكندا، وسلمتهم مذكرات احتجاج قوية اللهجة، حملت إدانة لما وصف بأنه «تدخل في شؤون روسيا الداخلية».

ووفقاً لبيان الوزارة، فقد تم استدعاء السفيرة البريطانية ديبورا برونر، والسفيرة الأميركية لين تريسي؛ والسفيرة الكندية أليسون لوكلير. وشددت الوزارة على أن ممثلي البعثات الدبلوماسية مارسوا «التدخل الجسيم في الشؤون الداخلية لروسيا، والقيام بأنشطة لا تتوافق مع وضعهم الدبلوماسي».

وكانت الناطقة باسم وزارة الخارجية ماريا زاخاروفا، قد انتقدت بقوة في وقت سابق تعليقات البعثات الدبلوماسية الغربية على مسار محاكمة المعارض الروسي فلاديمير كارا مورزا، ورأت أن «تصرفات الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا الهادفة إلى إثارة الفتنة والعداوة في روسيا، سوف يتم التعامل معها بأكثر الطرق حسماً»، ملمحة إلى إمكان «طرد المتورطين في تخريب عمل الدبلوماسيين من البلاد». وكانت موسكو انتقدت بقوة مشاركة نحو 40 دبلوماسياً من 25 دولة في جلسة النطق بالحكم ضد المعارض كارا مورزا الذي حكمت عليه المحكمة بالسجن 25 عاماً، في نظام حبس مشدد، بعد إدانته بتهم «الخيانة وتشويه سمعة الجيش الروسي».

على صعيد آخر، عقد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو جلسة مباحثات مطولة مع نظيره الصيني لي شانغ فو، قال بعدها إن التعاون والتنسيق بين روسيا والصين له تأثير على استقرار الوضع في العالم، ويساعد على تقليل التوترات واحتمالات نشوب الصراعات. وأضاف شويغو: «إن تنسيق جهودنا على الساحة الدولية له تأثير استقرار على الوضع في العالم، ويساعد على تقليل احتمالات الصراع. والمهم أن بلدينا يقيمان بشكل موحد جوهر التحول الجاري في المشهد الجيوسياسي العالمي». وأكد شويغو أيضاً أن روسيا والصين تنسقان إجراءاتهما في التحضير لدوريات بحرية وجوية مشتركة، وتدريبات عسكرية على أساس ثنائي، وفي صيغ متعددة الأطراف، (في إطار منظمة شنغهاي للتعاون، وضمن آلية التفاعل بين وزارات الدفاع في 10 دول في جنوب شرقي آسيا). وأعرب وزير الدفاع الروسي عن قناعته بأن «نتائج اللقاء مع نظيره الصيني سوف تعزز الشراكة الاستراتيجية الروسية الصينية في مجال الدفاع، وتمكن من مناقشة قضايا الساعة المتعلقة بالأمن العالمي والإقليمي».

من جهته، قال وزير الدفاع الصيني خلال الاجتماع مع شويغو، إن البلدين يعتزمان تعميق التعاون العسكري التقني والتجارة العسكرية. وزاد: «إن القوات المسلحة لروسيا ومثيلتها في الصين ستنفذان بكل تأكيد الاتفاقيات التي توصل إليها رئيسا البلدين بعناية، لتعزيز التعاون العسكري والفني العسكري والتجارة العسكرية بين روسيا والصين. ونرتقي بها بالتأكيد إلى مستوى جديد».

وكان الرئيس الروسي قد عقد في وقت سابق اجتماع عمل مع وزير الدفاع الصيني. وقال الديوان الرئاسي الروسي في بيان، إن الطرفين تطرقا إلى قضايا الساعة الملحة في موضوع تعزيز التعاون. وقال بوتين خلال اللقاء مع وزير الدفاع الصيني: «هناك تطور جيد في جميع الاتجاهات، بما في ذلك داخل الإدارات العسكرية».

صورة وزعها التلفزيون الرسمي الروسي حول زيارة بوتين لمنطقة لم يحددها في لوغانسك (أ.ب)

كييف غاضبة... وتصف الزيارة بجولة اطلاع على «جرائم روسية»

كييف: «الشرق الأوسط»

بعد ساعات على الإعلان عن زيارة بوتين، زار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بلدة أفدييفكا الواقعة على خطوط التماس في شرق البلاد، حسب الموقع الإلكتروني لمكتبه. وزار زيلينسكي «مواقع متقدمة» في البلدة على مقربة من دونيستك التي تحتلها القوات الروسية. ورأى المستشار في الرئاسة الأوكرانية ميخايلو بودولياك، زيارة بوتين «جولة خاصة لعرّاب عمليات القتل الجماعي... للاستمتاع لآخر مرّة بجرائم أتباعه». وبعدما أُعلن عن زيارة بوتين (الثلاثاء)، أفاد مسؤولون أوكرانيون بأن القوات الروسية قصفت وسط مدينة خيرسون، ما أسفر عن مقتل شخص وإصابة تسعة بجروح.

تحدّثت الاستخبارات العسكرية البريطانية (الثلاثاء)، عن «معارك عنيفة» متواصلة على طول خط الجبهة في دونباس بشرق أوكرانيا. وأفادت في بيان «بوجود احتمال واقعي أن تكون روسيا قد خفضت عديد القوات وتخفف الهجمات في محيط مدينة دونيتسك، على الأرجح من أجل تحويل الموارد باتّجاه قطاع باخموت». ولفت البيان إلى أن الجنود النظاميين الروس وقوات من مجموعة «فاغنر» تواصل تحقيق «تقدّم بطيء». وأضاف أن أوكرانيا تسعى «لتحرير قوة هجومية بينما تتطلع روسيا على الأرجح لإعادة توليد احتياطي للعمليات».

وقال قائد القوّات البرّية الأوكرانيّة أولكسندر سيرسكي، إن القوات الروسية لن تتخلى عن هدف السيطرة على باخموت «مهما كان الثمن» فيما تكثّف القصف الجوي والمدفعي.

من جهته أعلن رئيس الاستخبارات العسكرية الأوكرانية كيريلو بودانوف، أن روسيا حالياً «ليس لديها إمكانية هجومية لشن عملية هجومية استراتيجية». بدوره أشار مدير مكتب الرئيس الأوكراني أندريي يرماك، إلى أنه تحدّث إلى مستشار الأمن القومي الأميركي جايك سوليفان.

الحرب والاستعلام في العصر الرقمي

كتب: المُحلّل العسكريّ

يُقال إنه لا يمكن إرجاع عقارب الساعة فيما خصّ الوعي (Consciousness). فما يعيه الإنسان يبقى في الذاكرة، ولا يمكن تجاهله مُطلقاً خلال التخطيط لأي عمليّة مستقبليّة. فالوعي يوجّه بوصلة القرار للمستقبل. كما يقول رئيس الوزراء البريطاني الراحل ونستون تشرشل، بما معناه «أن الحقيقة مهمة جدّاً خلال الحرب، من هنا ضرورة تغليفها بمجموعة من الأكاذيب».

يقول المفكّر البروسي الكبير كارل فون كلوزفيتز، إن الضباب يُغلّف الحرب من كلّ جوانبها (Fog of War). فخوض الحرب هو كمن يحاول الركض في الوحل. لكن الحل يكمن في الاستعلام عن الحرب والعدو بصورة مستمرّة، فقط من أجل خفض كثافة الضباب حول الحرباء التي اسمها «الحرب». لكن إنتاج الضباب بصورة مستمرّة، هو مُكوّن أساسي من خصائص الحرب. فما بعد الطلقة الأولى لبدء الحرب، هو ليس كما بعد الطلقة الثانية. فكيف بحرب في أوكرانيا تخطّت عامها الأول وكأنها بدأت البارحة؟

تسريب الوثائق السريّة!

أن تتجسّس الدول بعضها على بعض هو الأمر الطبيعي، وليس الاستثنائيّ، وضمناً التجسس على الحلفاء. تجسّست أميركا صناعيّاً على بريطانيا الحليف في القرن التاسع عشر؛ لأن الثورة الصناعيّة كانت قد بدأت في بريطانيا. والصين اليوم تتجسّس على الولايات المتحدة الأميركيّة صناعياً، تكنولوجياً وحتى عسكريّاً. وإلا فما معنى تحليق المنطاد الصيني مؤخراً فوق أهداف أميركيّة ذات قيمة استراتيجيّة كبرى، وداخل الأراضي الأميركيّة؟

تجسّست أميركا على العالم، البارحة، واليوم، وسوف تستمرّ غداً وعلى المنوال نفسه. هذه هي طبيعة الدول، فهي تخشى المفاجآت، وتحاول تجنّبها عبر سبر ومعرفة أهداف العدو والمنافس مسبقاً. لكن كثرة المعلومات هي الوجه الآخر للنقص في المعلومات. ففي حالة كثرة المعلومة، يتعذّر عندها التحليل الدقيق. وفي حال شحّ المعلومة، تبقى الخطط منقوصة.

مقاربة تحليليّة مختلفة للتسريب

هو خرق للمنظومة الأمنيّة (Hacking)؟ أو هل هو تسريب للوثائق (Leak)؟ لا يهمّ الجواب؛ لأن الضرر قد حصل. فالخرق يعكس هشاشة الأمن الرقمي الأميركيّ. وفي حال التسريب، قد ينطبق المثل العربي: «دود الخلّ منه وفيه». هكذا تبيّن مؤخراً عن ناشر هذه الوثائق. فهو يعمل في قاعدة عسكريّة. وهو محبّ للأسلحة. وهو شارك مجموعته هذه الوثائق على تطبيق- منصّة «ديسكورد» بهدف تثقيفهم. إذن هو حتى الآن ليس خارقاً، أو مُسرّباً للوثائق. فهل هذه هي مجموعة الأكاذيب التي تُغلّف الحقيقة حسب نصيحة تشرشل؟

أين تستفيد أميركا من تسريب الوثائق؟

تعكس الوثائق كيف تقيّم الولايات المتحدة الأميركيّة حالتَي الجيش الروسي كما الأوكراني. كما تؤكّد الوثائق أن أميركا كانت تعرف كل خطط الجيش الروسي مسبقاً. فهل تقول أميركا عبر الوثائق إنه لن يكون هناك رابح وخاسر في هذه الحرب؟ وهل تقول إن الوضع سيكون للفريقين، وفي حال استمرار الحرب «خاسر- خاسر»؟ فما هي الرسالة؟

كما تقول الوثائق إن الهجوم الأوكراني المنتظر لن يؤدّي إلى نتائج كبيرة. فالهجوم بحاجة إلى دعم أو تغطية جويّة. وهذا أمر ليس مؤمّناً بسبب النقص في المنظومات الدفاعيّة الأوكرانيّة؛ الصواريخ تحديداً. وفي حال فشل تأمين المنظومة الدفاعيّة الجويّة، ستصبح الأجواء الأوكرانيّة مفتوحة وبحريّة لسلاح الجوّ الروسي الذي لا يزال سليماً معافى. فما هي الرسالة؟

تذكر الوثائق المُسرّبة أن الصين كانت تنوي إرسال أسلحة إلى روسيا تحت غطاء عتاد مدنيّ. فما هي الرسالة؟ ألم تُفرّغ هذه التسريبة ما قاله الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حول الموقف الغربي من الصين- تايوان، وعلاقة الصين بالحرب الأوكرانيّة؟ فما هي الرسالة؟

تذكر الوثائق أيضاً أن رئيس وزراء هنغاريا صنّف أميركا على أنها الخصم الأول. فما هي الرسالة؟ ولماذا تفرض أميركا عقوبات على بنك هنغاري تعتبره ممول شبكة الجواسيس الروسيّة في أوروبا؟

التسريب هو وسيلة من وسائل الدبلوماسيّة غير المباشرة. فالدبلوماسيّة، وبشكل عام، هي محاولة التغطية والتعمية على الموقف الحقيقي للدول. إنها وبكلام بسيط عمليّة خداع كبيرة.

تسريب الوثائق مفيد للولايات المتحدة الأميركيّة. فهو وسيلة من وسائل الدبلوماسيّة التي توصل الرسائل لمن يعنيهم الأمر؛ لكن ليس عبر الطرق الدبلوماسيّة التقليديّة. هي تقول لهم، للعدو والحليف، إننا نعرف، إننا نراقب، فحذار. ألم يُبرّر بعض الحلفاء ما سُرّب عنهم في الوثائق؟

كل ذلك مع إمكانيّة نكران المسؤوليّة. فالوثيقة مُسرّبة، أو مخترقة، وليس بالضرورة أن تكون حقيقيّة. فهل هي استكمال للطريقة الجديدة التي ابتكرها ويليام بيرنز مدير الاستخبارات المركزيّة الأميركيّة، والتي تقوم على نشر الأسرار بدل الاحتفاظ بها حسب الطريقة القديمة؟ ألم ينشر بيرنز كلّ خطط الرئيس بوتين العسكريّة قبيل اجتياح أوكرانيا؟

هل هي رسالة أميركيّة لروسيا؟ هل أصبحت الحرب الأوكرانيّة عبئاً ثقيلاً على صدر أميركا؟ وهل ما تشهده جبهة تايوان اليوم أصبح أكثر إلحاحاً من جبهة أوكرانيا؟ هذا كلّه في التحليل في ظلّ غياب المعلومة. لكن الأكيد أن حرفة التجسّس قد تبدّلت إلى غير رجعة في العصر الرقميّ.

موقفها المتشدد من التهديدات ضد تايوان استدعى رداً فورياً من الصين

مجموعة الـ7 تؤكد تضامنها ضد حرب روسيا في أوكرانيا

واشنطن: علي بردى

تعهد وزراء خارجية مجموعة السبع للدول الصناعية الكبرى البقاء موحدين ضد الحرب التي تخوضها روسيا في أوكرانيا، محذرين من «تكاليف باهظة» سيدفعها الذين يدعمون المجهود الحربي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وطالبوا الصين بوقف تهديداتها ضد تايوان.

وعلى أثر اجتماعات شارك فيها وزراء الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، والكندية ميلاني جولي، والبريطاني ديفيد كليفيرلي، والفرنسية كاترين كولونا، والألمانية أنالينا بايربوك، والإيطالي أنطونيو تاياني والياباني يوشيماسا هاياشي، بمشاركة الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية والأمن المشترك جوزيب بوريل، في بلدة كارويزاوا للينابيع الدافئة في اليابان، أصدرت المجموعة بياناً حازماً يعكس القرارات التي سيتخذها زعماء المجموعة عندما يجتمعون الشهر المقبل في هيروشيما. ومع أن البيان تضمّن مواقف من كل كوريا الشمالية، وإيران، وميانمار وأفغانستان والانتشار النووي و«التهديدات الخطيرة» الأخرى، إلا أن التهديدات الصينية المتزايدة، ومناوراتها العسكرية حول تايوان، والغزو الروسي لأوكرانيا هيمنا على حيز رئيسي من مواقف مجموعة السبع.

وبعد ثلاثة أيام من الاجتماعات، توعد كبار دبلوماسيي المجموعة في بيانهم بـ«عواقب وخيمة» لأي استخدام للأسلحة الكيماوية أو البيولوجية أو النووية من روسيا في حربها ضد أوكرانيا، أو الذين يدعمون ذلك، في إشارة إلى إعلان روسيا أنها ستنشر أسلحة نووية في بيلاروسيا المجاورة. وقالوا إنه «لا يمكن أن يكون هناك إفلات من العقاب على جرائم الحرب وغيرها من الفظائع، مثل الهجمات الروسية ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية الحيوية».

وأضافوا «لا نزال ملتزمين تكثيف العقوبات ضد روسيا، وتنسيقها وتنفيذها بشكل كامل»، مكررين أنهم سيواصلون دعم أوكرانيا «ما دامت» تدافع عن نفسها. واعتبروا أن «خطاب روسيا النووي غير مسؤول وتهديدها بنشر أسلحة نووية في بيلاروسيا غير مقبول».

وشدد الوزراء على أن السلام والاستقرار بين الصين وتايوان في مضيق تايوان «عنصر لا غنى عنه في الأمن والازدهار في المجتمع الدولي»، داعين إلى «حل سلمي للقضايا عبر المضيق».

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن للصحافيين عن محادثاته مع الوزراء الآخرين، إنه فيما يتعلق بتايوان «هناك إجماع واضح على النهج الذي نتخذه». وأضاف، أن «ما سمعته كان تقارباً ملحوظاً في شأن المخاوف المتعلقة (بالصين) وما نقوم به لمعالجة تلك المخاوف». وشدد على أن الولايات المتحدة تعطي أولوية لإبقاء قنوات الاتصال مفتوحة، طبقاً لاتفاق الرئيسين الأميركي جو بايدن والصيني شي جينبينغ العام الماضي. وتوقع أن «نكون قادرين على المضي في ذلك، لكنه يتطلب من الصين توضيح نياتها في القيام بذلك». وحض الصين على «الامتناع عن التهديدات أو الإكراه أو الترهيب أو استخدام القوة»، مضيفاً: «لا نزال نشعر بقلق بالغ من الوضع في بحر الصين الشرقي والجنوبي». ورأى، أنه «لا يوجد أساس قانوني لمطالبات الصين البحرية التوسعية في بحر الصين الجنوب، ونحن نعارض نشاطات العسكرة الصينية في المنطقة».

ومن بكين، رد وزير الخارجية الصيني وانغ وين بين، معتبراً أن مجموعة السبع «تدخلت بشكل صارخ في الشؤون الداخلية للصين وشوهت الصين بشكل خبيث»، مضيفاً أن بيان المجموعة «مليء بالغطرسة والتحيز والنيات الشريرة ضد الصين. نحن نعارض ونأسف بشدة لهذا، وقد قدمنا شكاوى رسمية إلى الجانب الياباني، البلد المضيف للاجتماع».

وعلى رغم المؤشرات، ولا سيما التصريحات الأخيرة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بأن مجموعة الدول السبع منقسمة في شأن الصين، قال مسؤولون أميركيون في كارويزاوا، إن هناك قلقاً مشتركاً بين دول المجموعة في شأن تصرفات الصين، ورغبة في مواصلة نهج منسق حيال الصين، والعمل مع بكين حتى في الوقت الذي تواجه فيه الدول الأخرى الإكراه الصيني ومحاولات تخفيف القواعد الدولية المتعلقة بالتجارة أو التحايل عليها.

وقال الوزير يوشيماسا هاياشي، إنه «للمرة الأولى بصفتنا مجموعة السبع، لاحظنا في بيان التزامنا بنظام دولي قائم على القواعد وحر ومنفتح، واعتراضنا القوي على المحاولات الأحادية لتغيير الوضع الراهن في أي مكان في العالم». وأكد، أن اليابان، بصفتها العضو الوحيد في مجموعة الدول السبع في آسيا، ركزت على منطقة المحيطين الهندي والهادي. وإلى جانب الصين، هناك مصدر قلق رئيسي يتمثل في كوريا الشمالية، التي أجرت منذ بداية العام الماضي تجارب على إطلاق نحو 100 صاروخ، ومنها الباليستي العابر للقارات التي يمكنها الوصول إلى البر الرئيسي للولايات المتحدة ومجموعة متنوعة من الأسلحة الأخرى قصيرة المدى التي تهدد كوريا الجنوبية واليابان.

وقال البيان «نطالب كوريا الشمالية بالامتناع عن أي أعمال أخرى مزعزعة للاستقرار أو استفزازية، بما في ذلك أي تجارب نووية أخرى أو عمليات إطلاق تستخدم تكنولوجيا الصواريخ الباليستية».

بلينكن مع رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا (أ.ب)

صحف وسياسيون يشككون بإنجازاتها ويستعرضون أخطاءها

عاصفة انتقادات لميركل بعد تسلمها أعلى وسام استحقاق في ألمانيا

برلين: راغدة بهنام

تعرضت المستشارة الألمانية السابقة، أنجيلا ميركل، لانتقادات حادة من الصحافة وسياسيين بسبب تسلمها أعلى وسام للاستحقاق تمنحه الدولة الألمانية ولم يحصل عليه قبلاً سوى مستشارين سابقين، هما كونراد أديناور وهيلموت كول.

وشكك كثيرون في مدى «استحقاق» ميركل للتكريم بإصدار خاص من وسام «الصليب الأكبر» منحها إياه الرئيس فرانك فالتر شتاينماير. وحتى إن بعض الصحف اتهمت شتاينماير، الذي شغل منصب وزير الخارجية في واحدة من حكومات ميركل الأربع التي شكلتها طوال 16 عاماً من الحكم، بأنه يكرم نفسه.

وأجمعت الصحف الألمانية بمختلف توجهاتها، يمينية ويسارية وليبرالية، على انتقاد تسليم المستشارة السابقة لوسام الاستحقاق، بسبب سياستها تجاه روسيا واللاجئين وقرارها بالتخلي التدريجي عن الطاقة النووية.

وانتقدت صحيفة «بيلد» الشعبية الأكثر انتشاراً في ألمانيا، خطاب شتاينماير الذي لم يأت فيه على ذكر أي من النقاط الجدلية تلك، وقالت إنه «لم يعدد فيه أياً من الإنجازات التاريخية» التي منحت ميركل الوسام على أساسها. ورأت أن خطاب الرئيس تضمن «امتداحاً مخفياً لنفسه» أكثر من تضمنه تعداداً للإنجازات.

وتحدث شتاينماير في كلمته التي ألقاها خلال تكريم ميركل بقصر «بيلفو» الرئاسي في برلين، عن إشراف ميركل على حقبة شهدت أزمة اقتصادية في أوروبا وأزمة كورونا، كما امتدح واقعاً أن ميركل كانت أول امرأة من الشرق، تنجح بالوصول إلى منصب المستشارة.

وحتى إنه عرّج على اتفاقية مينسك التي أشرفت عليها ميركل ودفعت أوكرانيا للتوقيع عليها، وقال إنه «كانت ضرورية لمنع الحرب آنذاك». وأضاف من دون أن ينتقد إرث الاتفاقية التي عرضت ميركل للكثير من الانتقادات، أن الوضع تغير الوضع اليوم بعد الحرب في أوكرانيا، «وبات علينا التفكير بشكل مختلف».

وكان بروتوكول مينسك وُقّع في عام 2014 بهدف وقف القتال في دونباس بين أوكرانيا والقوات الانفصالية المدعومة من روسيا. وتحمّل أوكرانيا اليوم ميركل مسؤولية شخصية في دفعها لتوقيع الاتفاقية التي لم تنجح بإنهاء القتال.

وأشارت صحيفة «بيلد» إلى أن شتاينماير لم يتطرق إلى واقع أن «ميركل، وهو شخصياً، تجاهلا نصائح الولايات المتحدة ودول أوروبا الشرقية والخبراء، طوال السنوات الماضية» فيما يتعلق بالسياسية التي اعتمدتها ميركل مع روسيا. واعتبرت أن الدعم الذي تتلقاه أوكرانيا اليوم من ألمانيا «هو قصة مختلفة ولا دخل له بإرث ميركل وشتاينماير، بل بإرث خليفة ميركل». واستنتجت الصحيفة بأن ميركل «لا تستحق هذا التكريم».

ووصفت مجلة «دير شبيغل» التكريم بأنه تكريم شتاينماير لنفسه أكثر منه لميركل، مشيرة إلى أن رئيس البوندستاغ السابق فولفغانغ شوبل، الذي كان مقرباً من ميركل، رفض القول في مقابلة مع صحيفة «هاندسبلات» مؤخراً ما إذا كان يعتبر ميركل في خانة «المستشارين العظماء» إلى جانب أديناور وكول وفيلي براندت، واكتفى بالرد إنه «ربما ما زال مبكراً الحكم من الآن».

واتهمت صحيفة «تاغس شبيغل» الليبرالية التي تصدر في برلين، الرئيس شتاينماير بقيادة سياسة المهادنة مع روسيا طوال فترة حكم ميركل. وعلى الرغم من أن شتاينماير ينتمي للحزب الاشتراكي الديمقراطي، فقد كان مقرباً جداً من ميركل، وكان له تأثير كبير عليها، لتستنتج بأنه «ليس الشخص المناسب لتكريم ميركل»، وأنه يبدو بأنه «يكرم نفسه».

وانتقد سياسيون داخل حزب ميركل ومن الحزب الليبرالي تكريم المستشارة السابقة. وقال كارتن لينمان، نائب رئيس الحزب المسيحي الديمقراطي الذي تنتمي إليه ميركل، إن المستشارة السابقة «لديها الكثير من الإنجازات خاصة الدولية، ولكن من دون شك هي ارتكبت أخطاء، ومنها كبيرة». وذكر من هذه الأخطاء رد فعلها على حادث فوكوشيما بإغلاق المفاعلات النووية الألمانية، واصفاً ذلك بأنه كان «خطأ»؛ لأنه اتخذ من دون قرار بالبحث عن طاقة بديلة محلية. وتحدث أيضًا عن أزمة اللاجئين التي شهدت دخول أكثر من مليون لاجئ سوري إلى ألمانيا عام 2015، وقرار ميركل المنفرد داخل الاتحاد الأوروبي بالسماح بدخولهم. وقال: «لم نحم حدودنا جيداً، ويجب أن نتحدث بذلك بشكل علني».

وانتقد كذلك أمين عام الحزب الليبرالي بيجان دجير ساراي تكريم ميركل، وقال إنه «في نهاية عهد ميركل لم تكن بلادنا في وضع جيد»، مضيفاً أن «16 عاماً في السلطة مهمة وتستحق الاحترام، ولكن الخبرة علمتنا أن العظمة التاريخية لا يمكن تقديرها في السياسة إلا بعد مرور وقت».

وبالفعل، تبدو الانتقادات مجمعة على أن تكريم ميركل جاء مبكراً جداً، بعد عام ونصف عام فقط على خروجها من السلطة، ومن رئيس حكم إلى جانبها

المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل والرئيس فرانك فالتر شتاينماير في حفل تسليم الوسام مساء أول من أمس (إ.ب.أ)

أكراد تركيا يشعلون التنافس بين إردوغان وكليتشدار أوغلو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أشعل أكراد تركيا حرارة المنافسة بين أبرز المرشحين للرئاسة في تركيا، الرئيس رجب طيب إردوغان، ومرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو، قبل أقل من شهر على موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي تجرى في 14 مايو (أيار).

وبعد تكرار إردوغان الهجوم على كليتشدار أوغلو في جميع التجمعات الانتخابية لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم واتهامه بالسير مع الإرهابيين ومع قيادات حزب «العمال الكردستاني» في جبال قنديل في شمال العراق، بعد أن أعلن حزب «الشعوب الديمقراطية» التركي المعارض المؤيد للأكراد أنه لن يدفع بمرشح للرئاسة وأعطى مؤشرات على دعم كليتشدار أوغلو، خرج الأخير عن صمته، ونشر مقطع فيديو على حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي مع وسم «الأكراد».

وقال كليتشدار أوغلو: «في الآونة الأخيرة، عندما نتحدث عن الانتخابات، وكلما اتضح للقصر (إردوغان وحزبه) أنهم سيخسرون الانتخابات بدأوا إطلاق وصمة العار الجماعية ومعاملة الأكراد بوصفهم إرهابيين. إنه عار وأمر مخز حقاً... ينفقون ملايين الدولارات على المتصيدين على وسائل التواصل الاجتماعي كل يوم، هؤلاء المتصيدون يعاملون الأكراد بوصفهم إرهابيين. إنهم يبعدون شعبنا عن دولته من أجل 3 أو 5 أصوات، إنهم لا يخجلون حقاً. هل سيتم التلاعب بكرامة الملايين من الناس وإهانتهم لمجرد رغبتهم في الافتراء على السيد كمال (يقصد نفسه)؟».

وطالب الشعب بألا ينخدع بهذه الدعاية، وألا ينسى قانون الأخوة، وأن يتذكر دائما أن الأتراك والأكراد إخوة جمعهم القدر معاً، مؤكدا أنه «لم يبق إلا القليل».

من جانبه، واصل إردوغان هجومه على كمال كليتشدار أوغلو ووصفه بأنه «رامي الإمبريالية». وقال خلال تجمع لأنصار حزبه في أفيون كارحيصار بوسط الأناضول الثلاثاء: «لمن ستعهدون بمستقبل أبنائكم ومستقبل البلاد؟ إلى السيد كمال الذي تعاون مع قنديل (حزب العمال الكردستاني)؟... إنه الرامي الذي يستخدمه الإمبرياليون، إنه الشخص الذي يسير في الطريق مع القتلة الإمبرياليين».

كما هاجم إردوغان رئيس حزب «الديمقراطية والتقدم» علي بابا جان، الذي تولى العديد من المناصب في حكومات «العدالة والتنمية» السابقة وزيرا للخارجية ووزيرا للاقتصاد ونائبا لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، وتنسب إليه القفزة الكبيرة للاقتصاد التركي في الفترة من 2002 إلى 2013. قائلا إنه هو من رتب لاجتماع في أحد فنادق لندن بين كليتشدار أوغلو وممثلي صندوق النقد الدولي، وبعدها خرج كليتشدار أوغلو ليقول إنه سيحضر استثمارات لتركيا بمبلغ 300 مليار دولار.

في المقابل، دعا باباجان رؤساء فروع حزبه في الولايات التركية، خلال اجتماعه معهم في أنقرة الثلاثاء، إلى التحرك بقوة لدعم كليتشدار أوغلو، مرشح تحالف «الأمة» الذي ينتمي إليه حزبه في الانتخابات الرئاسية، قائلا إن الانتخابات المقبلة بمثابة استفتاء على خيارين، هما الديمقراطية أو الاستبداد.

في الوقت ذاته، أشعل رئيس حزب «اليسار الديمقراطي»، أوندر أكساكال، الذي يخوض حزبه الانتخابات على قائمة حزب «العدالة والتنمية»، غضباً واسعاً في الشارع التركي والأوساط السياسية بوصفه للمعارضة التركية بـ«الكفار»، خلال مشاركته مع إردوغان في مؤتمر جماهيري في مالاطيا؛ حيث قال إن «هذه الانتخابات ليست انتخابات يمين ويسار، كما كان في الماضي، إنها انتخابات أمة وطنية، لن نسلم وطننا للكفار في 14 مايو».

وانتقد رئيس حزب المستقبل أحمد داود أوغلو، في مقابلة تلفزيونية الثلاثاء، أكساكال، قائلاً: «إما أن هذا الشخص لا يعرف معنى الكفر أو أنه يصم 50 في المائة من هذه الأمة بالكفر في رمضان... لو قال كليتشدار أوغلو ذلك لكان إردوغان طاف بها العالم... لو قيل مثل هذا الكلام في حضوري، لكنت طلبت منه الاعتذار على الفور. يزعم إردوغان أنه يعرف الإسلام. هل هناك أساس لوصف الناس بالكفار؟! قادة أحزاب تحالف الأمة الستة مسلمون».

بكين تتهم واشنطن بممارسة «تلاعب سياسي»

واشنطن: إيلي يوسف

رفضت الصين الاتهامات التي وجهتها السلطات الأميركية لشخصين، بتهمة إنشاء مركز شرطة صيني سري غير مصرح به في مدينة نيويورك، قائلة إن توقيفهما يمثل «تلاعباً سياسياً». وعدا عن توقيف الرجلين، وجهت سلطات نيويورك التهم إلى 34 شخصاً من مسؤولي الأمن الصينيين، بتنفيذ حملة لرصد ومضايقة معارضين صينيين مقيمين في الولايات المتحدة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية وانغ ونبين للصحافيين، أمس الثلاثاء، إن «الصين تعارض بشدة التشهير الذي يمارسه الجانب الأميركي وتشويه السمعة والانخراط في التلاعب السياسي والتلفيق الخبيث لما يسمى بالقمع العابر للحدود».

وأضاف «نحث الولايات المتحدة على التأمل على الفور في أفعالها، والتخلي عن تفكير الحرب الباردة والتحيزات الآيديولوجية، والتوقف الفوري عن الممارسات الخاطئة ذات الصلة، ووقف التلاعب السياسي، ووقف هجمات التشهير ضد الصين».

وأعلنت وزارة العدل الأميركية، يوم الاثنين، اعتقال شخصين يشتبه في إقامتهما مركز شرطة سريا داخل مبنى إداري بحي «تشاينا تاون» في مانهاتن بولاية نيويورك، لمراقبة المعارضين الصينيين وترهيبهم في الولايات المتحدة.

واعتقل مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) الرجلين، حيث وجه إليهما تهماً تتعلق بالتآمر والعمل كعملاء لجمهورية الصين الشعبية من خلال إنشاء «مركز شرطة غير معلن» في منطقة مانهاتن السفلى.

وقال ممثلو الادعاء إن المبنى، الذي تم إنشاؤه نيابة عن «فرع فوتشو» بوزارة الأمن العام الصينية، وهو جهاز الشرطة الوطنية الصيني، يعد أول موقع استيطاني من هذا النوع في الولايات المتحدة، مؤكدين أن المتهمين كانا ينفذان أوامر من مسؤول أمني صيني. وأضاف ممثلو الادعاء أن المكتب السري، ظاهرياً، يقدم خدمات مثل تجديد رخصة القيادة الصينية. ولكن في الواقع كانت وظيفته الرئيسية هي المساعدة في تعقب ومضايقة المعارضين الهاربين من الصين، على حد قول المسؤولين الأميركيين.

وقال المدّعي العام الفيدرالي في بروكلين، بريون بيس، إنّ التوقيفات والاتّهامات حصلت على خلفية «مخطّطات قمع عابرة للحدود الوطنية تستهدف أفراداً من مجتمع الشتات الصيني في مدينة نيويورك وأماكن أخرى في الولايات المتّحدة». وأوضح خلال مؤتمر صحافي، أنّ الرجلين اللذين تمّ توقيفهما ملاحقان في إطار تحقيق يجريه مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) بشأن إنشاء «مركز شرطة» صيني سرّي في نيويورك. وأضاف أنّ هذا المركز يهدف إلى مراقبة المعارضين لبكين والضغط عليهم.

وسبق لدول غربية أخرى أن أكّدت الكشف عن مثل هذه المراكز الأمنية الصينية السرّية على أراضيها.

ولفت المدّعي العام إلى أنّه، وفي إطار تحقيق منفصل، وجّه القضاء الأميركي إلى 34 موظّفاً في وزارة الأمن العام الصينية، تهماً لمشاركتهم في «خلية» متّهمة بمضايقة «صينيين ينشطون من أجل الديمقراطية» و«معارضين» يقيمون خارج الصين «ولا سيّما هنا في نيويورك». وأوضح أنّ جميع المتهمين هؤلاء «يقيمون في الصين».

أما الموقوفان، فهما هاري لو جيانوانغ (61 عاما) من سكان حي برونكس، وتشن جنبنغ (59 عاما) المقيم في مانهاتن. وقال بريون بيس إنه أول توقيف في إطار هذه الحملة التي تتهم الصين بتنظيمها. وقال ممثلو الادعاء إنه عندما داهم مكتب التحقيقات الفيدرالي المبنى في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، فإن المتهمين سارعا إلى حذف الاتصالات التي جرت مع المسؤول الأمني الصيني. وأوضحت وزارة العدل الأميركية أن هذا التصرف أدى إلى توجيه تهمة إضافية تتعلق بمحاولة عرقلة العدالة من خلال إتلاف أدلة. وذكر مساعد المدعي العام في قسم الأمن القومي بوزارة العدل، ماثيو أولسن، أن الحكومة الصينية «من خلال أجهزتها الأمنية القمعية قد أقامت وجوداً مادياً سرياً في مدينة نيويورك لمراقبة وترهيب المعارضين والمنتقدين لحكومتها». وأفادت تقارير بأن «لو» كان قد عمل مع وكالات إنفاذ القانون الصينية لسنوات عدة. وقال ممثلو الادعاء إنه في عام 2015 وبعد مشاركته في احتجاج مضاد في واشنطن العاصمة ضد أعضاء ديانة محظورة في الصين، تلقى تكريماً من وزارة الأمن العام الصينية. وفي عام 2018 شارك لو في محاولات لإجبار لاجئ صيني على العودة إلى بلاده، من خلال التهديدات والمضايقات. وذكرت التقارير أيضا أن لو ساعد العام الماضي في تحديد مكان ناشط صيني مؤيد للديمقراطية يعيش في كاليفورنيا، رغم أنه قد نفى تلك الاتهامات. وفي حال إدانتهما، سيواجه الرجلان عقوبة السجن لمدة تصل إلى خمس سنوات بتهمة العمل كعملاء للحكومة الصينية، وما قد يصل إلى 20 عاما لعرقلة سير العدالة.

خطوة أميركية جديدة لتزويد تركيا بمعدات تحديث «إف - 16»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت مصادر مطلعة عن إبلاغ وزارة الخارجية الأميركية الكونغرس موافقتها على بيع مجموعات تحديث نظام اتصالات مقاتلات «إف- 16» إلى تركيا.

وحسبما نقلت وكالة «الأناضول» التركية عن هذه المصادر، تضمن قرار الخارجية الأميركية بيع مجموعات تحديث شبكة ربط البيانات التكتيكية «لينك- 16» إلى تركيا، وتتضمن الحزمة أنظمة تجنب الاصطدام الأوتوماتيكية أيضاً، بجانب التجهيزات والدعم الهندسي من أجل رفع شبكة ربط البيانات التكتيكية في مقاتلات «إف- 16» الموجودة لدى تركيا إلى مستوى التحديث «أبغريد- 2».

و«لينك- 16» هي شبكة اتصال لاسلكية عسكرية يستخدمها حلف شمال الأطلسي (الناتو) والدول الأعضاء فيه، وتتيح تبادل المعلومات التكتيكية بين الطائرات والمروحيات والمُسيَّرات والسفن والقوات البرية.

ويحق للكونغرس الاعتراض على موافقات البيع إلى دول «الناتو» في غضون 15 يوم عمل، و30 يوماً بالنسبة للدول غير الأعضاء في الحلف.

وطلبت تركيا، العضو في «الناتو»، في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، شراء 40 مقاتلة من طراز «إف- 16» التي تصنعها شركة «لوكهيد مارتن»، و80 من معدات التحديث لطائراتها الحربية من الطراز ذاته. وأكدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أنها تؤيد الصفقة، وتتواصل مع الكونغرس بشكل غير رسمي منذ شهور لنيل موافقته؛ لكنها لم تتمكن حتى الآن من الحصول على الضوء الأخضر.

وألغت اللجنة المشتركة لمجلسي الشيوخ والنواب في الكونغرس الأميركي، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، الشروط التقييدية التي وضعها مجلس النواب لبيع المقاتلات التي طلبتها تركيا بدلاً من مقاتلات «إف- 35» التي امتنعت واشنطن عن تزويدها بها، وأخرجتها من مشروع متعدد الأطراف لإنتاجها وتطويرها تحت مظلة «الناتو» بسبب حصولها في صيف عام 2019 على منظومة الدفاع الجوي الصاروخي الروسية «إس- 400».

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، أخطرت إدارة بايدن الكونغرس، بشكل غير رسمي، بأنها تعد لـ«صفقة محتملة» لبيع مقاتلات «إف- 16» إلى تركيا. وتعد خطوة الخارجية الأميركية الأخيرة بمثابة مؤشر على مضي الإدارة الأميركية في دعمها للصفقة.

في إحدى القرى على مقربة من الحدود مع مالي

مقتل وإصابة العشرات بهجوم مسلح في بوركينا فاسو

واغادوغو: «الشرق الأوسط»

قُتل ستة جنود و34 متطوعاً مدنياً في شمال بوركينا فاسو في هجوم نفذه مسلحون يشتبه بأنهم متطرفون، حسبما جاء في بيان صادر عن محافظة أواهيغويا.

ولفت البيان إلى أن مفرزة من الجنود والمتطوعين للدفاع عن الوطن «تعرضت لهجوم نفّذه مسلحون مجهولون السبت قرابة الساعة 16,00 قرب قرية أوريما، مضيفاً: «الحصيلة الأولية لهذا الهجوم هي 40 قتيلاً بينهم ستة جنود و34 متطوعاً مدنياً».

وقع الهجوم في إحدى القرى بالقرب من بلدة أوهيجويا بالمنطقة الشمالية، على مقربة من الحدود مع مالي، وهي منطقة اجتاحتها جماعات متشددة مرتبطة بتنظيمي «القاعدة» و«داعش» ونفذت هجمات متكررة لسنوات.

ولم تعلن أي جهة بعد مسؤوليتها عن الهجوم الذي جاء بعد تسعة أيام من مقتل 44 شخصاً على يد مسلحين في قريتي كوراكو وتوندوبي في شمال الدولة الواقعة في غرب أفريقيا.

وقال البيان إن ستة جنود و34 من أفراد متطوعين في قوة دفاعية قُتلوا في الهجوم. ودعت الحكومة المدنيين إلى الانضمام إلى قوات الدفاع المحلية لمحاولة وقف أعمال العنف المستمرة منذ ثماني سنوات التي حصدت أرواح الآلاف وأجبرت الملايين على ترك ديارهم. وأدت الاضطرابات في بوركينا فاسو إلى انقلابين عسكريين العام الماضي وتعهد فيهما الجيش باستعادة السيطرة على البلاد لكنه فشل في وقف الهجمات. وشهدت مالي بداية الاضطرابات في المنطقة عام 2012 لينتقل بعدها العنف إلى بوركينا فاسو والنيجر المجاورتين.

وأصدرت السلطات الانتقالية في بوركينا فاسو (الخميس) مرسوماً يقضي بـ«التعبئة العامة» بغية «إعطاء الدولة كل الوسائل اللازمة» لمواجهة الهجمات الجهادية التي تشهدها البلاد. كذلك أعلنت السلطات حالة تأهب تخوّل - حسب المصدر الأمني - رئيس الدولة فرض مجموعة تدابير رامية إلى «ضمان حرية عمل الحكومة، وضمان أمن عمليات التعبئة وعمل القوات المسلّحة».

وينص قانون الدفاع الوطني على أنه «في حال تهدد خطر ما الأمن ووحدة الأراضي أو أمن المؤسسات والمجتمعات» يمكن لرئيس الدولة فرض حال الطوارئ أو التعبئة العامة على كل التراب الوطني أو جزء منه. والبلاد التي شهدت انقلابين عسكريين عام 2022، غارقة منذ 2015 في دوامة عنف إرهابي، ظهر في مالي والنيجر قبل سنوات وانتشر خارج حدودهما. وأودت أعمال العنف بأكثر من 10 آلاف شخص خلال السنوات السبع الماضية، من مدنيين وعسكريين، وفقاً لمنظمات غير حكومية، وأدت إلى نزوح مليوني شخص.

تايوان تشتري 400 صاروخ «هاربون» لتعزيز دفاعاتها ضد الصين

واشنطن: إيلي يوسف

في استكمال لصفقة وافق عليها الكونغرس الأميركي قبل عامين، أعلنت تايوان شراء نحو 400 صاروخ من طراز «هاربون» المضاد للسفن، بهدف تعزيز ترسانتها الدفاعية في ظل التهديدات الصينية المتزايدة.

وتمثل الصفقة الجديدة التي أبرمتها قيادة الأنظمة الجوية البحرية الأميركية، أول عقد للنسخة الأرضية من هذه الصواريخ، التي تصنّعها شركة «بوينغ»، وفقا لما نقلته وكالة «بلومبرغ» عن روبرت هاموند تشامبرز، رئيس مجلس الأعمال الأميركي التايواني، وأكدها ثلاثة أشخاص آخرين مطلعين.

وسبق أن اشترت تايوان منظومة صواريخ دفاعية محمولة على السفن من طراز «هاربون». وأعلن البنتاغون إبرام عقد بقيمة 1,7 مليار دولار مع «بوينغ» في السابع من الشهر الحالي، غير أنه لم يذكر تايوان بصفتها المشتري، بحسب الوكالة.

ويأتي الاتفاق في وقت تتصاعد فيه التوترات بين الولايات المتحدة والصين، لا سيما بشأن تايوان، الجزيرة المتمتعة بالحكم الذاتي، التي تهدد الصين بإعادة توحيدها ولو بالقوة. وأجرت الصين مناورات عسكرية حول الجزيرة هذا الشهر، وعبرت عن غضبها من الاجتماع الذي جرى بين رئيسة تايوان، تساي إينغ - وين، ورئيس مجلس النواب الأميركي، كيفن مكارثي، في مدينة لوس أنجليس، قائلة إنها اختبرت قدرات عسكرية متكاملة في ظل ظروف قتال فعلية، وتدربت على تنفيذ ضربات موجهة ومحاكاة حصار للجزيرة التي نددت حكومتها بالتدريبات، رافضة مزاعم بكين بالسيادة عليها.

ورفض المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية مارتن ماينرز، الإفصاح عما إذا كانت تايوان ستتلقى صواريخ هاربون، لكنه قال: «سنواصل العمل على توفير معدات الدفاع لتايوان في الوقت المناسب». وأضاف ماينرز: «تزويد الولايات المتحدة لتايوان بالمعدات الدفاعية، التي تشمل دعم قدراتها الحالية عبر المبيعات العسكرية الخارجية والمبيعات التجارية المباشرة، أمر ضروري لأمن تايبيه».

وقال رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي، مايكل ماكول، إن الصفقة تعد جزءاً من المبيعات الأميركية «المتراكمة»، التي تحتاج إلى تسريع لمواجهة التهديدات الصينية المتزايدة. وتشمل تلك المبيعات، إضافة لصواريخ «هاربون»، مقاتلات «إف - 16» ومدافع «هاوتزر» ذاتية الدفع وصواريخ «ستينغر» المحمولة على الكتف المضادة للطائرات وغيرها. وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية الشهر الماضي، أن واشنطن صادقت على بيع ذخائر بقيمة 619 مليون دولار لتايوان، مخصصة لطائراتها المقاتلة من طراز «إف - 16». وتشمل هذه الصفقة 100 صاروخ عالي السرعة مضاد للرادارات من طراز «هارم»، و200 صاروخ جو - جو متوسط المدى متطور من طراز «إيه آي إم - 120 سي - 8»، وقاذفات صواريخ وصواريخ تدريب. وأكد البنتاغون أن هذه الصفقة ستعزز «قدرة تايوان على ضمان الدفاع عن مجالها الجوي والأمن الإقليمي والتوافق البيني في العمليات مع الولايات المتحدة».

وأعربت الحكومة التايوانية عن ارتياحها لصفقة الأسلحة الأولى التي تعلنها الولايات المتحدة هذه السنة، والتاسعة في عهد الرئيس جو بايدن.

محادثات أميركية - بريطانية حول التهديدات في المحيطين الهادئ والهندي

واشنطن: إيلي يوسف

أكد وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أن الاتفاقية الأمنية الثلاثية بين أستراليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، المعروفة باسم «أوكوس»، هي طريق طويل الأجل للمضي قدماً، وأفضل طريقة لتعزيز العلاقات بين هذه الدول.

وقال أوستن، خلال استقباله نظيره البريطاني بن والاس في البنتاغون، مساء الاثنين، أن الولايات المتحدة «ليس لديها حليف أقرب من المملكة المتحدة، ويبدو أنه من المستحيل على البلدين ألّا يعملا معاً بشكل أوثق».

وفيما ناقش الوزيران التداعيات قصيرة وطويلة المدى للتحالف بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، قال أوستن، «إنها فرصة تاريخية تظهر مدى قوتنا عندما نعمل معاً... وتُظهر التزامنا العميق بمنطقة المحيطين الهندي والهادئ المفتوحة. وهي شهادة على قيمنا المشتركة، والاستثمارات طويلة الأجل التي نقوم بها في قواتنا». وأضاف قائلاً: «أنا واثق من أن تحالف أوكوس سيكسر الحواجز والدخول في حقبة جديدة من التعاون الدفاعي بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة».

غير أنه أكد أن البلدين عليهما أيضاً التعامل مع الغزو غير المبرر لأوكرانيا، وما يعنيه هذا التهديد عالمياً ولأوروبا. وقال أوستن: «اختار الكرملين طريق العدوان والفظائع للشعب الأوكراني، ورد الجيش الأوكراني بشجاعة لا تصدق... سأواصل القول: سندعم أوكرانيا في هذه المعركة لأطول فترة ممكنة».

وشكر أوستن والاس على دور المملكة المتحدة القيادي في إمداد أوكرانيا وتدريب القوات الأوكرانية للدفاع عن بلادهم. وقال إن «المملكة المتحدة تعمل مع الحلفاء والشركاء لتشجيع التبرعات وتسهيل إيصال المساعدات الأمنية إلى أوكرانيا».

وأكد أن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة هما أيضاً قادة في حلف «الناتو»، وإن هذا وقت تاريخي لحلف شمال الأطلسي. وأضاف: «أصبحت فنلندا أخيراً العضو الـ31 في الناتو، ونتطلع إلى أن تصبح السويد العضو الـ32 أيضاً».

يذكر أن الوزير أوستن غادر إلى ستوكهولم للمشاركة في اجتماعات وزراء دفاع حلف «الناتو»، مخصصة لدعم هذه الخطوة، وحل الخلافات مع تركيا، التي لا تزال تعترض على انضمام السويد، بحجة مطالب أمنية تتعلق بالتعامل مع المجموعات السياسية الكردية التي تصنفها أنقرة إرهابية، وتنشط في السويد.

وأيد والاس دعم أوستن القوي لعضوية السويد في «الناتو»، مشيداً بالقيادة الأميركية في هذا المجال. وأضاف والاس، إنه فيما يدخل عامه الرابع في مكتبه، غير أن «العالم للأسف أكثر قلقاً من انعدام الأمن». وقال: «في الواقع، مع غزو أوكرانيا، رأينا عالماً أكثر قلقاً وأقل استقراراً، ومن دون قيادة الولايات المتحدة سنكون في مكان أسوأ، سواء كان ذلك في المحيط الهادئ، أو في أوكرانيا، أو دفاعاً عن أوروبا، أو حتى في الواقع المقلق جداً للتطور في الشرق الأوسط المتعلق بدور إيران». وقال والاس إنه وأوستن لن يكونا في منصبهما عندما تخرج الغواصة النووية الأولى من تحالف «أوكوس» من خط الإنتاج في أواخر 2030. ومع ذلك، فإنه «يُظهر أن هذا التزام طويل الأمد» بمشاركة هذه الأسرار والقدرات بين الدول الثلاث.



... والآن السودان!

طارق الحميد

يبدو أنَّ منطقتنا ترتاب من السلم وتأنس إلى الحروب، كأنها تسير وفق هذين البيتين للشاعر الأحيمر السعدي:

عوى الذئبُ فاستأنستُ بالذئبِ إذ عوى
وصوَّتَ إنسانٌ فكدتُ أطيرُ
يرى اللهُ إنّي للأنيسِ لِكارهٌ
وتبغضهم لي مقلة وضميرُ

وهذا ما يحدث في السودان الآن للأسف، ورغم كل الصعوبات التي تواجه المواطنين السودانيين، والتهديد الذي يطال الدولة نفسها، وما تبقى من مؤسساتها، حيث يدور الاقتتال المسلح الآن بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، وهو صراع سلطة، ونقطة على السطر.

نعم هو صراع سلطة أرادت به قوات «الدعم السريع»، وزعيمها محمد حمدان دقلو، المعروف باسم حميدتي، القفزَ على السلطة بقوة السلاح، وفي الوقت الذي كان الجميع ينتظر فيه لحظة الانتقال السلمي للدولة المدنية، وعلى ما تبقى من أنقاض الدولة العتيدة.

والأكيد أنْ لا أحد يريد استمرار هذا القتال، والسودان وأهله لا يستحقون ذلك بكل تأكيد، خصوصاً أن طبيعة الشخصية السودانية التي نعرفها عربياً هي طبيعة مسالمة، لا تتسم بالعنف، والتأجيج. لكن ذاك شيء، وما يحدث الآن شيء آخر.

اليوم وقع الفأس بالرأس، واندلعت المواجهات العسكرية في السودان بين العسكر، والمعلومات، ورغم زخمها، لكنَّها لا تعكس الواقع، وكما يقال فإن «أولى ضحايا الحروب الحقيقة».

ومنذ انطلاق الرصاصة الأولى في عملية انقلاب «الدعم السريع» هذه، قبل خمسة أيام، وزخم الأخبار يقول لنا إننا أمام دعاية كاذبة، وبشكل صارخ، وللأسف أسهم في انتشارها بعض الإعلاميين على «تويتر»، خصوصاً الذين تبنوا الدعاية الخاصة بقوات «الدعم السريع».

والمهم والأهم هنا هو أنه كلما طال أمد هذه المواجهة العسكرية فإنَّ الخاسر الرئيسي هو السودان نفسه ومواطنوه، وكلما زاد التدخل الخارجي فإنَّ الأزمة إلى تفاقم، خصوصاً في عمليات الوساطة السياسية، وتحديداً من الأوروبيين والولايات المتحدة.

ولذلك فلا مناص، ولمصلحة السودان والسودانيين، من انتصار الجيش، وهو أقل الضرر، وصحيح أنَّ انتصار الجيش سيطيل من زهوة الإحساس بالانتصار بالنسبة للعسكر، وبالتالي الرغبة في الحكم، لكن انتصار «الدعم السريع» يعني نهاية الدولة السودانية لمصلحة الميليشيا.

واقع المنطقة وأزماتها المستمرة، وهي من فعل أبنائها أولاً وقبل كل شيء، يحتّم رفض الانقلابات العسكرية واللجوء إلى القوة، كما يحتّم رفض كل الميليشيات، أياً كانت مرجعيتها ومبرراتها.

آن الأوان ليقال إن كفى تعني كفى في التساهل مع الانقلابات، والاحتكام للسلاح، في السودان وغيره، ويجب أن يقال لمن يرفض منطق السلم، والاستقرار إن للبيت رباً يحميه، ولا علاقة لدولنا بإعادة إعمار، أو تقديم مساعدات سواء في السودان، أو حتى سوريا.

وعليه فإنَّ القصة في السودان الآن ليست كما يقول «الدعم السريع» بأنها دفاع عن الدولة والديمقراطية، فهذا كذب صريح، بل هو صراع على السلطة، ولا بد من انتصار الجيش، وهو أقل الضرر.

وما لم تُحسم المعركة بشكل سريع فإنَّ تداعياتها على السودان والسودانيين والدول المحيطة كبيرة وخطيرة، وستزيد من حجم المأساة التي يعيشها السودان من دون مبرر.

بالعودة إلى حرب العراق



حازم صاغية

سنعيش طويلاً مع حرب العراق في 2003 بوصفها حدثاً تأسيسيّاً. ذكراها العشرون، قبل أيّام، تنضاف إلى ألبوم الذكرى المتضخّم، أو «ألبوم الخسارة» إذا استعرنا عنوان رواية لعبّاس بيضون. ومادّة الألبوم، عراقيّة كانت أم فلسطينيّة أم غير ذلك، تُبكينا كلّما مرّ عام أو عقد، وتعاود إبكاءنا بلا انقطاع، فنلعن القدر ونتسمّر عند سرديّة مطلقة واستضحائيّة، مكرورة ومضجرة.

أغلب الظنّ أنّ هذا الحدث، وأكثر من سواه، أقلُّ أحداثنا تقبّلاً للمحاكمة بالأبيض والأسود. وبعيداً من التأويل الأحاديّ والمغلق للمفاهيم، فإنّه غزو واحتلال، وفي الوقت ذاته عمل تحريريّ.

الذين يغفلون الحقيقة الأولى يعدوننا بعلاقات دوليّة لا يحكمها القانون، تكتفي بالاستناد إلى غطاء شرعيّ كاذب من النوع الذي قدّمه كولن باول يومذاك. هذه هي العلاقات التي يستطيع بموجبها الأقوى أن يفعل ما يشاء بالأضعف، ومعادلة كهذه يُفترض ألاّ تكون مقبولة، أخلاقيّاً وسياسيّاً، من حيث المبدأ.

أثرُ ذلك تجاوزَ العراق إلى مبدأ التدخّل الذي حُرمت منه بلدان أخرى تقارع طغاتها، وكانت له مساهمته الكبرى في الانكفاء الغربيّ. هكذا جاء الانسحاب من العراق دعوة لإيران كي «تملأ الفراغ»، وبهذا استعادت المنطقة التنازع السنّيّ – الشيعيّ بزخم يفوق ما كان عليه في عهد صدّام إبّان الحرب العراقيّة – الإيرانيّة. ومن ناحية أخرى، وهو أيضاً ما ساهم في تأجيج النزاع المذهبيّ، أنّ المغامرة العراقيّة عوّضت تنظيم «القاعدة» عن فقدانها أفغانستان بأن أهدتْها العراق.

إلى ذلك تراجعت ثقة المنطقة بالديمقراطيّة، وهي أصلاً ثقة مهزوزة، كما تراجعت ثقتها، المهزوزة أيضاً، بالقانون الدوليّ الذي استُكمل استضعافه الأميركيّ باستضعاف القانون على عمومه. هكذا حُكم العراق بقوّة الإجراء البيروقراطيّ البارد والمتجبّر، فكان سجن أبو غريب ومعسكر بوكا وفظائعهما. وإذ ترافق الاحتلال مع شيوع أفكار الخصخصة، فُتح الباب واسعاً لعصابات من النصّابين المسلّحين العابرين للحدود والمدعومين بقوى كبرى.

في المقابل، فالذين يغفلون الحقيقة الثانية، حقيقة التحرير، يعدوننا بما هو أسوأ: فنحن نتحدّث عن نظام لم يُنتخَب أصلاً، لكنّه استمرّ 35 عاماً مارس خلالها كلّ أنواع القهر والجريمة، بما فيها قصف شعبه بالسلاح الكيماويّ، وغزو بلد جار مسالم. مع هذا فإنّه لم يسقط. والحال أنّ من الصعب جدّاً أن تسقط أنظمة كنظام صدّام من الداخل، على ما تقول تجارب لا تُحصى.

أسوأ من ذلك أنّ تجاهل الوجه التحريريّ لا يعبأ بحقيقتين أخريين: أنّ غابة التوحّش التي أقامها نظام كنظام صدّام تقزّم كلّ غابة قد يقيمها غزو خارجيّ، فيما تنمّ الاستهانة بحدث كسقوط نظام شبه توتاليتاريّ عن مدى الضعف الهائل في الحساسيّة الديمقراطيّة لمن يستهينون.

فمن حيث المبدأ ليس تفصيلاً أن تُجرى انتخابات وتؤسَّس أحزاب وصحف وأن تتمتّع أقلّيّة كبرى كالكرد بدرجة معتبرة من الحرّيّة في ظلّ نظام فيدراليّ. وليس من المبالغة ربط الحدث العراقيّ، الذي أسقط أحد أنصاف الآلهة، بانتفاض شعوب عربيّة كثيرة أرادت، بعد أقلّ من عقد، إسقاط أنصاف آلهتها.

نفي هذه المعاني باللجوء إلى خطبة فقيرة عن مجد العراق ووحدته قبل التدخّل الأميركيّ، واللذين لم يخرّبهما إلاّ ذاك التدخّل، كان مدعاة للرثاء ولا يزال. تكفي معرفة أوّليّة جدّاً بتاريخ العراق الحديث، وتاريخ المشرق العربيّ الحديث، لتبيان أنّ تلك الخطبة تمرين على الكذب.

أين يستقرّ التوازن بين معنى الغزو ومعنى التحرير، وما الذي يقرّر تغليب إحدى الكفّتين على الأخرى؟

أغلب الظنّ أنّ الجواب يكمن في مسؤوليّة العراقيّين أنفسهم. والبائس، هنا، أنّ الحصيلة لم تكن سبباً للاعتداد.

فمنذ البدايات الأولى، كان اجتثاث البعث وحلّ الجيش مطلبين شيعيّاً وكرديّاً أكثر منهما مطلباً أميركيّاً. وكانت المقاومة المدعومة من أنظمة كالنظامين الإيرانيّ والسوريّ، وكان استهداف المسلّحين السنّة للشيعة ردّاً على تأويل الحدث الكبير بوصفه إطاحة شيعيّة للسنّة، وهو جميعاً ما تُوّج بحرب 2006 الأهليّة. وهذا قبل أن تنشأ «داعش» وتستولي على الموصل وتقيم «دولتها».

وفي هذه الغضون، أُهدي العراق لإيران، وطُيّفت السياسة بالكامل فباتت الانتخابات نفسها مباراة في الاستقطاب الطائفيّ، فيما احتمى الفساد الفلكيّ بالولاء للجماعة المذهبيّة وبتوسيع «حصّتها». وأخيراً جاءت انتفاضة 2019 لتقطع بأنّ أيّ عمل وطنيّ مشترك يجمع السنّة والشيعة، والعرب والكرد، بات من الماضي الميّت.

ضعف مسؤوليّة العراقيّين وانكشاف أنّهم لم يكونوا جماعة سياسيّة وطنيّة كمّلهما ضعف مسؤوليّة المنطقة التي كان اقتراحها العمليّ للعراق تركَه يتعفّن، وترك الأميركيّين يتعفّنون فيه، فلا تفشل تجربته الجديدة ولا تنجح.

اليوم نرى شيئاً من هذا في المأساة السودانيّة الراهنة، والسودان، في حدود علمنا، لم يتعرّض لاحتلال. فإمّا أن نقول إنّ عمر البشير ما كان ينبغي أن يطاح، وكذلك صدّام حسين ومعمّر القذّافي وزين العابدين بن علي...، أو أن نفكّر على نحو أعمق، وأكثر جذريّة، في علاقة منطقتنا بالعالم، وبنفسها، بما في ذلك الأنظمة التي تعاقبت عليها وتتعاقب.

الاجتهاد خارج إطار المذهب





توفيق السيف

ألقى الشيخ صالح المغامسي، وهو فقيه سعودي معروف، صخرة ضخمة في بحيرة هادئة نسبياً، يوم دعا لفتح الباب أمام الاجتهاد المطلق، بما يؤدي لظهور مذاهب فقهية جديدة.

نعلم أن الجدل الذي أعقب الدعوة راجع للقسم الثاني؛ أي المذاهب الجديدة، مع أن جوهرها في القسم الأول؛ أي الاجتهاد المطلق. وقد مهد له بالتأكيد على أن علم الفقه صنعة بشرية، ولذا تختلف آراء الفقهاء باختلاف الأزمان والظروف.

ثمة أسباب عديدة تبرر مواقف الداعين لاجتهاد مطلق، وثمة مثلها أسباب لرفض الدعوة في الجملة أو في التفصيل.

أهم المبررات الداعمة هي حاجتنا لعقلنة التفكير الديني وأحكام الشريعة. بديهي أن العقلنة المقصودة ليست مقابل الجنون أو السفه، بل العقلنة بالمعنى المعاصر؛ أي ربط المقدمات والمعايير بما تفضي إليه من نتائج. وقبل ذلك إقامة البحث على فرضيات علمية قابلة للإثبات المادي أو المنطقي.

خلفية هذه الفكرة أن العلم الحديث قد تطور وترك آثاره في مختلف جوانب الحياة، بل أمسى ضرورة للحياة السليمة الكريمة.

ومن هنا اعتمد الإنسان المعاصر في حياته كلها تقريباً على نتاج العلم، كما جعل المنهج العلمي أساساً لاتخاذ أي قرار. ونتيجة لهذا التطور، فإن بعض الأحكام الفقهية القديمة لم تعد بديهية في نظر الناس، بل أمست مورد شك، في مطابقتها لواقع الحياة وحاجاتها، والنتائج التي تؤدي إليها إذا طبقت، قياساً بالأخلاقيات والنظم المماثلة التي توصل إليها العلم الحديث.

ونضرب على هذه الحجة مثالين: أولهما يتعلق بالمعاملات التي يعتبرها الفقه التقليدي ربوية، وهي تشمل كافة المعاملات المصرفية تقريباً، فضلاً عن العقود المستحدثة كالتأمين والبيع بالأجل وبيع البضائع التي لم تنتج بسعر غير محدد، وأمثالها من المعاملات التي لم تكن معروفة أو مقبولة في الأزمنة السابقة، لكنها باتت اليوم عنصراً أساسياً في الاقتصاد والمعيشة، بحيث لا يصح القول إنها تفضي للفساد أو تمحق الرزق، كما قيل في تبرير منعها، بل على العكس؛ نستطيع الجزم بأنه لولا النظام المصرفي الحديث، لبقيت الثروات العامة والخاصة تدور في محيط ضيق جداً «دُولة بين الأغنياء منكم» كما ورد في التنزيل الحكيم. ولولا الدين؛ أي تأجير المال، لما رأينا هذه الاستثمارات الضخمة، الضرورية لازدهار الحياة وتوليد الوظائف واستئصال الفقر.

المثال الثاني يتناول الأحكام المتعلقة بوضع المرأة ودورها في الحياة العامة. فالتفكير الديني بعمومه، وكل أحكام الفقه تقريباً، تميل لعزلها واعتبارها جزءاً من الحياة المنزلية، لمبررات أهمها أنها ليست كفؤاً للرجل، فلا تقوم بعمله ولا تحتل مكاناً مماثلاً لمكانه، لكنَّنا نرى بأعيننا أن هذه الفرضيات كبقاء المرأة في المنزل مثلاً، لم تعد كذلك أمام ضرورات الحياة ومتطلباتها في زمننا.

زبدة القول أن المثالين يوضحان بجلاء، وفي تجارب متكررة، أن تلك الأحكام والفرضيات التي بُنيت عليها، لا تؤدي إلى مصلحة لعباد الله ولا تصلح بلادهم. رغم هذا فالمدرسة الفقهية التقليدية في مختلف المذاهب، ما زالت لم تأخذ بما طرأ من تغير على المجتمعات.

والذي أرى أن المشكلة لا تتعلق بالاجتهاد في الفروع أو الاجتهاد داخل المذهب، ولا حل لها بتجديد أدوات تحرير أو تحقيق المناط وفهم موضوع المشكلة، كما ذكر العلامة الشيخ قيس المبارك مثلاً. المشكلة تتعلق بالاجتهاد في الأصول؛ أي منح العقل وعلم الإنسان في كل زمن، مكاناً بارزاً، في تحديد ما هو مسألة شرعية وما ليس كذلك، ثم تحديد المعايير العقلائية العادلة التي ينبغي أن يأتي الحكم مطابقاً لمقتضياتها.

الاجتهاد في الأصول ضرورة لتمكين الدين من استيعاب حاجات العصر وأهله والرد على تحدياته.

رسائل فرنسية ثلاث في بكين



ناصيف حتي

زيارة الرئيس الفرنسي إلى الصين الشعبية حملت رسائل أساسية ثلاثاً. ومن المفيد بداية، في هذا الإطار، التذكير أن «فرنسا ديغول» كانت القوة الغربية الأولى التي اعترفت بالصين الشعبية الشيوعية، عام 1964. الرسالة الأولى تتعلق بالشأن الاقتصادي والتجاري. والجدير بالذكر، أن التبادل التجاري بين البلدين يعاني من انعدام التوازن بشكل كبير بين الطرفين ولمصلحة الصين الشعبية بالطبع. وقد وصل العجز التجاري الفرنسي مع الصين الشعبية إلى نحو 40 مليار يورو. كما أن الاستثمارات الصينية في فرنسا ما زالت ضعيفة نسبياً؛ إذ لم تتعدَ النصف مليار يورو عام 2021. ولا أدل على أهمية الشأن الاقتصادي في الزيارة الرئاسية من أن أكثر من خمسين من كبار رجال الأعمال كانوا في عداد الوفد الفرنسي الذي رافق الرئيس ماكرون.

فإلى جانب تداعيات الأزمة الأوكرانية على الصعيد الاقتصادي تعاني فرنسا مثل الدول الغربية الأخرى من قانون خفض التضخم الذي أقرّته إدارة بايدن، والذي يهدف ضمن أمور أخرى إلى جذب الشركات للعودة أو للتوجه للاستقرار في الولايات المتحدة؛ مما يوثر بشكل كبير في الاقتصادات الغربية ومنها فرنسا بالطبع. ويريد الرئيس ماكرون تشجيع الاستثمار الصيني في فرنسا ورفع حجم التبادل التجاري بين البلدين لمواجهة تداعيات السياسة الأميركية التي أشرنا إليها، ضمن تحديات أخرى يواجهها الاقتصاد الفرنسي. ومن أهم دلالات السياسة الاقتصادية الفرنسية الجديدة والناشطة تجاه الصين الشعبية أن شركة «توتال» قد وقّعت عقد تعاون اقتصادي تجاري مع الصين الشعبية باليَن وليس بالدولار أو باليورو، مع ما يحمله ذلك من دلالات مستقبلية على الأولوية التي تعطيها باريس للعلاقات الاقتصادية مع القوة العظمى الاقتصادية التي هي الصين الشعبية.

العنوان الثاني للزيارة كان يتعلق بالحرب في أوكرانيا. ورغم أن الرئيس الفرنسي قد صرح أكثر من مرة بأنه لا يتفق مع كل ما جاء من بنود في مبادرة السلام الصينية، لكنه أكد، بل شدد على أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به الصين الشعبية في هذا الشأن، بحكم العلاقات المميزة مع موسكو والثقل الذي تتمتع به على الصعيد العالمي. وأكدت المحادثات على رغبة الطرفين، ولو من مواقع سياسية مختلفة فيما يتعلق بالحرب الدائرة في أوكرانيا، بذل الجهود لوقف الحرب والتوصل لحل سياسي للنزاع على أساس احترام مبادئ وقواعد الشرعية الدولية (عدم احتلال أراضي الغير). ورغم أن الطريق لا تزال طويلة قبل التوصل إلى وقف إطلاق النار والذهاب نحو التفاوض، فإن الدور الصيني أكثر من أساسي في هذا المجال ونجاحه إلى جانب دور آخرين، ومنهم فرنسا وألمانيا ولو بشكل أقل، سيعزز من موقع الصين الشعبية على صعيد النظام العالمي الذي سيتشكل غداة انتهاء الحرب.

الرسالة الثالثة التي حملتها زيارة الرئيس الفرنسي سياسية استراتيجية بامتياز، وبأبعاد مختلفة.

وللتذكير، كان الرئيس الفرنسي يود أن يشاركه في الزيارة المستشار الألماني، الذي زار الصين الشعبية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ولكن البرودة في العلاقات بين الطرفين بسبب ازدياد التنافس بينهما في البيت الأوروبي في ملفات عديدة، واللذان كانا معاً يشكلان تاريخياً قاطرة عملية البناء الأوروبي، دفعت إلى امتناع المستشار الألماني عن مشاركة الرئيس الفرنسي في الزيارة. لكن الرسالة الأوروبية التي أراد أن يوجهها الرئيس الفرنسي إلى الصين الشعبية وإلى العالم عبر زيارة بكين أكدها من خلال مشاركة رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، له في زيارته.

ماكرون أراد توجيه رسالة من بكين حول «الاستقلالية الاستراتيجية» الأوروبية التي تبقى هدفاً أوروبياً ولو لم يكن قريباً من التحقيق. ولكن يبقى هدفاً فرنسياً بشكل أساسي وتاريخي رغم المعوقات الأوروبية على الصعيدين الجماعي والوطني التي تبطئ أو تعرقل تحقيق هذا الهدف. وجاء اليوم الرئيس الفرنسي ليضع هذا الهدف في طليعة أولوياته في فترة شديدة التعقيد على الصعيد الأوروبي بسبب الخلافات في البيت الأوروبي التي تمتد من السياسة إلى الاقتصاد إلى العلاقات مع القوى الدولية المختلفة. الرئيس الفرنسي أراد توجيه رسالة مزدوجة من بكين حول استقلالية القرار الفرنسي، وليس فقط الأوروبي الاصعب تحقيقه.

تصريح ماكرون حول تايوان عندما تحدث عن عدم التدخل أو التصعيد في أزمات ليست أزماتنا، رحبت بها دون شك بشكل كبير بكين ولكنها أثارت ردود فعل سلبية بدرجات مختلفة في «الحلف الغربي»؛ باعتبار أنها تضعف الموقف الغربي تجاه الصين الشعبية في خضم المواجهة الحاصلة معها. كما أنها تشكل خروجاً على المبادئ والقواعد التي استند إليها دائماً الموقف الغربي تجاه «المسألة التايوانية». الموقف «المتوازن» تجاه الأزمة التايوانية العائدة بقوة إلى واجهة الأحداث يشكل ابتعاداً في هذه اللحظة عن الموقف الغربي التقليدي. كما أن الحديث عن «رفض التبعية» أو الانحياز غير المشروط الذي يشير إليه الرئيس الفرنسي يذكّر إلى درجة كبيرة بقول وزير الخارجية الأسبق هوبير فدرين (عام 1998) حول علاقة فرنسا بالولايات المتحدة الأميركية «أصدقاء، حلفاء ولكن غير منحازين». قول يعبّر عن عقيدة السياسة الخارجية الفرنسية منذ أيام ديغول والتي استمرت مع الرئيسين ميتران وشيراك.، ولو شهدت بعد ذلك محطات خرجت فيها فرنسا أحياناً عن هذه العقيدة.

فهل شهدنا من بكين عودة فرنسا إلى اعتناق هذه العقيدة ولو بشكل خجول؟ المستقبل القريب والمتوسط سيحمل لنا الجواب على هذا التساؤل.




أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

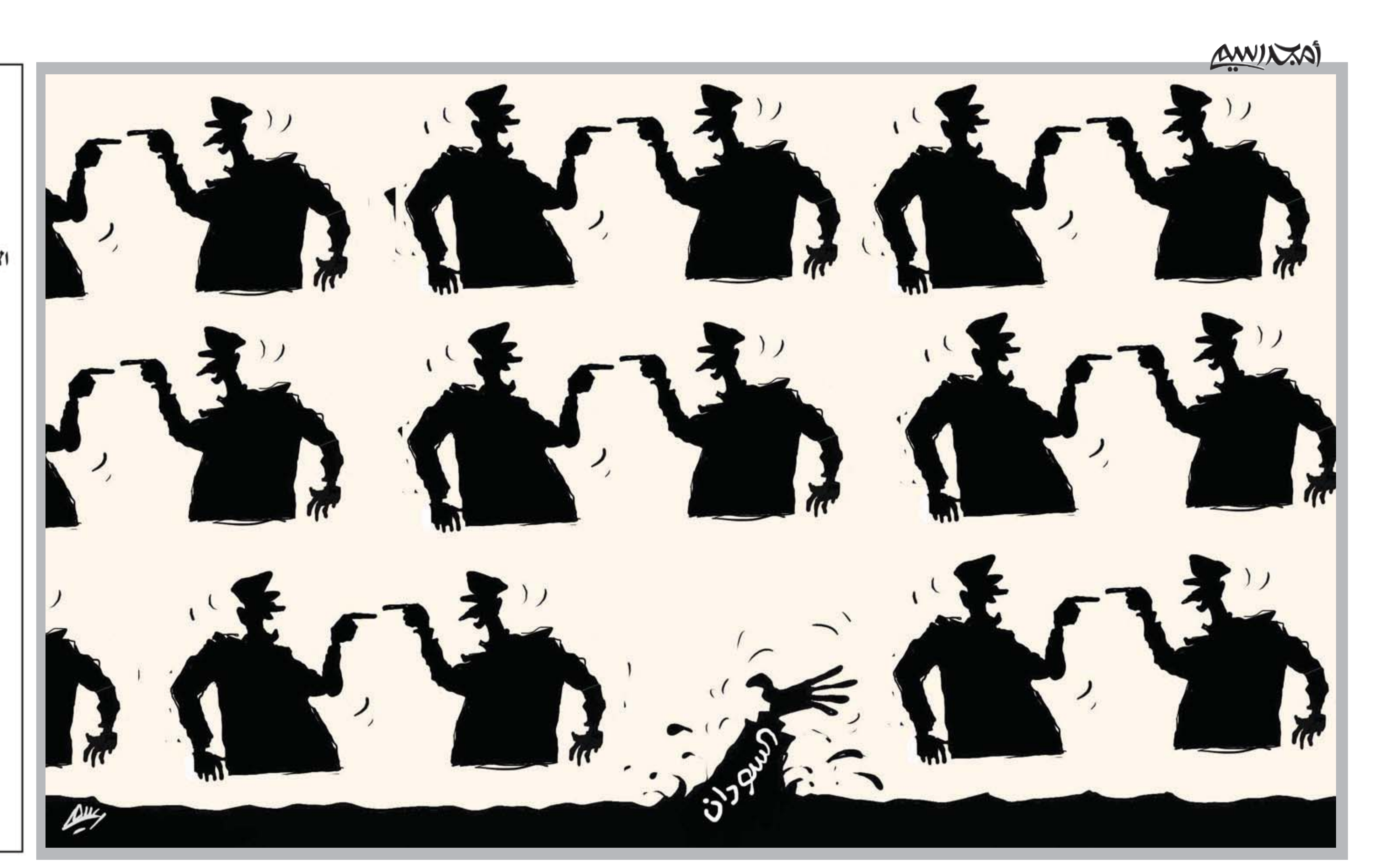

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



تسريبات السياسة الأميركية

د. عبد المنعم سعيد

كان «فرانسيس فوكاياما» قد شاع وذاع اسمه عندما كتب عن «نهاية التاريخ»، ولكن الواقع هو أن أهم كتبه على الإطلاق بعنوان «الثقة» أو «Trust»، التي هي الرابطة الأساسية في تقدم العالم المعاصر، فالمجتمعات تتكون لأن بين أفرادها «رواية» مشتركة تسمي الهوية، ولكنها لا تستمر دون مصالح تجمعها، ودون تحديات تواجهها، وربما تهديدات تخاف منها، فيكون ذلك بذرة ما نسميه «القومية». ولكن أعظم ما يجعل المجتمع مجتمعاً بحق وفقاً لفوكوياما هو «الثقة» الواقعة بين الأفراد والأسر والجماعات الفرعية.

صحيح أن المجتمعات تحكمها عادات وتقاليد، وقوانين ودساتير، وسلطات لها أسنان من القوة والمحاكم والسجون؛ ولكن كل ذلك لا يقيم مجتمعاً اجتمع أفراده على الشك والتوجس وعدم الثقة في الآخر. ولكن الثقة ليست فقط ضرورية بين المجتمعات، وبين الجماعات داخل المجتمع الواحد، وإنما أيضاً بين الإنسان والبيئة التكنولوجية التي يعيش فيها. وفي دول كثيرة يوجد حذر شديد من التعامل مع ماكينات البنوك للحصول على الأجر أو المعاش، لأن هناك انعداماً للثقة في أن تلك الماكينة العجيبة لن تبتلع بطاقة الائتمان، أو أنها بعد إدخال كلمة السر سوف تلبي بإخراج النقود. في العالم كله أخذت الآلة وقتاً حتى يثق بها الإنسان الذي كان يعرف فقط الثقة أو عدم الثقة في إنسان آخر، سواء كان منتجاً أو مستهلكاً أو في هذه الحالة صرافاً، مهما كان في الأمر ازدحام. وإذا كان ذلك مطلوباً داخل الدول، فإنه «الثقة» لا تقل أهمية في مجتمع الدول، بل إن الأهمية قد تزيد؛ والسبب هو أن النظام الدولي يشكل تنظيماً لحالة من «الفوضى» بسبب وهن القانون الدولي، وضعف الهيئات المنظمة مثل الأمم المتحدة التي لا تملك قوة الحكومات المالكة داخل الدول لوسائل الثواب والعقاب واحتكارها الكامل للسلاح واستخدامه. وهنا تحديداً تقبع أهمية قدرة الحفاظ على الأسرار بين دول العالم، وهو امتحان كثيراً ما سقطت الولايات المتحدة فيه.

التاريخ الأميركي المعاصر يشهد على صعوبة حفظ الأسرار السياسية التي تتفاعل فيها واشنطن مع دول أخرى؛ وفي جيلي وحده شهدنا الكثير من الأسرار المفضوحة خلال إدارات أميركية متعددة خلال نصف القرن الماضي. أول إشارة إلى عمليات «تسريب» للمعلومات من داخل صندوق صنع القرار الأميركي جاءت مع ما عرف وقتها بـ«أوراق البنتاغون»، وهو تقرير حكومي أميركي سري من 7 آلاف وثيقة سربت في عام 1971 بواسطة موظف مدني في وزارة الدفاع، ونشرت في صحف أميركية. احتوت الأوراق على تقارير عن التورط السياسي والعسكري التاريخي لوزارة الدفاع في فيتنام خلال الفترة الممتدة من 1945 حتى 1967، وتوثق تفاصيل السياسة الأميركية مع فيتنام بعد الحرب العالمية الثانية. لم يكن يعرف الشعب الأميركي حقيقة ما يجري في فيتنام، ولكن هذه الوثائق صدمت الشعب الأميركي وكشفت له حقيقة ما يجري في ذلك الوقت. وأثار تسريب الوثائق ضجة كبرى في الولايات المتحدة وقتئذ، وكان منطلق الشهرة العالمية لصحيفتي «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» بعد نشرهما الوثائق، ومن بعدهما صحف أخرى، وهو ما جعل الإدارة الأميركية وقتها تصدر قراراً بوقف نشر تلك الوثائق بدعوى ضررها على مصالح الأمن القومي. كان التسريب سياسياً للضغط من أجل وقف الحرب التي لم يعد الشعب قابلاً بها. وفي ذلك الوقت، وقد زادت عمليات التسريب في الإدارة الأميركية، اقترح وزير الخارجية هنري كيسنجر إنشاء فصيلة من «السباكين» أو Plumbers لسد الثغرات التي تتسرب منها أسرار الدولة. فيما بعد، أشار الجنرال «ماكماستر»، مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس دونالد ترمب، إلى الدور الذي لعبته هذه الفضيحة في هزيمة أميركا في فيتنام في رسالته للدكتوراه التي صارت فيما بعد كتاباً بعنوان «التقاعس عن الواجب» أو «Dereliction of Duty».

> **التاريخ الأميركي المعاصر يشهد على صعوبة حفظ الأسرار السياسية التي تتفاعل فيها واشنطن مع دول أخرى وشهدنا الكثير من الأسرار المفضوحة خلال إدارات أميركية متعددة**

الأوراق أصبحت جزءاً هاماً من التاريخ الأميركي، جرى تتبعه في كتب، كما ظهر في أفلام سينمائية للتدليل على صحوة وحرية الصحافة الأميركية، من دون إشارة إلى الأثمان المدفوعة سياسياً وعسكرياً لنشر هذه الأوراق. ولكن ذلك، كان زمن «فضيحة ووترغيت» التي انتهت التسريبات عنها من داخل البيت الأبيض إلى إجبار الرئيس ريتشارد نيكسون على الاستقالة. ولم يمض كثير من الزمان حتى تكشفت فضيحة أخرى غذتها تسريبات كثيرة من البيت الأبيض سميت «إيران غيت» أثناء إدارة الرئيس رونالد ريغان، الذي قام وقت عداء شديد بين واشنطن وطهران بتزويد إيران بالسلاح إبان الحرب العراقية الإيرانية، بهدف تقوية جبهة «المعتدلين» الإيرانيين في إيران. وفي عهد الرئيس بيل كلينتون، كان التسريب من نوع آخر، حينما تسربت أنباء العلاقة الحميمية بين رئيس الولايات المتحدة والمتدربة الأميركية مونيكا لوينسكي. في عهد الرئيس جورج بوش الابن، تسربت الرسائل الإلكترونية للقيادة والجيش الأميركي وحلفاء الولايات المتحدة، من خلال ما بات يسمى فضائح «الويكيليكس» التي كان جوهرها التعريض بالفشل الأميركي في العراق. خلال زمن الرئيس دونالد ترمب لم تكن هناك حاجة لكثير من التسريب لأسرار البيت الأبيض حيث لم يمض كثير من الوقت منذ تولي الإدارة للسلطة حتى بدأ عدد من العاملين بالبيت الأبيض في الخروج وإصدار الكتب عن أسراره.

الآن ظهرت مجموعة من الوثائق السرية التي تتناول بالتفصيل أسرار الأمن القومي للولايات المتحدة على مواقع التواصل الاجتماعي. المجموعة الأولى التي جرى تداولها على مواقع مثل «تويتر» و«تلغرام» تحمل تاريخ الأول من مارس (آذار) وأختاماً تشير إلى تصنيفها بأنها «سرية» و«سرية للغاية». ولما كان تسريب مثل هذه الوثائق الحساسة شأنه أن يؤدي تلقائياً إلى إجراء تحقيق، فقد قالت وزارة الدفاع الأميركية إن تسريب وثائق سرية يطرح خطراً أمنياً «جسيماً»، مشيرة إلى أن بعضها تعرض للتعديل. هذا التسريب لوثائق سرية، كشفت عنه صحيفة «نيويورك تايمز»، لم يشمل فقط تقارير ووثائق متعلقة بالنزاع في أوكرانيا، لكنه تعلق أيضاً بتحليلات حساسة جداً بشأن حلفاء الولايات المتحدة.

وحسب الصحيفة، فإن عدد الوثائق المسربة قد يصل إلى أكثر من 100. وأبرزها وثائق تصف حالة الجيش الأوكراني، وخطط واشنطن والناتو لدعم قوات كييف، ووثائق تكشف نية إسرائيل تزويد أوكرانيا بالأسلحة، ووثائق تكشف تجسس واشنطن على مسؤولين في كوريا الجنوبية، ووثائق تتحدث عن دعم الموساد للاحتجاجات ضد حكومة بنيامين نتنياهو، ووثائق تكشف تجسس الولايات المتحدة على الرئيس الأوكراني. هذه النزعة الأميركية لتسريب الأسرار الحيوية للدولة لا تعكس ما يظهر من حريات صحافية، كما تظهر من الإيماءات الأميركية عن الموضوع. وإنما التعقيد الكبير للنظام السياسي الأميركي، وخاصة داخل مؤسسة الرئاسة الأميركية، حيث يوجد مجلس الأمن القومي، وعلاقاته بمؤسسات الدولة المختلفة في الكونغرس والإدارات الأميركية الهامة، مثل وزارتي الدفاع والخارجية والمخابرات المركزية الأميركية، حيث تختلط المنافسات السياسية الداخلية بالحقائق الكبرى للأمن الأميركي، وربما العالم أيضاً.

أصول التقدم بين دينغ ومكنمارا

د. محمود محيي الدين

عندما التقى الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ، ورئيس البنك الدولي روبرت مكنمارا، في بكين عام 1980، بعدما أصبحت الصين عضواً بالبنك الدولي، جرى حوار هام بينهما، بدأه مكنمارا بأن البنك الدولي الذي بدأ نشاطه في عام 1945 لن يكون دولياً حقاً إلا بعضوية الصين، التي حلت محل تايوان في مجلس إدارة البنك، وأنه يتطلع إلى علاقات متميزة بين الصين والبنك في مجالات التنمية. ولرائد تحديث الصين دينغ شياو بينغ مقولة عملية في مواجهة جمود أصحاب الآيديولوجيات الراكدة «بأنه لا يهم لون القط، أبيض أو أسود، طالما يصيد الفئران» وقد أكسبه هذا النهج العملي صفة البراغماتي الأكبر.

وفي حديثه مع رئيس البنك الدولي، وضع دينغ قاعدة تحتذى من 3 عناصر في التعامل مع المؤسسات الدولية؛ أولها، أنه في أي علاقة بين بلاده والبنك يجب أن تتقدم المعارف والأفكار في أهميتها على أي حجم من التمويل. ثانيها، أن بلاده لديها توجه حتمي نحو التحديث والتقدم، ولكن بالتعاون مع المؤسسة الدولية فنمو الصين سيكون أكبر وأسرع. ثالثها، عندما تناقش معه مكنمارا في اختيار ممثل البنك في بكين، ردّ عليه دينغ بأنه لا يهمه من أي بلد يأتي، قدر اهتمامه بأن يكون هو الأفضل لهذا العمل.

وكان رد فعل البنك، بقيادة مكنمارا، بقدر المسؤولية الكبرى، فوفقاً لما ذكره عالم الاجتماع عزرا فوغل في كتابه عن سيرة الزعيم الصيني، أرسل مكنمارا للصين طاقماً من 30 عضواً من الخبراء العتيدين في مجالات الاقتصاد والزراعة والهندسة والصحة والتعليم لدراسة أوضاع التنمية في الصين، وعمل معهم فريق مناظر بقيادة جوه رونجي، الذي أصبح لاحقاً رئيساً لحكومة بلاده. وما زال هذا الأسلوب في التعاون مع المؤسسات الدولية قائماً حتى يومنا، فدراسات رؤى 2030 التي أعدها البنك الدولي للصين في العقد الماضي خرجت للنور بتعاون فريق مناظر، ينسق له مركز بحوث التنمية الصيني.

أسوق ذلك للتأكيد على أسس جوهرية لتعاون البلدان النامية مع المؤسسات المالية والمنظمات الدولية، الذي لا تتحقق جدواه إلا إذا ما أسفر التعاون معها عن نتائج أفضل، وفي زمن أسرع عما يمكن تحقيقه من دونها.

وقد بات على المؤسسات المالية والمنظمات الدولية إدراك أن العالم قد بارح أوضاع الأربعينات التي شهدت ميلادها. ويبدو أنه كلما اقتربت من إدراك ما يترتب على هذا الواقع الجديد لعالم متعدد الأقطاب يعج بأزمات متعددة وممتدة، وبما يتطلبه ذلك من تطوير ومرونة وزيادة في قدراتها المعرفية والمالية، لجمتها معوقات وقوى تجذبها إلى ماض ولى بترتيباته، التي صارت بالية بعدما فقدت فاعليتها وتأثيرها، إلا بما يدور في خيال العائشين في صوامع عزلتهم عن مستجدات عالم سريع التغير.

ففي دراسة حديثة لمؤسسة بروكينغز، قدّر الاقتصاديان عمار بتاتشاريا وهومي خاراس احتياجات التنمية المستدامة العاجلة بعد أزمتي «كورونا» وأوكرانيا بنحو 5,9 تريليون دولار سنوياً من الاستثمارات حتى عام 2030 مقارنة بنحو 2,9 تريليون دولار في عام 2019. تشمل هذه الاستثمارات نحو النصف للتوجه للعمل المناخي، بما في ذلك الاستثمارات الضخمة المطلوبة لقطاع الطاقة النظيفة وبنيته الأساسية. وفي حين أن أغلب هذه الاستثمارات يفترض أن تأتي من مصادر محلية، فالمطلوب لا يقل عن تريليون دولار من مصادر خارجية. يشكل هذا هوة كبيرة بين ما تقدمه بالفعل تلك المؤسسات التنموية الدولية وما هو مطلوب للتنمية المستدامة، خاصة مع زيادة أعداد من يعانون من الفقر المدقع، بما يتجاوز 70 مليون إنسان، قد يضاف إليهم 130 مليوناً آخرين، قبل 2030 بسبب الأزمات المناخية. وبهذا، قد تصل أرقام الفقراء فقراً مدقعاً إلى ما يزيد على 600 مليون إنسان، بما حدا ببعض المؤسسات البحثية المستقلة أن ترجح عودة مستويات الفقر لما كانت عليه في عام 2015 عند تدشين أهداف التنمية المستدامة.

ما زال أمام العالم 7 أعوام، نتطلع لأن تكون سماناً، بعد طول ما مر بنا من سنوات عجاف، لتحقيق أهداف التنمية، وأولها مكافحة الفقر. وفي تقرير حديث للأمم المتحدة عن تمويل التنمية، استعرض ملخصاً له نافيد حنيف، مساعد الأمين العام بإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، يؤكد فيه على أهمية تجسير فجوة التمويل، على أن يكون ذلك مسانداً بجيل جديد من السياسات الصناعية لتحقيق التحول نحو الاقتصاد الأخضر، خاصة بعد زيادة الاستثمارات في الطاقة الجديدة والمتجددة لتجاوز استثمارات الطاقة الأحفورية لأول مرة. ويذكر التقرير أيضاً أهمية دفع التعاون الدولي لتمويل الاستثمارات المطلوبة للتنمية، من خلال محفز الاستدامة بمقدار 500 مليار دولار سنوياً، وتفعيل إصلاحات البناء المالي العالمي بتطوير مؤسسات تمويل التنمية لتقوم بالدور المنوط بها.

إذن تأتي المطالبات لتطوير القدرات المالية والفنية لمؤسسات التنمية الدولية من كل حدب وصوب، وأهمها ما يأتي بإلحاح من البلدان النامية، وقد ناقشت في مقالات سابقة في هذه الصحيفة الغراء كيف أصبح تمويل التنمية والعمل المناخي يعاني من عدم الكفاية وعدم الكفاءة وعدم العدالة. فهو لا يكفي متطلبات التنمية، فرغم وعود مقطوعة بزيادة المساعدات الإنمائية فإذا هي في تراجع. ورغم التعهد في كوبنهاغن عام 2009 بتقديم 100 مليار إضافية للعمل المناخي، فهي لم تصل للبلدان النامية بكاملها أبداً. كما يطول أمد الموافقة على المشروعات الحيوية لعدم كفاءة إجراءات اتخاذ القرار في بعض المؤسسات التنموية. كما تحمل تمويلات، المفترض أنها ميسرة وتنموية، برسوم شتى تثقل كاهل البلدان النامية. هذا، فضلاً عن فرض تكاليف إضافية من قبل صندوق النقد الدولي غير مبررة، خاصة في ظل الارتفاع الراهن لأسعار الفائدة، بدعاوى منها تحفيز البلدان المقترضة منه، فوق حدود رقمية وزمنية معينة، على التعجيل بالسداد، بما في ذلك من غبن شديد لمن اضطروا للجوء للاقتراض. وقد كتب الاقتصادي جوزيف ستيغليتز وآخرون في تفنيد ودحض أسباب فرض هذه التكاليف الإضافية، التي تعتبر غرامات على دول، شعوبها أولى بمبالغها.

> **بات على المؤسسات المالية والمنظمات الدولية إدراك أن العالم قد بارح أوضاع الأربعينات التي شهدت ميلادها وأن عهد مارشال ولى ومكنمارا مات**

ومن عجب أن المؤسسات التنموية الدولية العتيدة لا تحظى بالمساندة المطلوبة من بعض مؤسسيها؛ فإذا هي طلبت زيادة لرؤوس أموالها لتستمر في عملها أُدخلت في متاهات بدعوى النظر في كفاءة رأس المال، وأنها تحتاج لرؤية جديدة ونهج مختلف لإدارة العمليات، ثم يمكن بعد ذلك دراسة ما تحتاجه هذه البنوك التنموية من زيادة لرأس المال، بما سيستغرق زمناً طويلاً سيحيل المشكلات التنموية الراهنة إلى أزمات عصية على الحل.

وتكاد بعض هذه المؤسسات تدخل في حلقة مفرغة، مما يمكن أن أطلق عليه «التعويق بمزيد من النقاش والتحليل»، من دون إطار زمني محكم أو هدف معلن. فمنها من دخل في مناقشات من نوع أن هناك انشطاراً متعارضاً بين تمويل العمل المناخي والتنمية. ولمن يتبصر في الواقع، فإن أي تمويل للعمل المناخي، تحسن صياغة سياساته، وتدرك جدوى مشروعاته، هو إما مشروعات للطاقة أو للتكيف مع المناخ في قطاعات الزراعة وإنتاج الغذاء وإدارة المياه وحماية الشواطئ والتصدي للتصحر وهدر الغابات. وهي من صميم أعمال التنمية المستدامة. ومن هذه المؤسسات من ضيع موارد بشرية ومالية في بحث المفاضلة بين العمل في مواجهة متطلبات ما يعرف بالسلع العامة العالمية، مثل التصدي للجوائح وتغيرات المناخ والهشاشة، وهل يتم ذلك على مستوى عالمي أم على مستوى الدولة المعنية، ربما ليكتشفوا بعدما يضنيهم الإرهاق ألا تعارض هناك بين النهجين، فلا سبيل حقاً للجادين في التصدي إلا بالانخراط في مشاركات بمشروعات واستثمارات تنموية على مستوى البلدان، ليتحقق النفع على المستوى العالمي بداهة. ومنهم من تخيل أنه من الممكن الاستعاضة بدفع مشاركات القطاع الخاص عن زيادة حجم رأس المال. وفي هذا تهافت شديد، فقواعد تفعيل الرافعة المالية، التي يمكن من خلالها زيادة دور الاستثمارات الخاصة، وتخفيف المخاطر التي تواجهها في تمويل المشروعات، مع زيادة المخاطر، بل ظروف عدم اليقين، تتطلب مؤسسات مالية تنموية عالية الكفاءة وذات كفاية عالية في رأس المال حجماً ونوعاً.

ليس لدي من شك أن هذه المسائل الفنية معلومة بالضرورة لذوي الخبرة، ولكنها التوترات الجيوسياسية بين بعض القوى التقليدية وبعض القوى الناشئة التي تعوق مسارات العمل متعدد الأطراف؛ ولتنظر بإشفاق، إذا أردت، لما مرت به منظمة التجارة العالمية بعد عهد من دفع حركة التجارة الدولية، وفقاً لقواعد متفق عليها. فتسييس بل تسليح أدوات التعاون الاقتصادي الدولي من شأنه أن يدفع العالم لمزيد من الصدام في ساحات، لن تكتفي بالمنافسة حتى الصراع الاقتصادي للتعبير عن تدهور العلاقات الدولية، ما يستوجب الرشد في تقديم الافتراضات السخية عن المساعدات الدولية. وإذا جاءك أحدهم بمثال حميد من الماضي عن فاعلية مشروع مارشال بعد الحرب العالمية الثانية في إعادة بناء أوروبا فلتذكره بأن عهد مارشال قد ولى، ولعلك تخبره أيضاً بأن مكنمارا مات!

«بوليكريسيس» أو زمن «الأزمات المتراكبة»

جمال عبد الجواد*



رجل يعبر حاملاً سلماً أمام جدارية لاجتماع قمة الـ20 بالهند في مارس الماضي (أ.ف.ب)

ظهر مفهوم «الأزمات المتراكبة» (polycises) تحت تأثير الأزمات التي اجتاحت العالم مؤخراً. صادف المفهوم قبولاً في أوساط عدة، وصل إلى ذروته عندما تم تبنيه في تقرير المخاطر العالمية لعام 2023 الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي المعروف بـ«منتدى دافوس».

«بوليكريسيس» أو «الأزمات المتراكبة»، هي حزمة مخاطر يغذي بعضها بعضاً، لها آثار مضاعفة؛ بحيث إن الأثر الإجمالي للحزمة يزيد على مجموع آثار المخاطر المكونة لها. وفقاً لهذا المفهوم، فإن العالم قد دخل مرحلة جديدة كفت فيها المخاطر عن أن تأتي فرادى متتابعة. فالتسارع في معدلات التطوير التكنولوجي والانتشار السريع لفنون الإنتاج والتكنولوجيا، وسلاسل التوريد المعقدة، والزيادة السريعة في حركة السفر، والثورة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، كل هذه عوامل تؤدي إلى تسارع توليد وانتقال المخاطر والتهديدات، مما جعلها تأتي في حزم شديدة الوطأة تستعصي على المواجهة.

ينطبق مفهوم «الأزمات المتراكبة» على الوضع الراهن الذي تتداخل فيه أزمة صحية ممثلة في وباء «كوفيد 19» مع أزمة جيوسياسية بسبب الحرب في أوكرانيا، وأزمة في النظام الدولي بسبب التوتر الناتج عن صعود الصين، وأزمة اقتصادية ناتجة عن كل هذا، وأزمة بيئية بسبب اقتراب أزمة التغير المناخي من نقطة اللاعودة، فيما يتواصل الإخفاق العالمي في اتخاذ الإجراءات الضرورية للمواجهة.

يبشرنا أنصار مفهوم «بوليكريسيس» بأن الأزمات المتلاحقة التي تضرب العالم الآن لا تمثل لحظة استثنائية في تطور البشرية والنظام الدولي، لكنها بداية لمرحلة جديدة، تكون فيها الأزمات المتراكبة هي القاعدة، حيث تتفاعل المخاطر المتعددة بعضها مع بعض، وتنتج أزمات مكبرة متعددة الأبعاد، تضرب بشكل متزامن في عدد من النظم العالمية في مجالات الاقتصاد والأمن والنظام السياسي الدولي والصحة العامة والبيئة. الأزمات المتعددة تضرب في المجالات المختلفة، وتضرب أيضاً في المساحات الموجودة بين هذه المجالات، ففي هذه المساحات البينية يوجد عدم وضوح للمسؤوليات، وتغيب استراتيجيات واضحة ومجربة للعمل، بما يحول المساحات البينية إلى مناطق غير محمية مفتوحة تنمو فيها الأزمات والتحديات. التحول الرقمي السريع يغير من طبيعة المجالات المختلفة، ويسهم في خلق مساحات بينية واسعة، تضعف فيها القواعد المنظمة، ولا توجد فيها هياكل واضحة للسلطة وصنع القرار، بما يضاعف من تحديات المخاطر المتعددة.

في مقال نشره في «فاينانشيال تايمز» العام الماضي، تتبع المؤرخ البريطاني آدم توز Adam Tooze تطور مفهوم «بوليكريسيس»، الذي ظهر لأول مرة في تسعينات القرن الماضي، على يد المفكر الفرنسي إدغار موران Edgar Morin، أحد أهم المنظرين لما يعرف بالأنظمة المعقدة (complex systems). يعد موران من رواد التفكير العابر للتخصصات الأكاديمية (multidisciplinary)، وهو ما أهله لصك مصطلح «بوليكريسيس» العابر بطبيعته للحدود الأكاديمية الصارمة. في عام 2016 استخدم جان كلود يونكر، الرئيس السابق للمفوضية الأوروبية، هذا المفهوم لما وجده فيه من قدرة على شرح الحالة الدولية، مما أسهم في إخراج مفهوم «بوليكريسيس» من مجال التفكير والتحليل إلى مجال السياسة العملية.

يرى توز أن المشكلة تصبح أزمة عندما تستعصي على قدرتنا على المعالجة. وأنه بينما كان من الممكن حتى مطلع هذا القرن لكل منا، حسب توجهه الآيديولوجي، تحديد أزمة واحدة أو عوار واحد مسؤول عن المشكلات التي تواجهنا، وبالتالي اقتراح حل يمكننا من السيطرة على كل التحديات، فإن أحداً في عالم اليوم، بما في ذلك أصحاب العقائد الآيديولوجية الصماء، لا يمكنه الادعاء بأن هناك أزمة واحدة، وحلاً واحداً أحادي البعد يمكنه حل الأزمات التي تواجه العالم.

جذور فهم آدم توز لمفهوم «بوليكريسيس» نجدها في كتاب نشره في عام 2018 بعنوان «الانهيار: عقد الأزمات المالية التي غيرت العالم». لم يقف توز في هذا الكتاب عند حدود أزمة 2008 الاقتصادية، وإنما وسع نطاق اهتمامه ليشمل ما أسماه قوس التحول التاريخي الكبير ذا الأبعاد الثلاثة: بعد اقتصادي جسدته الأزمة الاقتصادية لعام 2008، وبعد جيوسياسي تمثل في الهجمات التي شنتها روسيا ضد دول مرشحة لعضوية حلف ناتو، والبعد السياسي المتمثل في الأزمة السياسية التي يمر بها النظام السياسي الأميركي، والتي عدَّ انتخاب الرئيس ترمب دليلاً عليها.

أنصار مفهوم «الأزمات المتراكبة»، أو «بوليكريسيس»، في تزايد، وفي كندا خصص «معهد كاسكاد» (cascade institute)، المتخصص في دراسة الأزمات الدولية، برنامجاً لدراسة «الأزمات المتراكبة»، لبحث آليات انتقال التأثير بين النظم المختلفة، وكيفية الاستفادة من ذلك لمعالجة الأزمات.

على الجانب الآخر، هناك نقاد يشكون في القيمة التحليلية لهذا المفهوم، وما إذا كان فعلاً قادراً على تحسين فهمنا للأزمات، وتحسين قدرتنا على معالجتها. في رأي هؤلاء فإنه ليس هناك جديد في القول بأن تغييراً في أحد النظم الإيكولوجية أو الاقتصادية يسبب تغييراً في نظم أخرى، سياسية أو اجتماعية. فهذا هو الأمر العادي الذي يحدث طوال التاريخ.

يتحفظ النقاد على ما يقع فيه البعض من المساواة بين اجتراح لفظ أو مصطلح جديد، وبين تطوير مفهوم يمسك بظاهرة اجتماعية. اللفظ هو مجرد تعبير جذاب، فيما المفهوم هو أداة تحليلية ذات قيمة معرفية وعلمية أصيلة. المؤرخ الأسكوتلندي الأميركي نيل فيرغسون، يعد «بوليكريسيس» مجرد بديل بلاغي لمصطلح بلاغي آخر هو «العاصفة الكاملة» (perfect storm). جيدون رايهن Gideon Raihen، محرر الشؤون الدولية في «الفاينانشيال تايمز»، التي ينشر فيها آدم توز مقالاته، يرى أننا إزاء أكليشيه لا مفهوم تحليلي ذي قيمة معرفية وعملية.

الأزمات المتراكبة التي تواجه العالم ليست ادعاء أو ظاهرة مفتعلة، لكن التحدي الذي يواجهه مفهوم «البوليكريسيس» هو تعيين الآليات التي تتكون وفقاً لها الظاهرة، وشروط وجودها حتى تتأكد قيمته النظرية والعملية. فالعولمة تزيد من مستوى الترابط والتشبيك، وبالتالي التعقيد، عبر العالم، وتجلب معها سهولة انتقال الأموال والمنتجات والأفكار، وأيضاً الأزمات. غير أن العولمة تأتي أيضاً بالمصالح المشتركة والتعاون بين الأطراف، بما يمكنهم من إدارة الأزمات المعقدة. لقد تشكلت مجموعة العشرين عام 1999 على مستوى وزراء المالية، ثم تحولت منذ عام 2008 إلى مؤسسة قمة تجتمع سنوياً. هكذا سهل التعاون إدارة أزمات العولمة، وعندما تعطل التعاون ظهرت الأزمات المتراكبة المستعصية على الحل.

«البوليكريسيس» هي نتيجة فشل القوى الدولية الرئيسية في مواصلة التعاون، فلا هي تعمق التعاون بينها، ولا هي قادرة على الإبقاء على نفس مستوى كفاءة أداء مؤسسات التعاون القائمة. فعندما أخذت العولمة في التراجع، وضعفت قدرة أطراف النظام الدولي على التعاون، انطلقت حزم الأزمات المتراكبة، واحتجنا لصك مفهوم ومصطلح جديدين لوصفها وتحليلها. الأزمات المتراكبة هي، إذن، نتيجة لاتجاه العولمة ناحية الانحسار. فشبكات الإمداد، والنظم المالية والمصرفية وحركة السياحة والسفر واندماج الأسواق، كل هذا ما زال يعمل على الأقل بقوة الدفع وكميرات وصل لنا من زمن ازدهرت فيه العولمة، في حين أصبحت القوى الدولية الرئيسية عاجزة عن مواصلة التعاون من أجل إدارة شبكات الاعتماد المتبادل المعقدة هذه، بل ساد بينها الشك وعدم الثقة، ودخلت في صراعات حادة (الحرب في أوكرانيا والتنافس الاستراتيجي بين الصين والولايات المتحدة نموذجاً)، أصبحت ضمن مكونات حزمة الأزمات «البوليكريسيس»، التي تضرب العالم.

غياب الثقة، زيادة الشكوك، التنافس الاستراتيجي، سباق التسلح، عسكرة العلاقات بين القوى الكبرى؛ هذه هي آليات تكوين الأزمات المتراكبة، ليس لأنها تخلق الأزمات، ولكن لأنها تعطل التعاون الضروري لإدارتها، بما يتيح لها الفرصة للاستمرار والتكاثر والتفاعل.

لكل مفهوم عائلة فكرية ينتمي لها، ومفهوم «البوليكريسيس» ينتمي لتيار التشاؤم الذي يرى الحضارة الإنسانية مقبلة على أزمة كبرى. يجد هذه التيار أصوله لدى الاقتصادي الإنجليزي توماس مالتوس (ت 1834) الذي صدمه الازدياد السكاني السريع الذي شهدته أوروبا في مطلع العصر الحديث، فنشر في عام 1798 كتاباً شهيراً قال فيه بأن عدد السكان يزيد بمتوالية هندسية، فيما تزيد الموارد بمتوالية حسابية، وعند نقطة معينة تعجز الموارد عن مجاراة الاحتياجات المتزايدة. الجذر الأقرب لمفهوم «بوليكريسيس» يرجع إلى مطلع السبعينات عندما صدر تقرير حدود النمو عن المجموعة المعروفة بنادي روما. كتب واضعو تقرير حدود النمو أن «المشكلات التي تواجه البشرية شديدة التعقيد والتداخل بحيث إن المؤسسات والسياسات التقليدية لم يعد بإمكانها التعامل معها ولا حتى فهمها، وأن فشل البشرية في مواجهة هذه الأزمة ناتج بالأساس عن أننا نواصل دراسة عناصر الإشكالية منفردة، دون أن نفهم أن الكل أكبر من مجموع الأجزاء، وأن التغيير في أحد العناصر يعني تغييراً في العناصر الأخرى». إنه تقريباً المنطوق نفسه الذي استخدمه أصحاب مفهوم «بوليكريسيس»، بما يؤكد الصلة الفكرية مع الجذر الذي تم وضعه في عام 1972 في تقرير حدود النمو.

اللافت هو تبني منتدى دافوس لهذه الرؤية المتشائمة. لقد اشتهر «دافوس» بعقيدة متفائلة، بشرت بالعولمة والتوسع الاقتصادي والاعتماد المتبادل والتوسع غير المحدود للأسواق، وتشجيع الدول على الالتحاق بالمنظومة الاقتصادية العالمية؛ لكن يبدو أن عصر التفاؤل هذا قد انتهى، وأن التشاؤم أصبح له أنصار أقوياء حتى في مجال الأعمال.

حتى التشاؤم يأتي في أنواع. هناك تشاؤم وظيفي، يؤدي مهمة التنبيه للمخاطر وزيادة جاهزيتنا للتعامل معها. النبوءات المتشائمة التي يطلقها متشائمون وظيفياً هي من نوع النبوءات التي تهزم نفسها لأنها تزيد قدرتنا على التغلب على تحديات بادئة. هناك تشاؤم آيديولوجي، يرى أنصاره أن العالم مقبل على كارثة طالما استمرت أوضاع معينة سياسية واقتصادية. أغلب أنصار هذا التيار نجدهم بين نقاد الرأسمالية، الذين يرونها مصدراً لخراب الكوكب وضياع البشرية، التي لا أمل لها بغير تجاوز النظام الرأسمالي. هناك متشائمون ميتافيزيقيون يؤمنون بأن للكون نهاية، وأنها حادثة لا محالة، سواء كان هذا بسبب كارثة بيئية أو حرب نووية. فهل يكون تشاؤم «البوليكريسيس» من النوع الوظيفي الذي يساعدنا على الانتصار على المخاطر، أم أن هذا رأي متفائل بأكثر مما يسمح به الحال؟

> «البوليكريسيس» هي نتيجة فشل القوى الدولية الرئيسية في مواصلة التعاون، فلا هي تعمق التعاون فيما بينها، ولا هي قادرة على الإبقاء على نفس مستوى كفاءة أداء مؤسسات التعاون القائمة

* باحث مصري

موقف الفقهاء من العلم والعلماء

خالد الغنامي*

أشعر بشيء من غيظ مبرر ممن يكتب ليقرر أن موقف الفقهاء من العلم كان جيداً، لأن الأماني لا تفيد شيئاً أمام الحقائق، وهذه الحقائق ليست شيئاً سننبش عنه في بطون الكتب، بل هو موقف حي ظاهر يتجلى في الموقف من دوران الأرض حول الشمس، ورفض الحساب الفلكي لحساب دخول الشهور، وغيرها من القضايا التي نعيشها وتبرز على السطح في مواسمها.

هذا الموقف العدائي من العلم قديم، وللبرهنة على ذلك، سوف نستعرض هنا موقفين لاسمين من أكبر الأسماء في سماء الفقه الإسلامي: الغزالي، وابن تيمية. اسمان يكادان يكونان أكبر المؤثرين في عالمنا. أما الغزالي فينفي مبدأ السببية، ويعتقد أن كل حجر كسر زجاجاً فإنما كسره بإرادة حادثة لله، شيء جديد يخلقه الله في تلك اللحظة، وفي كل مكان وزمان، وهو لا يتوقف عن التدخل في كل لحظة لإحداث هذا الأثر. إنه يرفض قوانين الطبيعة كلها، ولا يصطف مع الذين يؤمنون بقوانين الطبيعة ويردونها إلى الله. لا يوجد قانون طبيعي، من وجهة نظره.

يعتقد عموم الناس اليوم أن قانون السببية صحيح، لكنهم لا يعرفون على وجه التحديد أهمية هذا القانون. والصحيح الذي لا شك فيه، أن العلم الطبيعي الحديث يعترف بكل أريحية أنه بكُلّه وكلكله، بقَضه وقضيضه، يقوم على مبدأ السببية، وحتى في تلك اللحظات التي ندرس فيها قوانين أخرى، كقوانين السرعة الثلاثة لنيوتن، أو قانون السقوط الحر عند غاليلي فمن تبعه، قانون السببية موجود ومستبطن ويعمل، إنه يدخل في كل شيء.

رفضُ الغزالي، وهو الإمام المجدد في القرن الخامس، لمبدأ السببية ومتابعة المسلمين له، هو سبب الخيبة الكبيرة التي عاش فيها المسلمون خلال قرونهم المتأخرة، حيث غاب العلم وساد التخلف والجهل. لقد أخذ الآخرون بأسباب العلم وصنعوا ثورتهم العلمية، التي صنعت علماً جديداً على أنقاض العلم الحديث، ثم أنتجوا التكنولوجيا التي جعلتهم يتحكمون بالعالم، ونحن من ضمنياته، وهكذا تأخرنا وصرنا من دول العالم الثالث، في قصة تعرفونها ولا حاجة لتكرارها.

أما ابن تيمية، فقد حيكت الأكاذيب الكثيرة حوله حتى كاد محبوه يجعلونه سابقاً لجون لوك مؤسس التجريبية، لمجرد أنه انتقد المنطق الأرسطي. إنه يؤمن حقاً بمبدأ السببية، لكن السببية التي تحدث عنها ليست سببية العلم وقوانين الطبيعة، وإنما هي سببية تُعلل أفعال الله وأفعال الإنسان، ولا تتجاوزهما. سببيته لا تدعم العلم التجريبي المادي الحديث بأي شيء، والواقع أنه يرفض طريقة العلم الحديث رفضاً قاطعاً. نرى هذا جلياً في نقده للمعارف الصاعدة، فالعلم نازل لا صاعد، حسب رأيه، أي ينزل من السماء عن طريق الوحي، ولا يصعد من الأرض إلى السماء على طريق دراسة الطبيعة. لا ضرر في التذكير هنا بأن العلم التجريبي كله قائم على دراسة الطبيعة عن طريق التجربة التي تعتمد على الحواس والعقل في دراسة الظواهر، وأنه كله صاعد، يبدأ من الطبيعة ويصعد إلى الأفلاك. هذا النوع من المعرفة القائم على الحواس والعقل هو بالنسبة لابن تيمية يدخل في وضع العقل فوق منزلة النص الديني.

لم يكن ابن تيمية قط تجريبياً وإنما كان يملك نزعة مادية حسيّة لا تجريبية، ومن علامات كونه فيلسوفاً حسياً أنه يفضل علم الطبيعة على علم الرياضيات الذي وصفه بأنه «مجرد تصور مقادير مجردة أو أعداد مجردة». وفي مكان آخر يصفه بأنه كثير التعب قليل الفائدة. وفي موضع ثالث يتكرر في علم الرياضيات ما سبق وقاله في علم المنطق «لحم جمل غث على رأس جبل وعر، لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى، وما لم يقم عليه الدليل فظنون وأباطيل»، أي أن الرياضيات تحتاج إلى دليل من القرآن والسنة، فإن لم تجد ولن تجد، فهي ظنون وأباطيل.

هل كان ابن تيمية عالِم رياضيات حتى يحق له أن يصفها بهذا الوصف المجحف؟ الجواب: هو لا، فهو لم يصنف في الرياضيات، بل لم يدرُسها، إنما هي تعليقات وانطباعات، ورجل الدين عندما يتكلم عن انطباعاته حول العلوم الدنيوية يكون في كلامه شطط كبير.

ولا تصمد دعوى من ينسبون ابن تيمية إلى نصرة العلم الحديث بمجرد نقده للمنطق القديم، فقد وجدناه يرفض علم الفلك، ويقرر أنه كثير التعب قليل الفائدة، ووجدناه يرفض معرفة دخول الشهر بواسطته لأننا أمة أمية، حسب رأيه. وفي موضع آخر، يحبذ للمسلم ألا يتعلم الكتابة والحساب إن أمكن تعلم القرآن والعلوم الدينية بدونهما ليكون حاله كحال النبي الأميّ، حسب تعبيره. هذا معناه أنه داعية للأميّة، وأنه لا يعترف إلا بتعلم العلوم الدينية فقط. ولو أنه كان حيّاً اليوم لكان ممن يشترطون الرؤية لدخول شهر رمضان والعيدين بحيث تصوم كل دولة عربية أو إسلامية حسب الرؤية الخاصة بها، رغم أنها فضيحة تتكرر في كل عام ثلاث مرات، تصوم دولة وتفطر دولة مجاورة. مع أنه لا توجد مسافة بينهما تسمح باختلاف دخول الشهر، مع سهولة الرجوع إلى الحساب الفلكي القطعي الذي يعتمد على العلم الحديث وحسابات الفيزياء الفلكية، ويستطيع تحديد بداية الشهور ونهايتها ومواعيد مواليد الأهلة لعشرات السنوات المقبلة بنسبة خطأ قدرها المختصون بواحد في مائة ألف.

أما علمه بالطب فحدث ولا حرج، فقد وجدته يقول في محاولة لتبرير مذهبه في أن لحم الإبل ينقض الوضوء، بأن الإبل فيها «قوة شيطانية»، وأن هذه القوة قد أضرّت من أدمنوا أكلها من الأعراب بحيث امتلأت قلوبهم بالحقد، ولم يُبرر كيف أن الصحابة وهم من ضمن من يأكلون لحمها لم يسر فيهم الحقد. وبقي هو وتلميذه ابن القيم دعاة لما أسموه خطأ بالطب النبوي، حتى جاء فقهاء أكثر وعياً، كالطاهر بن عاشور، فقرروا أنه لا يوجد طب نبوي، وأن ما ورد فيه من أحاديث لا ينطلق من كونه وحياً، بل هو من تجارب النبي الشخصية وحركة الطب في زمنه.

أما الكيمياء فقد أفتى ابن تيمية بأن تعاطيها وتعلمها حرام لأنها غش ومضاهاة لخلق الله. وقد حاول بعضهم أن ينفي هذا عنه فقال إنه يقصد «الخيمياء» لا «الكيمياء» ومن يُحول المعدن الرخيص إلى نفيس، وهذا الدفاع كله لا معنى له، فالكيمياء الحديثة المتفق على عظمتها وفائدتها الكبيرة للإنسانية هي علم التبديل والاستحالة، ويدخل في عملها تحويل المعادن من رخيص إلى نفيس. ولا يزال العلماء يهتمون بهذا الحقل المعرفي، وقد كانت لإسحاق نيوتن بحوثه الخاصة في هذا المضمار، وإلى يومنا هذا هو علم قائم يتطور. وتبدو هذه الفتوى الشاذة نتيجة لفكرة خاطئة لم يختبرها، فترسخت عنده بأن لا أحد على الحقيقة يستطيع أن يغيّر عنصراً ما فيحوله إلى عنصر آخر إلا الله. وهكذا تلج الكيمياء في مضاهاة قدرة الله على الخلق، أو هي من أعمال السحرة. ولذلك، وجدناه يشن هجوماً منكراً على عالم كبير ومفخرة لكل تاريخ الأمة العربية الإسلامية، ألا وهو جابر بن حيّان، أحد أكبر رواد علم الكيمياء على مستوى العالم، ويصفه بأنه رجل مجهول لم يُعرف بدين. هذا المجهول هو أبو موسى جابر بن حيان الذي ترجم آر. راسل عدداً من كتبه إلى الإنجليزية، ووصفه بأن أشهر علماء العرب وفلاسفتهم، وعد له زكي نجيب محمود 52 كتاباً في العلوم الطبيعية.

وقد أظهر ابن تيمية موقفه الحقيقي من العلماء والفلاسفة والأطباء والمهندسين والفلكيين في رسالة غاضبة يخاطب بها رجلاً مات قبله بقرون يقال له ابن سينا، قائلاً: «وكون الواحد منكم حاذقاً في طب، أو نجوم، أو غرس، أو بناء، هو لقلة معرفتكم بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله وعبادته، وقلة نصيبكم وحظكم من هذا المطلب، الذي هو أجلّ المطالب، وأرفع المواهب، فاعتضتم بالأدنى عن الأعلى، إما جهلاً أو تفريطاً». لقد أعدت قراءة هذا النص مرات عدة تعجباً، لأنه أحال الحذق في الطب والإبداع في العلوم إلى الجهل بالله، وكأن الحذق في الطب ومعرفة الله لا يجتمعان.

وبعد هذه، وجدته يكرّ على متخصص في علم الفلك والرياضيات والفلسفة هو نصير الدين الطوسي الذي كان الداعية لإنشاء مرصد مراغة في بلاد فارس، فيقول فيه: «وهل كان الطوسي وأمثاله يَنفُقون عند المشركين من التتر إلا بأكاذيب المنجمين، ومكايد المحتالين، المنافية للعقل والدين؟!». هذا السجع، وهذا الحسد لكل من نال حظوة عند الملوك لن يُنسينا أن الطوسي - بغض النظر عن مواقفه السياسية - هو واحد من أكبر علماء الفلك والرياضيات في زمانه على مستوى العالم، شاء من شاء وأبى من أبى. ترجمت كتبه إلى اللاتينية وغيرها من اللغات الأوربية، وخلاصة القول فيه أنه كان من أعظم علماء الحضارة العربية، ومن أكبر الرياضيين، وقد أسهم بشكل كبير في تطوير العلوم، لا سيما الفلك والرياضيات، وبقيَت مؤلفاته مراجع عالمية لقرون عدة، ونالت شهرة كبيرة بفضل ما قدم مؤلفها من إسهامات غنية.

هذا هو موقف ابن تيمية من العلم التجريبي الحديث. وهو كما ترى موقف سلبي للغاية ولا يقارن بموقف من يكثر من النقل عنهم كالفارابي وابن سينا وابن رشد، فهؤلاء كانوا علماء على الحقيقة، وقد بقيت الجامعات الأوروبية تُدرس كتاب «القانون في الطب» لمدة ستة قرون، وبقي هو الكتاب الأساس الذي يقوم عليه علم الطب إلى زمن ليس بالبعيد، وتمت ترجمته لمعظم لغات العالم، وفي عام 1476 طُبع الكتاب في روما باللغة العربيّة ضمن أربع مُجلدات، وقد تقدّم ابن سينا فيه بالعديد من الابتكارات المُذهلة للبشرية، وكان رائداً في علم دراسة الطفيليات، وإليه يرجع الفضل في اكتشاف أمراض عديدة لا تزال منتشرة إلى الزمن الحالي.

هذا هو موقف الفقهاء المشاهير من العلم والعلماء، ولا يمكن لمن يحترم عقولنا أن يلوي أعناق الحقائق، بغير دليل.

> الصحيح الذي لا شك فيه، أن العلم الطبيعي الحديث يعترف بكل أريحية أنه بكُلّه وكلكله، بقَضه وقضيضه، يقوم على مبدأ السببية، وحتى في تلك اللحظات التي ندرس فيها قوانين أخرى، كقوانين السرعة الثلاثة لنيوتن، أو قانون السقوط الحر عند غاليلي فمن تبعه، قانون السببية موجود ومستبطن ويعمل، إنه يدخل في كل شيء

* باحث سعودي


مركبة «SpaceXDragon» المحملة بالإمدادات تقترب من محطة الفضاء الدولية على مسافة 264 ميلاً فوق المحيط الأطلسي بين أميركا الجنوبية وأفريقيا في 16 مارس 2023 (أ.ف.ب)

رئيس بعثة الصندوق يتوقع استفادة الميزانية الحكومية من إيرادات النفط رغم خفض الإنتاج الطوعي

«النقد الدولي»: استثمارات القطاع الخاص ستقود نمو الاقتصاد السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

يرى صندوق النقد الدولي أن تدفع عملية الخفض الطوعي الذي توجهت إليه السعودية، ضمن مجموعة من الدول المنتجة للنفط في منظمة «أوبك» ومنظومة «أوبك بلس»، في تسجيل زيادة في الإيرادات المالية، نتيجة ارتفاع أسعار النفط، لافتاً إلى أن الحكومة السعودية تُحكم السيطرة على الإنفاق، وسط تطلعات بأن تدعم استثمارات القطاع الخاص نمو اقتصاد البلاد.

وحسب «بلومبرغ»، توقع صندوق النقد الدولي أن تحقق ميزانية السعودية للعام الجاري نمواً في الإيرادات، حيث قال رئيس بعثة صندوق النقد الدولي إلى السعودية، أمين ماتي، إن تأثير خفض المملكة إنتاج النفط على الميزانية والموقف الخارجي إيجابي وفقاً لمرئيات الصندوق، مستنداً إلى أن تأثير ارتفاع سعر النفط سيعوض الخسارة التي قد تنتج عن خفض كمية الإنتاج.

كان خبراء الصندوق قد أشاروا إلى توقعات بأن تنخفض أسعار النفط بنحو 17,3 في المائة في عام 2023 بمتوسط سعر مفترض للبرميل، بناءً على أسواق العقود الآجلة، عند 73,13 دولار في عام 2023 و68,90 دولار في عام 2024 مقارنةً بـ96,36 دولار في عام 2022.

وأحدث قرار السعودية ودول نفطية أخرى خفض الإنتاج حراكاً في مشهد الأسواق العالمية لا سيما أن القرار جاء بعد أزمة المصارف العالمية في الولايات المتحدة وأوروبا، التي أسهمت في تراجع أسعار العقود الآجلة منتصف مارس (آذار) المنصرم، بيد أن توجهات المنتجين إلى خفض 1,1 مليون برميل يومياً تضاف لنصف مليون برميل سابقاً، أقرت روسيا الاستمرار فيها، عززت من استقرار الأسعار عند المستويات السابقة، ليسجل معها سعر برنت (الخام المفضل لقياس الأسعار) متوسطاً يتخطى 82 دولاراً وصولاً إلى 85 دولاراً للبرميل في أبريل (نيسان) الجاري.

وكانت وزارة المالية السعودية قد أعلنت نهاية العام الماضي عن موازنتها للعام الجديد مع بيانات ميزانية العام المنصرم التي أفصحت عن عائدات البلاد من النفط في 2022 بواقع يقرب من 326 مليار دولار، أسهمت في تصدر السعودية قائمة الدول الأسرع نمواً في مجموعة العشرين وعالمياً.

يأتي ذلك في وقت، حملت تقديرات صندوق النقد الدولي تنبؤات لأداء العام الحالي والمقبل بوتيرة ارتفاع أبطأ من المتوقع عند 3,1 في المائة في 2023 و2024، وهي ما تقل بكثير عن توقعاتها السابقة خلال مراجعات الصندوق للاقتصاد العالمي التي قدرت نمو اقتصاد المملكة بنحو 9 في المائة.

ومعلوم أن توقعات صندوق النقد وكذلك المنظمات العالمية الأخرى، تأتي في سياق التقديرات التي لا تتخذ صفة الرسمية أو القطعية، بل تعتمد على نماذج رياضية قياسية لقراءة المؤشرات بعد ربطها مع العوامل الرئيسية الجارية.

ويضيف ماتي في تصريحاته، أن معدل النمو الاقتصادي في المملكة قد يتأثر من انخفاض إنتاج الخام، لكن التخفيضات لن تؤثر على توسعها غير النفطي، مبرراً: «لأن ذلك سيكون مدفوعاً بالطلب المحلي».

وتابع، حسب «بلومبرغ»: «على المدى القصير على الأقل، لا نرى اختلالاً في نمط الإنفاق في الميزانية وعلى الاقتصاد ككل، ونرى أن استثمارات القطاع الخاص ستقود النمو».

وكشفت الهيئة العامة للإحصاء، مؤخراً، عن تحقيق الاقتصاد السعودي نمواً بمقدار 8,7 في المائة خلال العام المنصرم، ونمواً في الربع الرابع بمعدل 5,5 في المائة على أساس سنوي.

وأعلنت وكالات الائتمان العالمية عن رفع التصنيف الائتماني للاقتصاد السعودي، كانت آخرها وكالة «فيتش» التي رفعت التصنيف إلى «A» مع نظرة مستقبلية مستقرة انعكاساً لقوة السعودية المالية وحجم أصولها السيادية.

وتوقعت الوكالة في تقريرها الأخير، نمو القطاع الخاص غير النفطي بمعدل يصل إلى 5 في المائة خلال العام الجاري، واستمرار ارتفاعه بمعدل 4 في المائة في الفترة من 2024 إلى 2025.

وقال ماتي: «هناك فك ارتباط الآن نشهده من حيث أسعار النفط وأنماط الإنفاق... هناك الكثير من الانضباط المالي مع ارتفاع أسعار النفط»، مضيفاً أن صندوق النقد الدولي واثق أيضاً من أن السعودية لن تكون ضعيفة في حالة انخفاض أسعار النفط مرة أخرى؛ لأنها في وضع أفضل للاعتماد على الإيرادات غير النفطية أو تعويض أي ضرر محتمل للميزانية من خلال مراجعة بعض بنود الإنفاق.

وزاد ماتي: «نمط الإنفاق اليوم مستدام ويمكن تمويله أيضاً... لديك أيضاً إجراءات كثيرة يمكن للحكومة القيام بها لزيادة الإيرادات غير النفطية... إنهم يفكرون أيضاً في إجراء إصلاحات على استراتيجية الإيرادات؛ لذلك يمكن أن يساعد ذلك في تعويض بعض الانخفاض في أسعار النفط».

السعودية تسعى لتدعيم ممكّنات اقتصادها بأدوات التنويع وتقليص الاعتماد على النفط (أ.ف.ب)

بعد رفع قيود «كوفيد»

اقتصاد الصين ينمو 4,5 % في الربع الأول

بكين: «الشرق الأوسط»

سجّل الاقتصاد الصيني نموا بنسبة 4,5 في المائة في الربع الأول من 2023، وفق ما أظهرت أرقام رسمية نشرت الثلاثاء، في خطوة تعود بشكل أساسي إلى رفع البلاد في أواخر العام الماضي القيود الصحية التي كانت مفروضة على خلفية جائحة كوفيد.

وبهذه النسبة التي فاقت التوقعات، يُظهر ثاني أكبر اقتصادات العالم للمرة الأولى منذ 2019 تعافيه من آثار القيود الصارمة التي فرضتها السلطات، واصطلح على تسميتها سياسة «صفر كوفيد»، وأتاحت السيطرة على تفشّي المرض، لكنها أثّرت بشكل حاد على الأعمال التجارية وسلاسل التوريد.

جاءت نسبة النموّ في الأشهر الثلاثة بدفع أساسي من ارتفاع مبيعات التجزئة، المعيار الرئيسي لاستهلاك الأسر، بنسبة سنوية بلغت 10,6 في المائة، وهي الأعلى منذ يونيو (حزيران) 2021.

وزاد الإنتاج الصناعي 3,9 في المائة الشهر الماضي، في تحسّن عن مستويات يناير (كانون الثاني) - فبراير (شباط)، لكنه بقي دون توقعات الخبراء (4,4 في المائة)، وفق الأرقام التي نشرها المكتب الوطني للإحصاءات.

وأشار تقرير المكتب إلى أن الصين واجهت خلال الأشهر الثلاثة الأولى «بيئة عالمية حرجة ومعقّدة، إضافة إلى المهمات المضنية للتقدم في الإصلاح والتنمية وضمان الاستقرار محليا».

وأدت الإجراءات التي اعتمدتها السلطات لمواجهة كوفيد، وارتكزت على فرض حجز صحي صارم وإجراء فحوص على نطاق واسع وقيود على السفر، إلى تقييد النشاطات الاقتصادية المعتادة، قبل أن يتمّ رفعها بشكل مفاجئ في ديسمبر (كانون الأول).

كما يواجه الاقتصاد الصيني أعباء أزمات عدة، من قطاع العقارات الغارق في الديون، إلى تراجع ثقة المستهلك، وارتفاع التضخم عالميا، وخطر الركود في اقتصادات أخرى، والتوترات الجيوسياسية مع الولايات المتحدة.

ومنذ رفع القيود الصحية، أقبل الصينيون مجددا على ارتياد المطاعم والسفر، ما أعطى قطاع الخدمات دفعا كان في أمسّ الحاجة إليه.

كان الاقتصاد الصيني حقق نموا بـ3 في المائة على امتداد عام 2022، وهي من أدنى النسب التي سجّلها خلال عقود. وفي العام الماضي، نما الاقتصاد بنسبة 4,8 في المائة في الربع الأول، لكنه اكتفى بنسبة 2,9 في المائة في الربع الأخير. وكان نموّ 2022 دون التقديرات الرسمية التي بلغت 5,5 في المائة.

وأبقت الحكومة الصينية توقعاتها الرسمية للنمو في 2023 متواضعة بحدود 5 في المائة، وهو هدف أقر رئيس الوزراء لي كيانغ بصعوبة تحقيقه.

ورأى المحلل في مصرف «ميزوهو» كين شونغ، أن الاستهلاك المحلي «أثبت أنه عماد» التحسن الاقتصادي، لكن «الإنتاج الصناعي كان مخيبا للآمال مقارنة بالتعافي القوي لنمو الصادرات».

مارة يرتدون أقنعة عبر تقاطع خلال ساعة الذروة المسائية في بكين (أ.ب)

النفط يرتفع بدعم نمو صيني أفضل من المتوقع

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط، خلال تعاملات أمس الثلاثاء، بدعم من بيانات اقتصادية متفائلة من الصين عن نمو ثاني أكبر اقتصاد في العالم، جاءت أفضل من المتوقع، لتحول تركيز المتعاملين في السوق عن رفع محتمل لأسعار الفائدة الأميركية، وكذلك القلق إزاء توقعات النمو العالمي.

ارتفع خام برنت 0,41 سنت أو ما يعادل 0,4 في المائة إلى 85,17 دولار للبرميل بحلول الساعة 16:04 بتوقيت غرينتش، كما صعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 4 سنتات أو ما يعادل 0,6 في المائة إلى 81,32 دولار للبرميل.

وسجّل الاقتصاد الصيني نموا بنسبة 4,5 في المائة في الربع الأول من 2023، في خطوة تعود بشكل أساسي إلى رفع البلاد في أواخر العام الماضي، القيود الصحية التي كانت مفروضة على خلفية جائحة كوفيد.

وتعرض النفط لضغوط في بداية الجلسة، جراء اتخاذ حكومة العراق الاتحادية وحكومة إقليم كردستان خطوة نحو استئناف صادرات النفط الشمالية من ميناء جيهان التركي بعد توقفها الشهر الماضي.

وفي إشارة إلى توقعات أسعار النفط، قال كريج إيرلام كبير محللي السوق لدى أواندا، وفق «رويترز»: «ربما تعتمد الخطوة التالية على النمو العالمي وما إذا كان بإمكان الاقتصاد الصمود في وجه العاصفة الأحدث، لا سيما في الولايات المتحدة، حيث يمكن أن يؤثر تشديد شروط الائتمان بشكل كبير على النمو لبقية العام».

ورغم الدعم الذي وجده النفط من بيانات نمو اقتصاد الصين، وأن إنتاجية مصافي النفط ارتفعت إلى مستويات قياسية في مارس (آذار) في البلاد، لكن احتمال إقرار رفع آخر لأسعار الفائدة الأميركية ظل يشكل عبئا على المعنويات. ويتوقع التجار أن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس في اجتماعه في مايو (أيار).

من جانبه، يرى سبنسر ديل كبير الاقتصاديين في بريتش بتروليوم (بي. بي)، أنه من المرجح أن تشهد سوق النفط العالمية ضعفا في المعروض خلال النصف الثاني من عام 2023 بعد أحدث قرار لأوبك بلس بخفض الإنتاج.

وأضاف ديل في مؤتمر صحافي، أمس الثلاثاء، أن هناك احتمالا بأن تعاني أسواق النفط من شح الإمدادات بعض الشيء في حال تعافي طلب الصين على النفط واقتصادها بشكل عام.

الذهب يرتفع مع تراجع الدولار وسط ترقب لمسار الفائدة

تعافي الصين ونتائج البنوك ينعشان أسواق العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الأسهم العالمية يوم الثلاثاء مع ترقب المستثمرين للمزيد من تقارير أرباح البنوك الأميركية لقياس مدى سلامة أوضاع القطاع، كما تعززت المعنويات بفعل التعافي الاقتصادي الأقوى من المتوقع في الصين.

وارتفع المؤشران ستاندرد آند بورز 500 وناسداك في مستهل التعاملات يوم الثلاثاء بعدما عزز إعلان بنك أوف أميركا نتائج قوية التفاؤل حيال موسم نتائج الشركات وسط مخاوف من ركود يلوح في الأفق. وسجل الاقتصاد الصيني نموا بلغ 4,5 في المائة على أساس سنوي للربع الأول، متجاوزا توقعات معظم خبراء الاقتصاد.

لكن المؤشر داو جونز الصناعي انخفض 22,02 نقطة بما يعادل 0,06 في المائة ليفتح عند 33965,16 نقطة. وفتح المؤشر ستاندرد آند بورز 500 مرتفعا 12,94 نقطة أو 0,31 في المائة عند 4164,26 نقطة، في حين زاد المؤشر ناسداك المجمع 76,83 نقطة أو 0,63 في المائة إلى 12234,56 نقطة.

وفي أوروبا ارتفع المؤشر ستوكس 600 بنسبة 0,2 في المائة بعد أن بدأ الأسبوع بالتراجع عن أعلى مستوياته في عام، منهيا مكاسب استمرت خمسة أيام. وارتفعت أسهم البنوك 0,8 في المائة متعافية من خسائر القطاع أول من أمس الاثنين.

وصعد سهم بنك «يو بي إس» 1,1 في المائة مع قيام البنك السويسري بإجراء تعديلات على برنامجه لإعادة شراء أسهم بقيمة ستة مليارات دولار في أعقاب استحواذه على بنك «كريدي سويس».

كما ارتفع سهم «إيزي جيت» 3 في المائة بعد إعلان الشركة توقعات بأن أرباحها للعام ككل ستتجاوز توقعات السوق بدعم من حجوزات العطلات الصيفية والطلب القوي خلال عطلة عيد القيامة على الرغم من الإضرابات في فرنسا.

وفي آسيا، ارتفع المؤشر نيكي الياباني للجلسة الثامنة على التوالي يوم الثلاثاء، مدعوما بالمكاسب التي حققتها البنوك على خلفية بيانات أميركية إيجابية، كما أدى ضعف الين إلى دعم المصدرين.

وصعد المؤشر نيكي 0,51 في المائة ليغلق عند 28658,83 نقطة مقتربا من أعلى مستوى يسجله حتى الآن هذا العام في أطول سلسلة مكاسب متتالية منذ مارس (آذار) 2022. كما ارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,69 في المائة إلى 2040,89 نقطة.

وقاد «تشيبا بنك» المكاسب على المؤشر نيكي، وقفز سهمه 3,38 في المائة، بينما زاد سهم «بنك ريسونا هولدنغز» 2,08 في المائة. كما صعد سهم شركة «مازدا موتورز» 1,87 في المائة بعد أن استمر الين في التراجع ليومين ليجري تداوله بالقرب من أقل مستوياته في شهر. وصعد 175 سهما على المؤشر نيكي مقابل تراجع 43 سهما.

وانخفض سهم «إنبكس كورب» 2,13 في المائة ليقود التراجع بين أسهم شركات الطاقة بعد هبوط أسعار النفط في التداولات الأميركية. وهبط سهم «سيغا سامي هولدنغز» 2,78 في المائة بعد إعلان الشركة يوم الاثنين خططها للاستحواذ على شركة «روفيو» صانعة لعبة «أنغري بيردز» مقابل 706 ملايين يورو (776 مليون دولار).

ومن جانبها ارتفعت أسعار الذهب يوم الثلاثاء مع تراجع الدولار، فيما يترقب المستثمرون مزيدا من المؤشرات بشأن المسار الذي سيتبناه مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) بشأن الفائدة.

وصعد الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 2001,09 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 04:57 بتوقيت غرينتش. كما زادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,2 في المائة إلى 2011,10 دولار.

وهبط مؤشر الدولار 0,1 في المائة، مما يجعل السبائك المسعرة بالعملة الأميركية أرخص للمشترين في الخارج. ونزلت أسعار الذهب لأدنى مستوى في أسبوعين يوم الاثنين بعدما أظهرت بيانات زيادة نشاط التصنيع في ولاية نيويورك للمرة الأولى في خمسة أشهر.

وعززت البيانات التوقعات بأن يرفع الاحتياطي الفيدرالي الفائدة في اجتماعه في مايو (أيار).

ويعتبر الذهب أداة للتحوط في أوقات ارتفاع التضخم والغموض الاقتصادي، إلا أن أسعار الفائدة المرتفعة تقوض جاذبية السبائك التي لا تدر عوائد.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، انخفضت الفضة في المعاملات الفورية 0,4 في المائة إلى 25,02 دولار للأوقية، وتراجع البلاتين 0,1 في المائة إلى 1046,55 دولار، وهبط البلاديوم 0,2 في المائة إلى 1562,26 دولار.





الثور والدب رمزان أمام البورصة الألمانية في فرانكفورت (رويترز)

قوة الاقتصاد تتحدى استراتيجية العقوبات

روسيا تبني احتياطيات لا يمكن للغرب استهدافها

موسكو: «الشرق الأوسط»

نقلت وكالة «تاس» للأنباء عن رئيسة البنك المركزي الروسي إلفيرا نابيولينا يوم الثلاثاء أن روسيا تبني احتياطيات دولية بأصول لا يمكن استهدافها بعقوبات غربية.

وجمدت دول غربية نحو 300 مليار دولار، أو ما يعادل نصف الاحتياطيات الدولية الروسية، بعد أن أرسلت موسكو عشرات الآلاف من الجنود لغزو أوكرانيا العام الماضي. وقال البنك المركزي الروسي في السابق إنه يعتبر الذهب واليوان الصيني والعملات الأجنبية التي يحتفظ بها نقدا أصولا آمنة من جولات أخرى محتملة من العقوبات الغربية.

الخطوة الروسية تأتي وسط تزايد حدة الانتقادات التي يوجهها مراقبون ومحللون غربيون لبلادهم فيما يخص استراتيجية العقوبات على روسيا. ووفق الكاتب الأميركي كارلوس روا، رئيس التحرير التنفيذي لمجلة «ناشيونال إنترست» الأميركية، ففي خطاب السياسة الخارجية للدول الغربية «لم تكن هناك عبارة مضللة جرى استخدامها على نطاق واسع مثل عبارة مقارنة اقتصاد روسيا باقتصاد إيطاليا للتدليل على ضعفه مقارنة بالقوة الجماعية للدول الغربية. هذه العبارة صاغها لأول مرة السيناتور الأميركي ليندسي غراهام عام 2014، ثم انتشرت على ألسنة وأقلام صناع السياسة والمعلقين الغربيين.

وعلى مدى عقد كامل تقريبا رسمت هذه العبارة منهج التعامل الغربي مع روسيا، وقد حان الوقت للتخلي عنها».

وفي تحليل نشرته مجلة «ناشيونال إنترست» طرح روا عدة أسئلة حول النظرة الغربية لروسيا واقتصادها، فقال إذا كان الاقتصاد الروسي صغيرا ومتواضعا فكيف استطاع استيعاب العقوبات المفروضة عليه حتى الآن.

ولماذا لم يتحقق إعلان الرئيس الأميركي جو بايدن بأن الاقتصاد الروسي سينكمش إلى النصف؟ ولماذا لم تتحقق تصريحات وزير المالية الفرنسي برونو لومير عن أن هدف الغرب هو إحداث انهيار الاقتصاد الروسي وتركيع موسكو؟ فكيف لدولة اقتصادها في حجم اقتصاد إيطاليا تنجح في تحقيق كل هذا النفوذ العالمي للدرجة التي جعلت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين تقول مؤخرا إن العقوبات الغربية على روسيا تهدد سيطرة الدولار الأميركي على الاقتصاد العالمي؟

وتبدو مقارنة السيناتور غراهام للاقتصاد الروسي على الورق دقيقة، فروسيا وإيطاليا متقاربتان من حيث إجمالي الناتج المحلي الاسمي، وهو الوسيلة المفضلة لقياس الحجم الاقتصادي للدولة وقوتها منذ الحرب العالمية الثانية. ووفق بيانات البنك الدولي وصل إجمالي الناتج المحلي لروسيا عام 2013 إلى 2,29 تريليون دولار، في حين كان إجمالي الناتج المحلي لإيطاليا نحو 2,14 تريليون دولار. وفي عام 2021 كان إجمالي الناتج المحلي لروسيا نحو 1,79 تريليون دولار، ولإيطاليا نحو 2,11 تريليون دولار.

والخطأ في المقارنة هنا يعود إلى الاعتماد على إجمالي الناتج المحلي الاسمي، دون الوضع في الاعتبار سعر صرف عملة كل دولة وتعادل القوة الشرائية التي تستخدم في حساب مستوى المعيشة وإنتاجية الاقتصاد.

ويشير الاقتصادي الفرنسي المجدد جاك سابير إلى عدم كفاية هذا المقياس الكمي للاقتصاد، ويقول إن إجمالي الناتج المحلي لروسيا عند قياسه وفقا لتعادل القوة الشرائية كان 3,74 تريليون دولار عام 2013، و2,74 تريليون دولار عام 2021، وهو تقدير مغاير تماما للتقديرات المتداولة.

ويفسر سابير قوة الاقتصاد الروسي في مواجهة العقوبات بالقول إنه على مدى الخمسين عاما الماضية سيطرت قطاعات الخدمات على الاقتصادات الغربية، والتي تصبح أقل أهمية في أوقات الصراع رغم أنه يتم احتسابها ضمن الناتج المحلي للبلاد. وفي أوقات الصراع، يصبح إنتاج السلع الفعلية هو الأهم.

وبهذا المقياس فإن الاقتصاد الروسي ليس فقط أقوى من الاقتصاد الألماني، بل إنه يزيد على ضعف الاقتصاد الفرنسي. علاوة على ذلك فإن وضع روسيا المسيطر في سوق الطاقة والمواد الخام العالمية، باعتبارها دولة منتجة رئيسية للنفط والغاز الطبيعي والكوبالت والذهب والنيكل والفوسفات وخام الحديد والقمح والشعير، يمنحها نفوذا مهما على الاقتصادات والأسواق، ويجعلها أقل تضررا من العقوبات وأصعب في إخضاعها للضغوط الغربية. وهذه الحقيقة لم تفت على كثير من دول الجنوب التي ترددت في دعم أوكرانيا في كفاحها ضد العدوان الروسي.

وإذا كان السيناتور غراهام ارتكب خطأ كبيرا بمقارنته الاقتصادية بين روسيا وإيطاليا، فقد يمكن التسامح معه لأنه سياسي. لكن لا يمكن التسامح مع عدد من خبراء الاقتصاد والسياسة الخارجية الذين كرروا هذا الخطأ على مدى سنوات، وفق كارلوس روا.

والحقيقة أن استمرار جاذبية أسطورة اقتصاد روسيا الذي يساوي اقتصاد إيطاليا، بين هؤلاء المحترفين قد لا يكون مفاجأة في ضوء جاذبية قطاعات الخدمات في الغرب. فالنمو الكبير لهذه القطاعات كثيفة الرأسمال إلى جانب قيمتها الاسمية وإنتاجيتها جعل واشنطن والكثير من العواصم الغربية الأخرى لا تتبنى الاقتصاد الخدمي فقط، وإنما تفضله من الناحية السياسية والثقافية والآيديولوجية. ويفخر الأميركيون بشركات التكنولوجيا العملاقة في بلادهم باعتبارها قاطرة للنمو والابتكار والفخر الوطني.

وهذا الحب لقطاعات الخدمات في الغرب أدى إلى النظر للأنشطة الاقتصادية كثيفة العمالة في الماضي مثل الطاقة والزراعة واستخراج الموارد الطبيعية والتصنيع باعتباره أنشطة عفّى عليها الزمن. لكن هذه النظرة هي التي جعلت الدول الغربية غير مستعدة لمواجهة عالم أصبحت فيه السلع الحقيقية مهمة مرة أخرى. وقد أظهرت حرب أوكرانيا أن الولايات المتحدة لا تمتلك القدرات التصنيعية اللازمة لتلبية احتياجاتها من كثير من السلع الحقيقية.

وفي أوروبا قالت بريطانيا إنها تحتاج إلى 10 سنوات لاستعواض مخزون الأسلحة التي منحتها لأوكرانيا وإعادة تكوين مخزون سلاح مقبول. وكذلك يواجه الاتحاد الأوروبي مخاطر كبيرة في قطاع التصنيع بعد قطع إمدادات الطاقة القادمة إليه من روسيا.

أخيراً يقول روا إنه حان الوقت لكي يعترف الغرب بأنه أخطأ في التقليل من حجم وقوة الاقتصادات المنافسة خصوصا الاقتصاد الروسي. وسوف يتعين على صناع السياسة في الغرب أن يعيدوا تقييم نهجهم الحالي تجاه فن الحكم الاقتصادي، وإدراك أن العقوبات ليست مقاسا واحدا صالحا لكل الدول وفي كل الحالات؛ خصوصا عندما تستهدف دولة تمتلك قوة اقتصادية كبيرة مثل روسيا التي فشلت معها العقوبات بدرجة كبيرة.

مواطنون روس خلال الاحتفال بيوم النصر وسط العاصمة موسكو في شهر مايو من العام الماضي (رويترز)

د. ثامر محمود العاني

البحث عن الأسواق والنفوذ في العالم

في ضوء المنافسة الاقتصادية الدولية بين الصين وأميركا، وبحسب التقرير الذي أصدره مركز الأبحاث الأميركي والبنك الدولي ومعهد هارفرد كيندي ومعهد كييل للاقتصاد العالمي، فإنّ القروض التي منحتها الصين ارتفعت بين 2016 و2021، وهي الفترة التي تركّز فيها 80 في المائة من المبلغ الإجمالي الذي مُنح على مدى عشرين سنة، إذ إن الصين طوّرت نظام إنقاذ طرق الحرير الجديدة الذي يساعد الدول المستفيدة على تجنّب التخلف عن السداد ومواصلة تسديد قروضها على الأقل على المدى القصير، إذ إن هذه الحالات تكثفت في السنوات الماضية في إطار من ارتفاع التضخم ونسب الفوائد، وكذلك الأثر الاقتصادي لجائحة «كوفيد - 19»، ومقارنة مع صندوق النقد الدولي ودعم السيولة الذي يقدّمه «الاحتياطي الفيدرالي الأميركي»، يبقى حجم قروض الإنقاذ التي تقدّمها الصين أقل مما تقدمه أميركا، لكنّه يزداد بسرعة، كما أوضحت الوثيقة.

قدمت الصين قروضاً وصلت نسبة الفائدة عليها إلى 5 في المائة في المتوسط، مقابل 2 في المائة لفوائد صندوق النقد الدولي، إذ إن الصين استهدفت عدداً محدوداً من المستفيدين المحتملين، إذ إن قروض الإنقاذ الصينية توجهت بشكل كبير لدول من طرق الحرير الجديدة ذات دخل ضعيف أو متوسط، والتي لديها ديون كبرى لدى المصارف الصينية، إذ وافقت الصين على إعادة جدولة قروضها مثلاً لسريلانكا، ممهدة الطريق أمام الإفراج عن خطة إنقاذ من صندوق النقد الدولي بقيمة 2,9 مليار دولار.

إن المبادرة التي أطلقتها الصين تهدف إلى تحسين العلاقات التجارية بين آسيا وأوروبا وأفريقيا وحتى أبعد من ذلك عبر بناء موانئ وسكك حديدية ومطارات ومجمّعات صناعية، وهذه البنى التحتية تتيح للصين الوصول إلى مزيد من الأسواق وفتح منافذ جديدة لشركاتها، إذ إن هذا المشروع الذي انضمت إليه أكثر من 150 دولة، ومن ضمنها 19 دولة عربية، يواجه انتقادات على الصعيد الدولي بسبب المديونية التي تعاني منها الدول الفقيرة.

يشار إلى أن الصين قدّمت على مدى السنوات العشرين الماضية 240 مليار دولار قروضَ إنقاذ إلى 22 دولة نامية تواجه خطر التخلّف عن سداد ديونها، وذهبت كل هذه الأموال تقريباً إلى دول تشكل قسماً من طرق الحرير الجديدة، لا سيّما سريلانكا وباكستان وتركيا.

وبحسب الوثيقة التي أطلقتها الصين تحت عنوان «نظام عالمي جديد لإنقاذ إقراض الدول المثقلة بالديون»، يظهر أن الصين تبنت أول مجموعة بيانات شاملة حول عمليات الإنقاذ الخارجية للصين بين عامي 2000 و2021، وتوفر رؤى جديدة لدورها المتنامي في النظام المالي العالمي، إذ إن خط المبادلة العالمية يتم من خلاله استخدام الشبكة التي وضعها بنك الشعب الصيني بشكل متزايد باعتباره آلية إنقاذ مالي لأكثر من 170 مليار دولار من دعم السيولة للدول التي تمر بأزمات.

يذكر أن الوثيقة تبين أن القروض الخاصة بالمقرضين الدوليين المعروفين بوصفها ملاذاً أخيراً، غير شفافة، وتحمل نسبياً أسعار فائدة مرتفعة، وتستهدف بشكل حصري تقريباً المشمولين بمبادرة «الحزام والطريق» الصينية، حسب التقرير، إذ إن النتائج لها آثار على البنية المالية والنقدية الدولية، التي أصبحت متعددة الأقطاب وأقل مؤسسية وشفافية.

وهنا في هذا المقام، لا بد من تسليط الضوء على تصريحات مديرة صندوق النقد الدولي، حيث ركزت على أنه على الدول التي تتمتع بوضع أقوى نسبياً، مساعدة الدول الضعيفة، خصوصاً تلك المثقلة بالديون، إذ إن مثل هذه المساعدة مهمة بشكل خاص في ظل ارتفاع أسعار الفائدة وانخفاض قيمة العملات.

وفي الختام، لا بد من التوضيح أن نظام القروض المتبع من أميركا والصين يأتي في سياق البحث عن الأسواق والنفوذ في العالم، والسعي نحو زيادة حجم الاقتصاد في كلا القطبين، علماً أن حجم الاقتصاد الأميركي يبلغ 23,3 تريليون دولار، ويمثل 24,1 في المائة من الاقتصاد العالمي، وتأتي الصين في المرتبة الثانية بحجم اقتصاد 17,7 تريليون دولار ويمثل 18,3 في المائة من الاقتصاد العالمي عام 2021، وهو العام الذي بلغ فيه حجم الناتج المحلي الإجمالي في العالم 96,53 تريليون دولار، بحسب بيانات الحسابات القومية للبنك الدولي.

قفزة غير متوقعة للبطالة

بريطانيا تواجه «بلطجة» شركات الطاقة

لندن: «الشرق الأوسط»

اتخذت بريطانيا إجراءات صارمة الثلاثاء بحق موردي الطاقة بشأن التركيب الإجباري للعدادات مسبقة الدفع إثر الاستياء الكبير بعد أن اضطر بعض العملاء محدودي الدخل إلى دفع رسوم مرتفعة بسبب أزمة غلاء المعيشة.

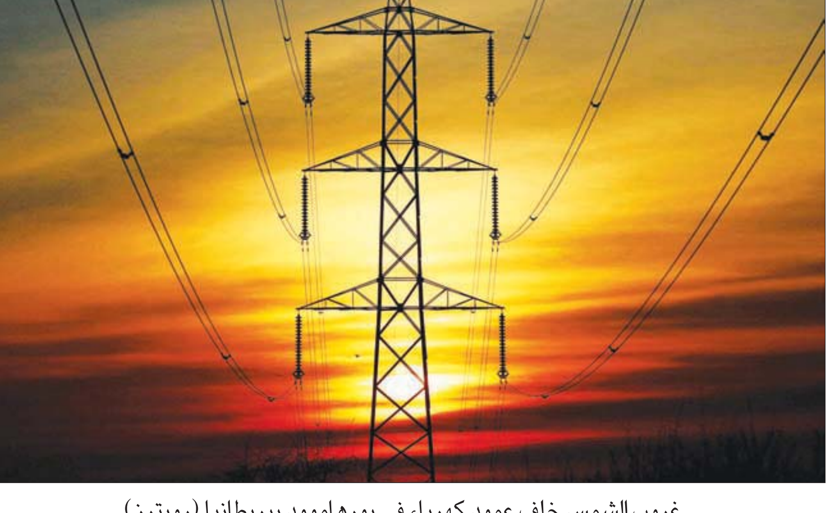
وشددت الهيئة التنظيمية «أوفجيم» Ofgem أحكام هذه الممارسات المثيرة للجدل، بعد تقارير تفيد بأن مقاولي الغاز البريطاني أرسلوا جامعي ديون لاقتحام المنازل وفرض تركيب عدادات الدفع المسبق (PPMs) التي تعرض تسعيرة أعلى من الأجهزة التقليدية، وقد تقطع الإمداد عن العملاء المتخلفين عن الدفع.

وتعرض القطاع لانتقادات نهاية العام الماضي بسبب الإجراء القسري الذي طال العملاء المتعثرين خلال أشهر الشتاء الباردة، مما دفع الهيئة إلى فرض حظر مؤقت في يناير (كانون الثاني).

وأعلنت الهيئة الثلاثاء أن القانون الطوعي الجديد الذي وقع عليه جميع موردي الطاقة، سيوقف مثل هذه الممارسات القسرية للعملاء الذين تزيد أعمارهم على 85 عاما، والذين يعانون من مشاكل صحية خطيرة. وحذرت مجموعات الضغط من أن الإجراءات لم تذهب بعيدا بما فيه الكفاية، وأعربت عن أسفها لعدم وجود حظر شامل على إلزام تركيب العدادات المسبقة الدفع.

وفي سياق منفصل، ارتفع معدل البطالة في المملكة المتحدة بصورة غير متوقعة، كما تراجعت الوظائف للشهر التاسع على التوالي، في دلالة على أن المستقبل الاقتصادي الغامض يلقي بظلاله على سوق الوظائف في بريطانيا.

وذكرت وكالة «بي إيه ميديا» البريطانية أن أحدث أرقام تظهر زيادة مفاجئة في معدل البطالة ليصل إلى 3,8 في المائة خلال ثلاثة أشهر حتى فبراير (شباط) الماضي، مقارنة بنسبة 3,7 في المائة خلال ثلاثة أشهر سابقة، كما أن المعدل يعد الأعلى منذ الربع الثاني من عام 2022. وكان معظم الاقتصاديين قد توقعوا ثبات معدل البطالة.



غروب الشمس خلف عمود كهرباء في بورهاموود ببريطانيا (رويترز)

وأظهرت بيانات مكتب الإحصاء الوطني تراجع الوظائف بواقع 47 ألف وظيفة ليصل الإجمالي إلى 1,1 مليون وظيفة خلال ثلاثة أشهر حتى مارس (آذار) الماضي.

ومن جهة أخرى، كشفت بيانات هيئة الصحة الوطنية البريطانية يوم الاثنين، أن إضراب الأطباء الشبان في إنجلترا الذي استمر لمدة أربعة أيام الأسبوع الماضي أدى إلى إلغاء أكثر من 195 ألف موعد، وأن الذي دفع ثمنه هم المرضى، وفق ما أفادت به وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وقال بيان للهيئة إنه في ذروة الإضراب لم يكن نحو 27 ألفا و361 موظفا على جدول العمل. ونقلت «بلومبرغ» عن ستيفن بويس مدير الهيئة قوله إنه من المرجح أن يكون مجموع المواعيد الملغاة أقل من الواقع لأن المستشفيات لم تعيد جميع البيانات الخاصة بالقوى العاملة، علاوة على أن بعض المناطق تجنبت حجز مواعيد طيلة أيام الإضراب.

ويعني الاضطراب الجديد أن نحو نصف مليون موعد أعيد جدولتها في غضون الأشهر الخمسة الماضية بسبب الإضرابات، مما يزيد الضغط على حكومة رئيس الوزراء ريشي سوناك لحل سلسلة من النزاعات - بسبب الأجور إلى حد كبير - مع الممرضات وعمال الإسعاف والأطباء.

وقال بويس: «أصبح الأمر أكثر صعوبة بشكل متزايد، وسيزداد تأثيره على المرضى والموظفين على حد سواء... كل موعد من المواعيد الـ195 ألفا المؤجلة له تأثير على حياة الأفراد وأسرهم، ويخلق مزيدا من الضغط على الخدمات، وعلى العمالة المجهدة بالفعل».

وبدت حكومة سوناك الشهر الماضي جاهزة لوقف موجة من الإضرابات المهنية التي أصابت المدارس والسكك الحديدية والمستشفيات. ولكن إضراب الأطباء لمدة 96 ساعة أعاد الاضطرابات المهنية إلى الواجهة مرة أخرى في وقت تستعد فيه الحكومة لإجراء مجموعة من الانتخابات المحلية في الرابع من مايو (أيار) المقبل.

خطط لاختراق السوق السعودية

إيجيترانس المصرية تستحوذ على «نوسكو» للتوسع محلياً وخليجياً في قطاع النقل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت إيجيترانس المصرية، لتقديم حلول النقل والخدمات اللوجيستية، موافقتها على الاستحواذ على الشركة الوطنية لخدمات النقل وأعالي البحار (نوسكو)، للنقل البري والمشروعات الضخمة، وذلك ضمن استراتيجية الشركة التوسع محلياً وإقليمياً وخاصة السعودية.

تخدم صفقة الاستحواذ لشركة إيجيترانس، التوسع على المستوى الجغرافي في مصر، ضمن خطط أولى للتوسع في الأسواق العربية، خاصة السعودية والإمارات، ثم فتح أسواق أفريقية، وفق ما أكد جمال محرم رئيس الشركة.

تخطط الشركة لاختراق السوق السعودية، عبر الدخول في شراكات مع مستثمرين سعوديين، في قطاع نقل المعدات والآلات بمحطات الكهرباء والرياح ومشروعات النفط والغاز. وفق عبير لهيطة العضو المنتدب للشركة.

وقالت عبير لهيطة، العضو المنتدب لإيجيترانس في بيان صحافي أمس: «نسعى إلى استغلال مميزات شركة نوسكو وخاصة من خلال أسطولها البري وخبراتها العملية لتحقيق أقصى درجة من النمو التشغيلي واكتساب المزيد من الفرص والدخول في أعمال ومشروعات لوجيستية أكبر، بالإضافة إلى التوسع جغرافياً وتشغيلياً في كل من السوق المحلية والإقليمية والعالمية».

تعمل الشركة من خلال 9 فروع في مصر، لدعم وتسهيل سلاسل الإمداد العالمية من خلال الشحن البحري والجوي والنقل البري والتخليص الجمركي ولوجيستيات المشروعات والمعارض والتخزين.

تضم إيجيترانس عدداً من الشركات التابعة والشقيقة، في قطاعات حلول المستودعات (EDS)، وأعمال النقل الفني (ETAL)، حلول المستودعات (EDS) ويلهلمسين لخدمات الموانئ، وسكان أرابيا للتوكيلات الملاحية.

وأوضح جمال محرم، رئيس الشركة: «نتوقع أن تتم تلك الصفقة بشكل سلس لإدراكنا جميعاً بما ستحققه هذه الصفقة في المرحلة القادمة من نمو يتماشى مع أهداف التوسع والتطوير لكلتا الشركتين، كما أن تكامل الخبرات بين الشركتين سيؤدي إلى تعزيز موقف مساهمينا وزيادة أرباحهم وإعطائهم قيمة مضافة تحفظ استثماراتهم». وأضاف محرم أنه في حالة قبول صفقة الاستحواذ من قبل مساهمي إيجيترانس، سيتم تنفيذ الصفقة عن طريق سداد مقابل تلك الأسهم بمبادلة واحد سهم من أسهم رأسمال شركة إيجيترانس مقابل عدد 0,0447 سهم من أسهم رأسمال شركة نوسكو، وزيادة رأس مال إيجيترانس إلى حوالي 224,9 مليون جنيه. علماً بأن قرار مجلس الإدارة بالموافقة على تنفيذ استحواذ إيجيترانس بنسبة 99,9 في المائة من أسهم رأسمال الشركة الوطنية لخدمات النقل وأعالي البحار (نوسكو) بالقيمة العادلة للسهم الواحد المعد من المستشار المالي المستقل آرتشر للاستشارات المالية، الذي يقدر بمبلغ 58,033 جم للسهم الواحد لشركة نوسكو، وتحديد القيمة العادلة للسهم الواحد لإيجيترانس بمبلغ 2,594 جنيه.

من جانبه، أوضح مازن نديم، رئيس مجلس إدارة شركة نوسكو: «نرى أن تلك الصفقة ستجلب العديد من التطورات لكلا الطرفين وستقوم بالإسراع من خطط التوسع والتطور للشركتين، فنحن نعمل في قطاع تلعب به اقتصاديات الحجم والعرض والطلب دوراً محورياً، خاصة في ظل النمو المتزايد لقطاع النقل واللوجيستيات وزيادة الطلب على الخدمات اللوجيستية يوماً بعد يوم. كما أن دخول نوسكو في هذه الصفقة بخبراتها وإمكانياتها كأحد أكبر موفري خدمات النقل البري والمتخصص في المشروعات الضخمة سيساعد إيجيترانس على اقتناص فرص الأعمال الضخمة في مختلف مجالات النقل واللوجيستيات».



شاحنة مصرية تنقل شفرة عملاقة لمروحة توليد طاقة الرياح (رويترز)

تعقيب على مقالة «النقد ما بعد الاستعمار لِمَ لم يتطور في العالم العربي؟» لسعد البازعي

هل لدينا أدب ما بعد الاستعمار ليكون لدينا نقد له؟

حمزة عليوي

وأنا أقرأ مقالة الناقد السعودي المعروف سعد البازعي، الموسومة «النقد ما بعد الاستعمار لِمَ لم يتطور في العالم العربي»، المنشورة في جريدة الشرق الأوسط بتاريخ 10/4، وقد حاول فيها أن يفسر سبب أو أسباب عدم تطور هذا النوع من النقد عندنا في العالم العربي، مقارنة مع أجزاء أخرى من العالم الثالث التي عاشت التجربة الاستعمارية، شأن الهند ومناطق واسعة من آسيا أو أفريقيا، أو حتى أميركا اللاتينية، كنت أستعيد ثلاثة مشاهد؛ الأول، في شتاء 2002 ببغداد، وكنت، وقتها، أتأمل مشهد القبور في المقبرة الملكية البريطانية بالعاصمة العراقية، في حين كان رفيقي يتحدث بحماس عن مشهد بغداد المتخيلة بعد استعمارها الجديد، وقد ملأه التفاؤل فصار يسهب في رسم الصور الزاهية لبلاده، بعد أن تتخلص من حاكمها المستبدّ. والثاني، في صيف 2004، وكنت، وقتها، أتأمل مشهد القاهرة الخديوية. الثالث، في بغداد نفسها، وأنا أتأملها من نافذة صغيرة تطل عليها من برجها العالي. في لحظتي الأولى، كنت أسأل نفسي: ماذا ترك البريطانيون ببغداد غير رفات جنودهم؟ فيما بعد، صرت أبحث عن بقايا وآثار التجربة الاستعمارية في العاصمة العراقية، فلا أجد غير مقبرة يقتلها الإهمال! في الثانية، كنت أهيم على وجهي في شوارع القاهرة؛ بحثاً عن صراخات الجنود البريطانيين السكارى، كما تخيلتها عندما قرأت ثلاثية نجيب محفوظ قبل عقدين سابقين. تلك اللحظة الفريدة كنت أستعيدها بتلذذ، وأنا أقاوم مشهد الصحراء القاحلة في طريقي إلى الإسكندرية؛ ذات التجارب العالمية المختلفة عن أية مدينة عربية أو شرق أوسطية، ثمّ وأنا أقرأ ما كتبه إدوارد سعيد عن سيمفونية أوبرا عايدة في «الثقافة والإمبريالية»، وأسأل نفسي: لماذا لم ينتج ملحِّن مصري أوبرا مماثلة لأوبرا فيردي! بعد حين سأفكر بمشهد الدبابات الأميركية وهي تغادر العراق، فلا تخلِّف وراءها سوى الغبار ومدن مدمَّرة!

عنف استعماري أم احتلال عسكري؟

حقاً؛ هل لدينا أدب ما بعد الاستعمار، كما نظَّر له سعيد، والهنديان غاياتري تشاكرافورتي سبيفاك وهومي بابا، ومَن جاء بعدهم، ولا سيّما مؤلفي الكتاب الشهير الرد بالكتابة، ليكون لدينا، من ثمّ، نقد ما بعد الاستعمار؟ بل قد نتوسع بالسؤال أكثر فنسأل: هل عاش العرب التجربة الاستعمارية نفسها التي عاشتها الهند مثلاً، أم أن الظاهرة الاستعمارية عندنا اقتصر وجودها على كونها محض احتلال عسكري لم يتطور، قط، ليكون استعماراً؟ لماذا هذا السؤال؟ لأنه لا بد للأدب، بكل أجناسه وصنوفه، من واقع يصدر عنه، مهما جنح نحو الفانتازيا والتجريب. لا يشغل الدكتور البازعي نفسه بهذا النوع من الأسئلة؛ فهو ينطلق من حقيقة وجود التجربة الاستعمارية عندنا، وهذا صحيح ولا شك. لكن هل دول وشعوب العالم العربي هي نتاج العنف الاستعماري، كما هي حال المجتمعات التي أنتجت آداب ما بعد الاستعمار؟ هل العراق أو سوريا أو السعودية أو مصر أو غيرها هي نتاج الاستعمار الذي يتحدث عنه فرانس فانون في كتابه المؤسس «معذبو الأرض»، وقد كان شاهداً عليه؟



إميل حبيبي

غسان كنفاني

قد نجزم بأن العالم الحديث هو أحد تجليات التجربة الاستعمارية، والبازعي يذهب إلى جوهر القضية عندما يصف النقد ما بعد الاستعماري بأنه «من الطفرات النقدية الأبرز في الخمسين عاماً الماضية». وهذا الحكم ذو سياق صحيح يستمد مشروعيته من أبرز الفتوحات المعرفية المتحققة على يد مُنظّري هذا الحقل المعرفي الأهم. وربما نكتفي للتدليل على صحة هذه الفكرة بالتذكير بالمحاولة الأهم في العقود الأخيرة، الخاصة بتفسير ظهور الرواية بوصفها ملحمة العصر البرجوازي، وقد صارت لدى إدوارد سعيد مأثرة الاستعمار الكبرى. نتحدث، هنا، عن الربط المعرفي بين ظهور الاستعمار وتوسعه على مستوى العالم كله باستكشاف أراضي ما وراء البحار، وبين ظهور الرواية بشكلها السردي الأول، ثمة طرائق وصياغات وشخصيات، بل سردية كاملة نهضت بالرواية وشكّلتها عبر أيديولوجيا عمدت لفرض الصمت على السكان المحليين. وهذه محاولة ثالثة، ربما، لتفسير ظهور الرواية؛ الفن السردي الأكثر تأثيراً في العصر الاستعماري الحديث، بعد محاولة لوكاتش وميخائيل باختين.

يمكننا أن نستفيض أكثر في إيراد وقائع أخرى تؤكد أهمية هذا النقد، مثلما يمكننا أن نمضي بعيداً في ملاحقة الأصول المنهجية لهذا النقد، كما فعله الدكتور البازعي نفسه، وفي كل الأحوال لن نعثر على «نص» أدبي عربي أصدره كاتب عربي، بلغته الأصلية، أو بلغات المستعمِر مما جرى اعتماده بصفته أصلاً معتمَداً في الدراسات الرئيسة لدى سعيد أو غيره. والسبب أن الكاتب العربي لا يمكنه اختراع نصوصه من العدم؛ فباستثناء الجزائر وفلسطين، اللتين تعرضتا للعنف الاستعماري المباشر والطويل، فإنه يصعب، إن لم نقُل يستحيل، التحدُّث عن أثر مباشر للاستعمار في البلاد العربية الأخرى. حتى الجزائر وفلسطين فإنهما لم تستسلما لقسوة الاستعمار كما فعلت الهند والمناطق الأخرى التي ظهر فيها هذا الأدب؛ إذ في النهاية، ظلت الجزائر وفلسطين بلدين عربين، وثقافتهما إسلامية، ولم تنجح فرنسا وإسرائيل بمحو الثقافة واللغة العربية فيهما، فلا معنى، هنا، بل لا أساس، لمقاومة «ترد» على احتلال عسكري عابر.

> **هل عاش العرب التجربة الاستعمارية نفسها التي عاشتها الهند مثلًا، أم أن الظاهرة الاستعمارية عندنا اقتصر وجودها على كونها محض احتلال عسكري لم يتطور، قط، ليكون استعماراً؟**

هنا السؤال: هل لدينا أدب ما بعد الاستعمار ليكون لدينا نقد له؟

لنعدْ لبداية القصة؛ فكي يكون هناك نقد ما بعد الاستعمار، لا بد أن يكون هناك أدب ما بعد الاستعمار. هذا هو الدرس الأول لكل آداب العالم؛ قديمها قبل جديدها؛ إذ لم نسمع أو نقرأ عن «نقد» أو «نظرية أدب» تظهر قبل أن يكون هناك أدب وطني، فهل ظهر لدينا أدب عربي ما بعد استعمار تمثّل فيه الخصائص التعبيرية والمكانية التي ظهرت في الآداب المماثلة؟



رامي أبو شهاب

في كتابهم المشترك المعروف بعنوانه الشهير «الرد بالكتابة»، حاول المؤلفون الثلاثة أشكروفت وغريفيث وهلين تيفن أن يستقصوا الخصائص المشتركة الجامعة بين آداب «عالمية» مختلفة يمكن أن تصنَّف تحت صيغة «آداب المستعمرات القديمة»، وهي عندهم: التقويض، «وقد تعني تطوير إمكانيات الرد بالكتابة من قِبل كُتّاب الشعوب المستعمَرة، على المركز الإمبراطوري الاستعماري»، واللغة الاستعمارية المعتمدة في التعليم، والمكان والإزاحة عنه. ربما تكون هذه المسائل هي الأبرز والأكثر تمثيلاً لهذا النوع من الأدب، ولا سيّما في الرواية، فهل لدينا اتجاه رئيس في الأدب العربي تَمثَّل هذه الخصائص؟

يمكننا أن نتحدث عن نصوص أدبية؛ روائية وشعرية، فلسطينية، شأن رواية «عائد إلى حيفا» لغسان كنفاني، وروايات إميل حبيبي، ولا سيّما «المتشائل.. الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس»، وهناك شعر كثير لمحمود درويش يمكن أن يُدرَس ويصنَّف ضمن هذا الأدب. ويمكننا، أيضاً، أن نجد نصوصاً لا بأس بعددها ضمن الأدبين الجزائري والمغربي. والمؤكد أن الأدب السوداني هو المنتَج الرائد، وربما الأفضل، في إنتاج هذا النوع من النصوص. نتحدث عن الريادة الناضجة، حقاً، لرواية الطيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال»؛ إذ من النادر أن نقرأ رواية عربية تمكَّنت من تمثُّل الخصائص الثلاث الرئيسة السابقة في هذا الأدب. وقد أقول إن الرواية السودانية مَنجم لا ينضب، وغير مكتشَف، لرواية ما بعد الاستعمار؛ خلافاً لمعطيات نقدية شائعة تعطي هذه المكانة للرواية العراقية، ولا سيّما بعد الاحتلال الأميركي للبلاد، فنقاد عراقيون وعرب متعدّدون صاروا يعتقدون أن الجنود المحتلين قد جلبوا معهم، في جيوبهم، ربما، هذا النوع من الروايات للعراق. والآن؛ أين هذا النوع من الأدب في تاريخ الرواية المصرية، في «رواية» نجيب محفوظ مثلاً، وهي الأهم والأكثر تمثيلاً للرواية العربية؟

هل ما زلنا في بداية القصة؟ لا أظن، لكننا قد وصلنا إلى السؤال الأهم، هنا؛ وهو: هل حقاً أن النقد العربي لم يتعاظم فيه نقد ما بعد الاستعمار؟ ابتداءً، أنا لا أعرف ما المقصود بالتعاظم؛ هل ينطوي السؤال مثلاً على البحث عن مساهمة فاعلة تتضمن إضافة معرفية حقيقية ينهض به النقد العربي فيما يخص نقد ما بعد الاستعمار؟ لا أدري إذا كان الدكتور البازعي يقصد هذا النوع من التعاظم: بمعنى الإضافة، وهو يعرف أن العرب لم يقدِّموا أية إضافة في أي من اتجاهات النقد العالمي، طيلة القرن العشرين، وأن ما نقله عن الكاتب المصري شكري عياد هو الأصح فيما يخص وضع النقد العربي، وليس هو مجرد تشخيص لحالات النقاد العرب. رغم ذلك فإن هناك تعاظماً عربياً من حيث الاهتمام بهذا النوع من النقد. يكفي أن نُحيل البازعي إلى كتاب «الرسيس والمخاتلة خطاب ما بعد الكولونيالية في النقد العربي المعاصر» للدكتور رامي أبو شهاب، وقد حصل على جائزة عربية معروفة، كما أنه يمثل مرحلة سابقة؛ إذ إنه صدر عام 2013، وهذا يعني أن هناك دراساتٍ كثيرة صدرت بعده؛ ليقف على حجم وتوسع هذا النوع من النقد في البلاد العربية، فالكتاب يلاحق ويدرس عشرات الكتب والدراسات التي اختصت بخطاب ما بعد الاستعمار. ويا لَلمفارقة؛ عشرات الكتب تختص بدراسة أضعف النصوص العربية، خلا ما ذُكر هنا!. ولن نتحدَّث أو نذكِّر بآلاف الرسائل والأطاريح الأكاديمية في مختلف الجامعات العربية، من جامعات المملكة العربية السعودية، صعوداً للعراق، وليس انتهاءً بالجامعات المصرية والسورية أو جامعات المغرب العربي؛ هذه الجامعات، ربما لم تعد تدرس غير أدب ونقد ما بعد الاستعمار وتجلياته في الأدب العربي.

تشكّل امتداداً للتقاليد الرومانية في البادية السورية

جدارية «سرير المأدبة» في قرية الفاو

محمود الزيباوي

تشهد آثار قرية الفاو لتعددية مدهشة في الأساليب والطرق الفنية المتبعة في هذه الناحية من الجزيرة العربية. نقع على قطع فنية تتبع في صياغتها بشكل جلي الأساليب الخاصة التي سادت في القسم الجنوبي من الجزيرة، وهناك قطع تتبنّى تقاليد محلية ظهرت في نواحٍ أخرى من هذه الجزيرة، كما نعثر على مجموعة من القطع تحمل طابعاً إغريقياً صرفاً. في المقابل، ثمة قطع تتداخل فيها هذه الأساليب في بعض الأحيان وتنصهر في حلة مبتكرة جامعة، منها لوحة جدارية محفوظة على لوح في متحف الآثار في جامعة الملك سعود، تمثّل فارساً يتمدّد على سرير المأدبة، أمام سيدة تضع على رأسها تاجاً كبيراً.

في وسط هذه اللوحة التي ضاع جزء كبير منها للأسف، يحضر رجل يجلس ممدّداً على سرير أبيض، في وضعية خاصة تجمع بين حركات متعددة. فها هو جالس في وضعية المواجهة، متكئاً بذراعه اليمنى على جنب هذه الكنبة الوثيرة، رافعاً بيده كأساً دائرية نحو أعلى صدره. تمتدّ الذراع اليسرى أفقياً، وتنحني نحو الأسفل لتلامس ركبة الساق اليسرى. في حركة موازية، تمتد هذه الساق أفقياً وتلامس قدمها العارية طرف السرير. وتنثني الساق اليمنى لتلامس بقدمها العارية وسط الساق اليسرى. يمسك الرجل بيده اليسرى زمام حصان أرجواني اللون يطلّ من خلف السرير، رافعاً رأسه جانبياً في اتجاه سيّده.

يرتدي الفارس ثوباً أبيض من قطعة واحدة، تزين القسم الأسفل منه شبكة من الخطوط الحمر تحاكي ثنايا الرداء الملتف حول الساقين كما يبدو. يخلو القسم الأعلى من الثوب من هذه الخطوط، ويعلوه شريطان أرجوانيان عموديان ينسدلان نحو أسفل البطن. ينعقد حول الخاصرة زنّار من لون مماثل يفصل بين جزأي الثوب. وجه الفارس مُواجه للمُشاهد، وعيناه شاخصتان تحدّقان في الأفق. الشعر كثيف وأسوَد كالح، ويتميّز بضفيرتين تحدّان الوجه وتنسدلان في اتجاه الكأس المرفوعة عند وسط الصدر. يعلو الرأس إكليل ضاع الجزء الأيسر منه، وبقي منه طرفه الآخر. يحضر الحصان برأسه الجانبي وعنقه المنتصب بثبات، ويتميّز بإسراجه الفاخر المكوّن من سلسلة من الأحجار اللؤلؤية البيضاء، إضافة إلى عقود مماثلة في الشكل تلتفّ حول العنق.

في الطرف المقابل، يتقدّم من الفارس خادم فتي أمرد يقف في محاذاة السرير، رافعاً بيده اليمنى كأساً مماثلة لتلك التي يحملها سيّده. يرتدي هذا الخادم ثوباً أبيض تزيّنه شبكة من الخطوط الحمر المتوازية، يعلوه معطف فضفاض أرجواني قصير. يتميّز هذا المعطف بعقد أبيض عريض يحدّ الرقبة، وبشريطين أبيضين يزيّنان الصدر. يخفي الثوب الساقين بشكل كامل، ويكشف عن القدمين العاريتين الثابتين فوق مساحة أفقية بيضاء تحدّ طرف الصورة الأسفل.

تتألف خلفية هذه الصورة من مساحتين مستطيلتين مستقلتين. ترتسم قامة الخادم فوق خلفية حمراء، في حين ترتسم قامة سيّده فوق خلفية بيضاء تشكلّ كما يبدو امتداداً لسريره العريض. ينتصب الحصان من خلف هذا السرير، وتختفي قامته خلف مساحة بيضاء أخرى تشكل خلفية لصورة أخرى موازية هي إطارٌ لصورة أخرى من هذه اللوحة الجدارية التي وصلتنا بشكل مجتزأ للأسف. تحضر امرأة في صورة نصفية، ويبدو أنها تحتلّ المكانة الأولى في هذه الجدارية، كما يشهد القياس التناسبي لحجم صورتها ضمن هذا التأليف الجامع. الوجه نصف جانبي، ويتميّز في الدرجة الأولى بأسلوبه الشرقي الذي يتجلى في صياغة ملامحه. العينان لوزتان واسعتان يتوسط كلاً منهما بؤبؤ دائري أسود. الأنف خطّ عمودي مجرّد، أمّا الفم فضائع للأسف. الشعر على شكل عقد أسوَد تزينه سلسلة من الدوائر اللؤلؤية البيضاء، يعلوه تاج زهري كبير تحدّه سلسلة من المثلثات.

تلتحف هذه الملكة المتوّجة معطفاً أبيض تزيّنه شبكة من الخطوط الحمر، وفقاً للأسلوب المعتمد في صياغة هذه اللوحة الجدارية. كما أنّها تتزيّن بسلسلة من خمسة عقود، أوّلها عقد مكوّن من أحجاء لؤلؤية، ثانيها عقد مكوّن من أحجار مستطيلة. لا نعرف من تكون هذه الملكة، ولا نعرف من يكون الفارس الذي يجاورها، والأكيد أنهما من سادة القوم، كما تشهد زينتهما المترفة. في أسفل هذه الصورة الشخصية، وفي إطار مستقل، تحضر ثمرة رمّان، وهي «التفاحة ذات الحبّ» التي ترمز إلى الحياة والخصوبة في حضارات العالم القديم، كما أنها من ثمار الفردوس، كما يُستدل من قول التوراة «أغراسكِ فردوس رمّان» (نشيد الإنشاد 4: 13).

تختزل هذه اللوحة تداخل الأساليب وتمازجها الخلّاق في موقع قرية الفاو. يحضر الفارس على سرير المأدبة، ويعلو رأسه إكليل من الغار يستقر فوق شعره الطويل. هذا السرير معروف في الميراث الإغريقي الروماني، وهو حاضر في الفن الجنائزي، كما في الفن المدني، حيث يظهر صاحب المائدة على فراش وثير، ملتحفاً الرداء والمعطف التقليديين. وتتعدّد صور هذا السرير في الشرق الروماني، كما في تدمر، حيث يأخذ هذا النموذج طابعاً مميّزاً وهويّة خاصة. هنا، تسيطر الوضعية المواجهة للوجه على التأليف، وتحضر القامات في وضعيات ثابتة، ترافقها حركات مكرّرة من الأيدي. يظهر الرجل ممدداً فوق الأريكة رافعاً بيمناه كأساً، بينما تجلس زوجته من خلفه عن اليسار، في قياس تناسبي يعتمد تصغير حجمها. يخرج الفن التدمري عن قواعد الأسلوب الروماني الكلاسيكي بتجسيمه الواقعي وشبهه الفردي، ويتبنّى جمالية خاصة في صياغة عناصر الصورة، تجنح نحو التحوير والزخرفة والتجريد.

في الخلاصة، تعود جدارية سرير المأدبة في قرية الفاو إلى القرون الميلادية الأولى، وتشكّل امتداداً لهذه التقاليد الرومانية الشرقية. تبدو الملكة المتوّجة شبيهة بسيّدات البادية السورية، الحاضرات بحللهن وعقودهن الثمينة. كذلك، يبدو الفارس الممدّد على سريره شبيها بأسياد هذه البادية، غير أنه يتميّز بزيّه المحلّي، كما أنه يتفرّد بظهوره ممسكاً زمام حصان فاخر الإسراج؛ مما يجعل من هذه الجدارية أثراً فنياً يحتل مكانة خاصة في هذا الميدان.

«سرير المأدبة» - جدارية من قرية الفاو محفوظة في متحف الآثار بجامعة الملك سعود في الرياض

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

العودة إلى اليونان

حدث منذ نصف قرن تقريباً أن شاباً يونانياً ضاقت به السبل في السعي وراء فرصة عمل في موطنه الذي كان غارقاً في الفوضى، وقرر الذهاب إلى السويد حيث قاسى حياة المهاجرين الصعبة، فراح يكسب رزقه كيفما أتيح له واتفق، وتعلّم اللغة السويدية فيما كانت تتفتح لديه موهبة الكتابة بها. وأصابه نجاح كبير حتى أن كتابة الروايات والمقالات الأدبية تحولت إلى مصدر رزقه الأساسي. ثم تزوج من سويدية، ورزقا بأبناء، وأحفاد، واشتريا مسكناً جميلاً وبعده منزلاً ريفياً لقضاء عطلة الصيف، وشقة صغيرة كان يمضي نهاراته فيها منصرفاً إلى المطالعة والكتابة.

ذات يوم، وكان تيودور قد بلغ السبعين من العمر، أصيب فجأة بصدمة فكرية لم يكن له عهد بها من قبل. كان يجلس ناظراً إلى آلته الطابعة طوال ساعات من غير أن تخطر له فكرة واحدة تستدرجه للكتابة، فقرر الخروج للسير باتجاه البحر كما اعتاد عندما كان ينشد سكينة النفس وصفاء الذهن. لكنه لم يوفّق تلك المرة، وأمضى أياماً، وأسابيع، وأشهراً يجول في محاذاة البحر، من غير أن تنحلّ عقدة أفكاره والشلل الذهني الذي كان يسيطر عليه. ولما شاهدته زوجته غونيلّا غارقاً في تلك المتاهة، اقترحت عليه القيام برحلة إلى مسقط رأسه، في اليونان، فتجاوب معها من عميق الإحباط الذي كان يتملكه.

وصلا أثينا جواً، واستأجرا سيارة، وانطلقا باتجاه قرية مولاوي الصغيرة، حيث شهد تيودور النور، التي كانت لا تزال كما عرفها صغيراً، يملأ الغبار طرقاتها الترابية الضّيقة المحفوفة بالشوك والأعشاب البريّة التي تفوح منها عطور تذكّره أنه لم ينسها أبداً. وراح يجول بناظره في أشجار الزيتون واللوز العتيقة، فيما كان يصافح بعض معارفه وأقربائه المسنين الذين عرفوه على الفور، ويتابع من حين لآخر حركة القطط بين البيوت والماعز في الحقول المجاورة. ثم جاء من يخبره أن أساتذة المدرسة التي تعلّم فيها صغيراً قد علموا بمجيئه، وقرروا أن يقيموا له حفلة تكريمية. وما إن بدأت تلك الحفلة على أبواب الليل عندما تهبّ النسائم الناعمة التي تلطّف الأجواء من قيظ النهار، ولمع نور البدر فوق تلك البيوت الهانئة فيما كانت أصوات الأطفال تصدح ترنيماً على شرفه، شعر تيودور بدمعتين كبيرتين تتدحرجان على خدّيه وتسقطان على الأرض.

في صباح اليوم التالي، وفي الفندق الصغير، حيث كان ينزل مع زوجته، استيقظ تيودور مع بزوغ الفجر، كعادته في السويد، وتناول آلته الطابعة ثم وضعها على الطاولة، فشعر بارتعاش في كل جسده وبدأ يكتب بالقلق والخوف نفسهما اللذين كانا يتملكانه من الوقوع في الخطأ طوال السنوات الخمسين التي عاشها في السويد. لكنه هذه المرة لم يكن يكتب باللغة التي تعلّمها كبيراً، بل بلغته الأم، واستمرّ يرتعش ويزداد خوفاً فيما كانت الكلمات تنساب على الصفحات ويغمره شعور عارم بالنشوة كذلك الذي أحسّ به منذ سنوات بعيدة عندما كتب روايته الأولى باللغة السويدية.

الكتاب الذي وضعه تيودور كاليفاتيديس باليونانية، وهو الأول في تاريخه كمؤلف، ونقلته إلى الإسبانية سلمى آنسيرا بعنوان «في انتظار حياة أخرى»، ترك عندي أثراً عميقاً جداً. ليس فحسب بسبب القصة التي أوجزتها في بضعة سطور، بل أيضاً بسبب براعة الأسلوب والسرد الذي يعرضها به، كما لو أنها كانت أمراً طبيعياً وليست ذلك الحدث العاصف في حياة كاتب على أبواب الثمانين من عمره يعيد اكتشاف لغة طفولته التي كان طواها النسيان وحلّت مكانها لغة المهاجر، الذي بعد تلك الصدمة استعاد اليونانية ومعها قدرته على الكتابة التي كان يظنّ أنه فقدها. إنه كتاب جميل جداً، يسرد حكاية موت وقيامة روحانية، ويروي لنا معجزة حقيقية كما لو أنها حدث يومي عابر.

لعلّ السبب في الانطباع العميق الذي تركه كتاب تيودور كاليفاتيديس في نفسي هو أنني، خلافاً له، ليس في حياتي ما عنده؛ مثل تلك القرية في أحشاء اليونان العميقة، حيث انطلقت كل البدايات والذكريات. أنا لا أعرف أين انطلقت بداياتي وذكرياتي. قطعاً، ليس في آريكيبا، حيث كان مسقط رأسي، لأني خرجت منها مع والدتي وجدتي وأنا لم أتجاوز بعد السنة من عمري، أي قبل أن تبدأ ذكرياتي الأولى التي يدور معظمها في كوتشابامبا من أعمال بوليفيا، حيث ورثت ذكريات عائلتي من غير أن أعيشها. وفي كوتشابامبا تعلمت القراءة، وهي أفضل ما حدث لي في حياتي، لكني في الواقع بدأت أعيش فعلاً في مدينة بيورا الصغيرة التي اختفت معالمها واندثرت بفعل التطور والعمران الحديث، وحيث تعلمت أن الأطفال لا يأتون على أجنحة طيور البجع من باريس. انتقلت إلى ليما في الحادية عشرة من عمري، ومرّت سنين عديدة قبل أن أكره تلك المدينة التي أقصتني عن أجدادي وأعمامي.

كنت، وما زلت، من الرأي القائل بأن أفضل ما يمكن أن يحصل للإنسان في حياته هو أن يكون مواطناً عالمياً، وأن الحدود هي مصدر الأفكار النمطية وسبب العداوات التي تؤدي إلى الحروب السخيفة، وأنه لا بد من العمل على تقليصها تمهيداً لإلغائها بشكل كامل ونهائي. وهذا من الجوانب الإيجابية للعولمة التي، في وجهها السلبي، تزيد الفوارق الاقتصادية والاجتماعية، وتعمقها بسرعة مخيفة.

لكن اللغة الأولى، تلك التي نتعلّم بها مناداة الأهل والأحباء وتسمية الأشياء التي تحيط بنا في هذا العالم، هي وطن حقيقي نفقده أحياناً في معترك الحياة العصرية، عندما تتداخل مع لغات أخرى على ألسنة المهاجرين الذين يتدافعون في كل الاتجاهات كموجة بشرية متنامية على وقع اتساع الهوة بين البلدان الغنية والفقيرة. ولا شك في أن تجربة العيش بلغة غير اللغة الأم، أي مقاربة الحياة والتعبير عن الآراء والتجارب الذاتية بلغة أخرى، هي أصعب ما يواجه المهاجرين اليوم في بلدان العالم.

تيودور كاليفاتيديس يروي لنا كل ذلك كما لو أنه من الأمور الطبيعية والسهلة التي تحدث لنا، وأن الانتقال إلى لغة أخرى يتم بشكل طبيعي من غير أن تعترضه صعوبات، علماً بأنه بعيد عن متناول الغالبية الساحقة من المهاجرين الذين يتعذر عليهم الاندماج في مواطنهم الجديدة. لكنه يخبرنا أيضاً أنه حتى في حالات الاندماج الناجحة كحالته تبقى دفينة لكن حيّة في أعماق النفس، تلك الجذور والبدايات والمشاهد والأصوات التي فجأة تبدأ المطالبة بالحضور في الصفوف الأمامية محمولة على أجنحة الحنين الذي يستعيد مطارحه. أتذكر، في الفترة التي أمضيتها في ميرافلوريس خلال شبابي، عجوزاً بولندياً كان يعمل في تجارة الجلود بعد أن نجا من المعتقلات النازية، ويقول إنه يكره بولندا لأنه كان يعتبر أن البولنديين لم يحركوا ساكناً لمنع تلك الفظائع. وكلما أتيح لنا أن نتحادث كان يعود إلى بولندا، إلى أسرته، والقرية التي أمضى فيها طفولته، والمدينة حيث كان والده وجدّه يعملان أيضاً في صناعة الجلود، وغالباً ما كانت مقلتاه تغرورقان بالدموع مستذكراً تلك البلاد التي كان يقول إنه يكرهها.

لا ضير في أن يحنّ المرء إلى اللغة التي فقدها، والقرى والأحياء التي لعب فيها طفلاً، والمدرسة التي تعلّم فيها، والطقوس العائلية التي ترعرع بينها، شريطة ألا يطلّ من تلك الذكريات الوجهُ البشعُ للشعور القومي، لأن في ذلك مشاعر لطيفة ودافئة وضرورية كما يتبيّن لنا من كتاب كاليفاتيديس «في انتظار حياة أخرى» المفعم بالتفاؤل والإنسانية، الذي يرسم لنا الوجه الآخر للهجرة بمحبة وعرفان.

اعتلى قائمة أفضل صناع الأهداف في الدوري السعودي... وروماريهنو يطارده وحيداً

كاكو... عازف «الذئاب» يعوض آلام الإصابة بعودة نارية للملاعب

الدمام: علي القطان

بعد معاناة مع إصابة الرباط الصليبي، منعته من التواجد في معظم مباريات الدوري «الموسم المنصرم»، عاد اللاعب البارغواياني أليخاندرو روميرو غامارا المعروف بـ«كاكو» أكثر قوة، ليعتلي قائمة أفضل اللاعبين في دوري روشن السعودي، وأكثر لاعب صانع للأهداف في دوري هذا الموسم.

ويعدّ رقم هو الأعلى منذ موسم «2017 - 2018» الذي كان مسجلاً باسم السوري جهاد الحسين في صفوف التعاون أيضاً مع وجود مباريات أكثر خاضها النجم السوري، حيث صنع في ذلك الموسم 10 تمريرات حاسمة في حين كان الإجمالي في مسيرته الاحترافية الطويلة في الملاعب السعودية أكثر من 48 تمريرة حاسمة.

وسبق الحسين في تسجيل الأرقام خلال موسم واحد، اللاعبان يوسف الجبلي في مشواره مع الفيصلي والبرازيلي كماتشو في مسيرته الاحترافية مع الأهلي والشباب، إلا أن كل منهما لم يصل سوى إلى 12 تمريرة حاسمة.

وبحسب الأرقام الرسمية والإحصائيات التي تصدرها رابطة دوري المحترفين السعودي، بات اللاعب كاكو في القمة حتى الآن في دوري هذا الموسم رغم أن فريقه التعاون الملقب بـ«الذئاب» ابتعد عن المنافسة على أي من بطولات الموسم، حيث فقد حظوظه في المنافسة على حصد بطولة الدوري كما أن التعاون خرج من المنافسة على تحقيق بطولة كأس الملك وباتت بقية مبارياته في الدوري تحديداً بهدف تحسين المراكز وعدم الابتعاد عن رابع أو خامس الترتيب.

ويبدو أن المهدد الوحيد لكاكو هو البرازيلي رمارينهو الذي يلعب للاتحاد والذي مرر 9 كرات حاسمة لزملائه بفريقه الذي يعتلي الصدارة.

ولا يقع التعاون أيضاً ضمن أكثر نطاق الفرق تسجيلاً للأهداف في دوري هذا الموسم، حيث إنه لم يسجل سوى 31 هدفاً في 23، وهو معدل يعدّ متوسطاً رغم امتلاك التعاون أسماء هجومية قوية يتقدمها الكاميروني توامبا، إلا أن كاكو صنع ما يقارب نصف الأهداف، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وظل اللاعب البارغواياني الدولي محط أنظار العديد من الفرق المنافسة، إلا أنه فضّل تمديد عقده مع التعاون لعدم وصول عروض رسمية أكثر جدية من التعاون الذي يلعب معه للموسم الثالث على التوالي.

وربطت إدارة التعاون برئاسة الدكتور سعود الرشودي اللاعب بعقد يمتد حتى 2025 قبل أن يتعرض لقطع في الرباط الصليبي الموسم الماضي، حيث تم العمل على تجميد عقده والتعاقد مع بديل دون التنازل عنه حتى مع وجود الإصابة التي تعدّ أكثر المهددين لبقاء اللاعبين في الملاعب؛ وذلك نتيجة الثقة في قدراته الفنية وإمكاناته وقيمته داخل قائمة «السكري».

النجم الباراغواياني خلال مرافقته بعثة التعاون إلى إحدى المباريات (الشرق الأوسط)

وعُرف عن إدارة التعاون الاستقرار، سواء على مستوى اللاعبين الأجانب أو الأجهزة الفنية عدا الإدارية؛ وهذا ما جعل الفريق يرفع طموحه من فريق يقاتل سنوياً من أجل البقاء إلى فريق يبحث عن مراكز متقدمة في الدوري وكذلك تحقيق بطولة كأس الملك والوصول للوصافة، حيث إن هذه السياسة لم تتغير حتى مع تغيير الإدارة ووصول الرشودي لكرسي الرئاسة، وذلك بدعم العضو الذهبي عبد العزيز الحميد أكثر الداعمين لهذا النادي ومسيرته منذ سنوات.

وكان من نتائج هذا الاستقرار الاحتفاظ باللاعب الكاميروني توامبا والذي رحل في فترة «كورونا» ودخل في خلافات مع الإدارة السابقة، إلا أنه عاد ووقّع عقداً حتى العام 2024، حيث يعد أيضاً من أبرز الأسماء الأجنبية في الدوري السعودي في السنوات الخمس الأخيرة على الأقل.

بينما كان آخر القرارات تمديد عقد المدرب البرازيلي الخبير شاموسكا للاستمرار لموسم جديد حتى العام 2024 في مسعى لانعكاس هذا الاستقرار على تحقيق منجز جديد للفريق.

وبالعودة إلى كاكو، فقد شارك مع التعاون في أكثر من أربعين مباراة وسجل 14 هدفاً في مسيرته مع الفريق، كما أنه من أكثر اللاعبين صناعة للفرص بأكثر من 115 فرصة، منها ما تمت الاستفادة منها وتسجيلها فعلياً عدا الفرص التي ضاعت أمام مرمى المنافسين.

وكان التعاون ضم هذا اللاعب خلال فترة التسجيل الشتوية موسم 2021 قادماً من نادي نيويورك ريد بولز الأميركي بصفقة انتقال حر.

بقيت الإشارة إلى أن كاكو لا يمكنه الرحيل من التعاون إلا بعد نهاية عقده أو بيعه، حيث إن الشرط الجزائي لفك الارتباط من أي طرف يبلغ 5 ملايين دولار.



كاكو تحدى معضلة الرباط الصليبي وعاد أكثر قوة للدوري السعودي (الشرق الأوسط)



جماهير العميد سجلت نفسها طرفاً للمرة الرابعة في تسجيل الرقم الكبير

كلاسيكو الاتحاد والهلال يكسر حاجز الـ50 ألف تذكرة

الرياض: فارس الفزي

نفد ما لا يقل عن 50 ألف تذكرة لمواجهة الكلاسيكو المرتقبة بين الاتحاد والهلال، ضمن منافسات نصف نهائي كأس الملك السعودي، وهي المباراة المقرر إقامتها خلال أيام عيد الفطر المبارك، وتحديداً يوم 23 أبريل (نيسان) الحالي، لتكون هذه المواجهة الرابعة التي يكسر فيها حاجز 50 ألف متفرج هذا الموسم، وجميعها كان الاتحاد طرفاً فيها.

وباتت مباراة الكلاسيكو هي الرابعة التي بيعت قبلها 50 ألف تذكرة، بعد وصول عدد الجماهير في مباراة الاتحاد والنصر إلى 57 ألف متفرج، في كلاسيكو الجولة 20 من دوري المحترفين، ولقاء الاتحاد والعدالة إلى 53 ألفاً، في الجولة 16، ومباراة الاتحاد والهلال دورياً إلى 53 ألفاً، ضمن كلاسيكو الجولة 12.

وأثبتت جماهير الاتحاد حضورها بقوة في جميع مباريات فريقها هذا الموسم، لتؤكد من جديد في كلاسيكو الكأس حضورها القوي بعد شراء نحو 50 ألف تذكرة خلال ساعات قليلة، رغم وصول سعر التذكرة إلى 100 ريال، ولعب المباراة خلال أيام عيد الفطر، لكن كالعادة ستحضر جماهير الفريق الاتحادي بقوة، وتحطم الأرقام القياسية من جديد على مستوى الحضور داخل الملعب.

وبالمقارنة مع ديربي الهلال والنصر، المقرر إقامته اليوم 18 أبريل، في ظل الظهور الأول للدون البرتغالي كريستيانو رونالدو في ديربي الرياض، فإنه بيع 26 ألف تذكرة حتى الآن قبل المباراة بساعات، ما يجعل كلاسيكو الاتحاد والهلال القادم في مباراة الكأس بمثابة القمة المنتظرة، ليس فقط داخل الملعب بين اللاعبين، ولكن على مستوى الجماهير الغفيرة أيضاً في المدرجات.

الجدير بالذكر أن الفائز من مباراة الاتحاد والهلال في نصف نهائي كأس خادم الحرمين الشريفين، سيواجه الفائز من المباراة الأخرى بين النصر والوحدة، في المباراة النهائية التي ستحدد الفريق الفائز بالبطولة.



جماهير الاتحاد سجلت حضوراً قوياً مع فريقها هذا الموسم (الشرق الأوسط)

كميخ وغراب يشخصان واقع الفريق فنياً هذا الموسم ومدى قدرته على حسم البطولات

الاتحاد بين حلم «قطف الثمار» ومخاوف تكرار إهدار النقاط

جدة: إبراهيم القرشي

بينما يرفع الاتحاد من وتيرة الإعداد لمواجهة الهلال في نصف نهائي كأس الملك، وسط تطلعات عريضة من جماهيره بتحقيق الفوز والسير بخطى ثابتة نحو اللقب، تكثف الكتيبة الصفراء أيضاً من مساعيها للتركيز على ما تبقى من جولات الدوري السعودي للمحترفين، في ظل تصدرها الترتيب حتى الآن واقترابها شيئاً فشيئاً من اللقب الغائب عن خزائن النادي منذ سنوات.

وعلى الرغم من كل ذلك، فإن محبي العميد يتخوفون من تكرار سيناريو الموسم الماضي بعدما كان الفريق قريباً من ملامسة ذهب الدوري قبل أن يخسر نقاطاً عدة في الجولات الأخيرة مكّنت الهلال من التتويج باللقب في ختام المنافسات.

يقول المدرب علي كميخ، واللاعب السابق في صفوف فريق النصر عن هذا الشأن: «الاتحاد في الموسم الحالي فريق مخيف، ويملك لاعبين أجانب مميزين، إلى جانب اللاعبين المحليين، الذين استطاعوا حصد لقب السوبر، واللاعبون ماضون بشكل جيد على صعيدَي الدوري والكأس، وقد يكون موسم قطف الثمار لإدارة النادي بعد العمل الكبير الذي قدمته طوال توليها سدة المسؤولية بالنادي».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «على الرغم من أن المنافسة لا تزال محتدمة بين الاتحاد والنصر والشباب، فإنني أجد أن الأول هو الأقرب للتتويج قياساً بالعطاءات الفنية التي يقدمها أخيراً، وتركيزه الكبير على مهمته وسط التفاف إداري حول اللاعبين، وعمل فني مميز يقدم للمجموعة».

وأكد كميخ صعوبة مواجهة الاتحاد مع الهلال في نصف نهائي كأس الملك أسوة ببقية المباريات التي تكون بخروج الخاسر، مبيناً أن أصحاب الأرض يملكون الأفضلية لخطف بطاقة التأهل للنهائي.

وأضاف: «الاتحاد في هذا الموسم مهيأ لتحقيق البطولات، قياساً بالأجواء الصحية في الفريق بدءاً من الألفة الموجودة بين اللاعبين، والمنظومة الإدارية بالنادي، إلى جانب العمل الفني المقدم من قبل المدرب نونو سانتو، أضف إلى ذلك التركيز العالي من الجميع داخل الملعب».

وعن الفريق الأقرب لتحقيق لقب الدوري، قال كميخ: «الاتحاد يعد الأقرب بشكل كبير لتحقيق بطولة الدوري بنسبة 90 في المائة، بعد أن فرط الفريق النصراوي في الصدارة في وقت سابق».

وأرجع كميخ ترشيحه للاتحاد للفوز باللقب، إلى امتلاك الفريق «عموداً فقرياً» إلى حد قوله، بدءاً من مارسيلو غروهي، وأحمد حجازي، وروماريهنو، وعبد الرزاق حمد الله، وزملائهم، وهم من وجهة نظره يمثلون قوة ضاربة قادرة على تحقيق الألقاب.

وعانى الاتحاد في مواسم سابقة حتى بات مهدداً بالهبوط قبل العودة التدريجية مع إحلال واستقطاب لاعبين محليين وأجانب على مستوى عالٍ ليعود الفريق لدائرة المنافسة قبل أن ينافس الموسم الماضي على لقب الدوري الذي خسره في الأمتار الأخيرة لصالح الهلال.

ويؤكد كميخ أن الاتحاد استوعب درس العام الماضي جيداً بعد فقدانه لقب البطولة الذي كان قاب قوسين أو أدنى منه، مضيفاً: «الاتحاد يسير بخطى ثابتة نحو تحقيق أهدافه التي وضعها، وأجد أن الفريق سيحرص على عدم تكرار سيناريو الموسم الماضي وخسارة النقاط في الجولات الأخيرة، وعندها سيكون المتوج باللقب في نهاية الموسم».

ولفت كميخ النظر إلى أن «الاتحاد مطالب حالياً بالتركيز بشكل أكبر، وترك الأمور الجانبية كافة، التي ترغب في إخراج الفريق من أجواء المنافسة، واعتبار المباريات المتبقية للفريق كافة نهائيات، لا تحتمل القسمة على الفريقين، إلى جانب زيادة المكافأة المالية للاعبين لتحفيزهم بشكل أكبر لتقديم جل ما لديهم لإسعاد جماهيرهم».

وأضاف: «حالياً التركيز يتطلب أن يكون على مواجهة نصف النهائي أمام الهلال، والمباراة ستلعب على أرضك وبين جماهيرك، والأهم استغلال هذا الأمر لصالحك لدعم تفوق الفريق والظفر ببطاقة التأهل للنهائي».

وشدد كميخ على أن منافسة الاتحاد على لقب الدوري من قبل فرق النصر والهلال والشباب أمر متوقع بشكل كبير، والجميع سيحرص على عدم التفريط، وعلى المتصدر المضي قدماً في التركيز بشكل أكبر على مواجهاته وخطف نقاطها وعدم الالتفات لنتائج الفرق الأخرى إذا ما أراد معانقة الذهب.

من جانبه، قال المدرب عبد الله غراب، الذي مثل الاتحاد لاعباً وتولى إدارة المسؤولية الفنية للفريق في فترة سابقة، إن على اللاعبين الحذر من التهاون في المباريات المتبقية للفريق سواء في الدوري أو الكأس، مشيراً إلى أن الأهم التركيز ثم التركيز داخل المستطيل الأخضر، وبذل قصارى الجهد لنيل نقاط المباريات السبع المتبقية للظفر بلقب الدوري.

ووصف غراب مهمة الاتحاد أمام الهلال، التي ستجمع الفريقين ثالث أيام عيد الفطر المبارك في نصف نهائي كأس الملك بالصعبة، مبيناً أن المباراة تتطلب العمل والتخطيط لها بصورة جيدة خلال الأيام الحالية لتجاوزها وبلوغ النهائي.

وأضاف: «مواجهة الكلاسيكو في نصف النهائي لن تكون سهلة بطبيعة الحال على الفريقين، والاتحاد يملك الأفضلية بخوض اللاعب على ملعبه وبين جماهيره، وهي ميزة قد تكون جيدة إذا استُثمرت بشكل جيد في ظل الدعم الجماهيري الكبير الذي يحظى به اللاعبون، وهو ما سيشكل ضغطاً على المنافس، وبالنسبة لمباريات خروج المغلوب يكون الفائز بها الفريق الأكثر جاهزية للمباراة».

واستطرد غراب: «الهلال فريق لا يستهان به بطبيعة الحال، وهي مباراة من العيار الثقيل تتطلب الحضور الذهني الجيد واستغلال أنصاف الفرص، كون المباريات الكبيرة تحسم في تفاصيل صغيرة، وعلى الاتحاد التركيز بشكل كبير والإعداد الأمثل للمباراة».

وتابع: «الاتحاد بصورة عامة يسير بشكل جيد ولديه مقومات الفريق البطل من عناصر مميزة سواء على صعيد اللاعبين الأجانب أو المحليين، وقادر على حسم مواجهة نصف النهائي لصالحه، وكذلك العمل على خوض المباريات المتبقية بالدوري بصورة متوازنة بالعمل على خطف نقاط المباريات وهي الأهم، وإسعاد جماهيره بالذهب».



لاعبو الاتحاد يحتفلون بأحد أهدافهم في الدوري السعودي (تصوير: عدنان مهدلي)

روماريهنو إحدى أبرز أوراق الاتحاد الرابحة هذا الموسم (الشرق الأوسط)

المدرب البرتغالي نونو سانتو أحدث نقلة نوعية في أداء الفريق (تصوير: عدنان مهدلي)

الطريق ممهد لإنتر ميلان لتخطي عقبة بنفيكا وحجز بطاقة في نصف نهائي دوري الأبطال

بايرن يبحث عن «ريمونتادا» تاريخية تعيد له الكبرياء أمام مانشستر سيتي اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع فريق بايرن ميونيخ الألماني لتحقيق «ريمونتادا» تاريخية وقلب خسارته ذهاباً بثلاثية عندما يواجه فريق مانشستر سيتي الإنجليزي اليوم في إياب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، الذي يشهد لقاء آخر في متناول إنتر ميلان الإيطالي أمام ضيفه بنفيكا البرتغالي.

ويبدو مانشستر سيتي الأقرب للعبور إلى نصف النهائي بفضل فوزه على العملاق البافاري بثلاثية نظيفة ذهاباً في ملعب الاتحاد.

وما يرفع أسهم مانشستر سيتي المعنويات المهزوزة لخصمه حيث يعاني بايرن ميونيخ بقيادة مدربه الجديد توماس توخيل خليفة يوليان ناغلسمان المقال بشكل مفاجئ من منصبه.

وحقق العملاق البافاري فوزين مقابل خسارتين وتعادل مرة واحدة في خمس مباريات مع توخيل آخرها تعثره أمام ضيفه هوفنهايم المتواضع 1 - 1 في بروفة لقمته المرتقبة أمام سيتي التي يحتاج خلالها إلى معجزة لتذويب فارق الأهداف الثلاثة.

وقال توخيل إنه فوجئ بالأداء الضعيف لبايرن أمام هوفنهايم وعلق: «فرطنا في فرصة عظيمة لخلق أجواء لنا ولجماهيرنا ورفع ثقتهم في قدرتنا على قلب النتيجة أمام مانشستر سيتي».

وأضاف: «هناك خيبة أمل واضحة لنا في النتيجة وطريقة اللعب. كانت لنا فقط لحظات نادرة جداً من اللعب الجيد. في بعض اللحظات ارتكبنا ستة أو سبعة أخطاء في التمرير في 60 ثانية في الشوط الأول». وتابع: «لعبنا بطاقة قليلة، وروح ضعيفة، وتغيير بسيط في الإيقاع، وقلة اقتناع، وثقة قليلة»، مشيراً إلى أنه «تفاجأ جداً» مقارنة بما أظهره فريقه في فرايبورغ الأسبوع الماضي في الدوري ولمدة 70 دقيقة في مانشستر في ذهاب ربع النهائي.

ويواجه توخيل انتقادات كبيرة لا سيما أنه قبل أن يتولى المسؤولية كان الفريق ينافس على الثلاثية، لكن في عهدته لم يبق سوى الدوري (الذي يتصدره بفارق نقطتين أمام بوروسيا دورتموند)، ودوري الأبطال الذي بات قاب قوسين أو أدنى من توديعه. ومع ذلك رفع توخيل شعار التحدي في أمام سيتي واعداً بتقديم عرض قوى وتسجيل أكثر من ثلاثة أهداف.

ويستعيد مدرب البايرن في هذه المباراة جهود مهاجمه السنغالي ساديو ماني، بعد انتهاء إيقافه للمباراة واحدة بسبب ضرب زميله بالفريق ليروي ساني في أعقاب خسارة مباراة الذهاب. كما أصبح المهاجم الكاميروني إيريك ماكسيم تشوبو موتينغ جاهزاً أيضاً للمشاركة بعد أن غاب عن لقاء الذهاب للإصابة، وقد شارك أمس في التدريب الرئيسي وأثبت تعافيه تماماً. في المقابل يستمر غياب الثنائي مانويل نوير، حارس المرمى، ولوكاس هيرنانديز، عن البايرن لنهاية الموسم.

في المقابل، يدخل سيتي المباراة بمعنويات عالية بعدما قلص الفارق إلى أربع نقاط عن آرسنال متصدر الدوري الإنجليزي بفوزه على ليستر سيتي 3 - 1 بينها ثنائية لهدافه النرويجي إرلينغ هالاند الذي أراحه المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا عقب نهاية الشوط الأول.

والأكيد أن هالاند سيكون بين الأسلحة الفتاكة التي يملكها ويعول عليها غوارديولا في مواجهة فريقه السابق لمواصلة مشواره مع سيتي على أمل تحقيق حلم ملاكه الإماراتيين بالظفر باللقب للمرة الأولى في تاريخ النادي.

لكن غوارديولا كان حذراً عقب لقاء الذهاب، وقال: «أتوقع أي شيء إياباً. اللاعبون في الملعب وخارجه شاهدوا أداء بايرن، لذا لا ضرورة لتنبيههم. هم جيدون وأدوا بشكل رائع من دور المجموعات وصولاً إلى هنا»؛ في إشارة إلى صدارة الفريق البافاري دور المجموعات بالعلامة الكاملة ثم إقصائه باريس سان جيرمان الفرنسي المدجج بالنجوم من ثمن النهائي.

وتبدو تشكيلة مانشستر سيتي مكتملة ولا ينقصها سوى الجناح فيل فودين الذي خضع لجراحة مؤخراً لإزالة الزائدة الدودية.

وفي المباراة الثانية ببرنامج اليوم يسعى إنتر ميلان إلى طي صفحة خيباته في الدوري المحلي والتركيز على استضافة بنفيكا لتأكيد فوزه بثنائية نظيفة خارج قواعده ذهاباً وحجز بطاقته إلى نصف نهائي للمرة الأولى منذ 13 عاماً وتحديداً منذ عام 2010 عندما توج باللقب الثالث في تاريخه بعد 1964 و1965.

ويعاني إنتر الأمرين في الآونة الأخيرة وحقق فوزاً واحداً في مبارياته الثماني الأخيرة في مختلف المسابقات وكان على حساب بنفيكا (2 - 0) الأسبوع الماضي حيث سقط في فخ التعادل ثلاث مرات مقابل أربع هزائم آخرها أمام ضيفه مونزا صفر - 1 السبت في الدوري.

وأعرب سيموني إنزاغي مدرب إنتر عن استيائه من عدم استغلال الفرص لفريقه، وأوضح: «فعلنا كل شيء في المباراة، سيطرة واستحواذ وفرص، لكننا فشلنا في هز الشباك».

وأضاف: «ليس من قبيل الصدفة أن يتم اختيار حراس مرمى الفرق المنافسة لنا الأفضل في المباريات، يجب أن نكون أكثر فعالية في الهجوم وهذا ما نتحدث عنه يومياً، وأنا واثق من أننا سننجح في ذلك».

وحول الانتقادات التي يتعرض لها بسبب تراجع النتائج محلياً، أكد إنزاغي أنه لن يتأثر بالصدمات التي تأتي في طريقه خاصة وما يدور يعد شيئاً ليس بجديد عليه، وقال: «طرح أسئلة حول مستقبل المدير الفني بات روتينياً في المؤتمرات الصحافية وتقارير الإعلاميين، هنا في إنتر، إذا قرأت قبل مباريات برشلونة أو بورتو، كان الأمر نفسه».

وأردف: «إنه شيء اعتدت عليه، طالما ينتقدونني (وليس اللاعبين) فلا توجد مشكلة، بالنسبة لي ولفريق العمل، الانتقادات تساعدنا أكثر فأكثر». وأكد: «نعلم أن نتائج إنتر ميلان في الدوري كان ينبغي أن تكون أفضل من النتائج التي تحققت بالفعل. نحن مثل فرق كثيرة لدينا مشاكل، ولكن لا تزال هناك ثماني مباريات».

ويواجه إنتر خطر فقدان العديد من عناصره المؤثرة الموسم المقبل، حيث سيرحل ميلان سكرينيار لباريس سان جيرمان الفرنسي، فيما تنتهي إعارة البلجيكي روميلو لوكاكو من تشيلسي الإنجليزي، كما أن ستيفان دي فراي من بين لاعبين آخرين اقتربت عقودهم على النهاية. لكن إنزاغي رفض اتخاذ هذا الأمر كعذر لتراجع النتائج وانشغال اللاعبين بمستقبلهم وأكد: «يجب أن نكون جيدين في عزل أنفسنا، فيما يتعلق باللاعبين، أراهم يتدربون بشكل جيد يومياً حتى الذين أوشكت عقودهم على الانتهاء».

ويكفي إنتر التعادل أو الخسارة بفارق هدف لضمان التأهل للدور التالي، فيما يتعين على بنفيكا الفوز بفارق أكثر من هدفين. وأعرب روجر شميدت مدرب بنفيكا ولاعبه شيكينيو أن الفريق عازم على الظهور بشكل مختلف وسيلعب بطريقة هجومية من البداية.

وأشار شميدت إلى أن فريقه لم يكن يستحق الخسارة في الذهاب، وكان ينبغي أن يحصل على ركلة جزاء واحدة على الأقل من قبل الحكم الإنجليزي مايكل أوليفر، وقال: «الخسارة على أرضك ليست نتيجة مثالية، ولكننا ما زلنا في منتصف الطريق. يجب علينا أن نثق في أنفسنا، يجب أن نخوض لقاء الإياب بقوة وضغط من البداية».

من جهته، قال شيكينيو لاعب الوسط، إن بنفيكا قادر على قلب الخسارة وتسجيل ثلاثة أهداف في ملعب سان سيرو. ويظل شيكينيو واثقاً من أن بنفيكا، متصدر الدوري البرتغالي، الذي خسر في أربع مرات فقط هذا الموسم، من بينها مباراتان في آخر خمسة أيام، يمكنه التأهل، وأوضح: «كنا نعلم أنها ستكون مباراة صعبة أمام فريق لديه الجودة. أتيحت أمامنا فرص للتسجيل ولكننا لم نستغلها، إنتر نجح في تسجيل هدفين، ولكن سنذهب إلى ميلان لتحقيق الفوز». وأردف: «إذا كانوا سجلوا هدفين هنا، فنحن أيضاً قادرين على الذهاب إلى هناك وتسجيل هدفين أو ثلاثة».

وتصدر بنفيكا مجموعته متفوقاً على باريس سان جيرمان، وأخرج يوفنتوس من دور المجموعات، الذي عبره من دون تلقي أي هزيمة، قبل أن يفوز على كلوب بروج البلجيكي 7 - 1 في ثمن النهائي.


ماني (وسط) عاد لتدريبات البايرن بعد انتهاء أزمته مع زميله ساني وجاهز للعب اليوم (د.ب.أ)

لاعبو مانشستر سيتي واثقون من قدرتهم على العبور لنصف النهائي (رويترز)

هالاند (رويترز)

هالاند... «عملاق» سيتي يثير حسرة بايرن للتفريط في التعاقد معه

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

عندما تطأ قدما مهاجم مانشستر سيتي «المرعب» إرلينغ هالاند ملعب «أليانز أرينا» في ميونيخ في إياب الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا، سيواجه النرويجي النادي البافاري الذي بذل قصارى جهده للتعاقد معه؛ لكنه فشل في تحقيق مبتغاه.

يتوجب على بايرن، حامل اللقب القاري 6 مرات، أن يعوّض خسارته أمام الفريق الإنجليزي صفر-3 ذهاباً، في حال أراد العبور إلى الدور نصف النهائي للمسابقة القارية الأم. ولا تقتصر مهمة عملاق بافاريا فقط على قلب تأخره؛ بل يتعيّن عليه أيضاً أن يحقق ذلك أمام أحد أبرز الأندية الأوروبية في الوقت الحالي، وإيجاد السبل لتسجيل الأهداف، بعد فشله في الذهاب الذي سجل خلاله هالاند وصنع آخر من ثلاثية انتصار سيتي.

وفي حين من المحتمل أن يكون هالاند قد حطّم آمال بايرن في دوري أبطال أوروبا، فإن معاناة بطل ألمانيا في المواسم العشرة الماضية مع العملاق النرويجي تعود إلى فترة أطول، وتحديداً إلى أواخر الموسم الماضي، عندما حاول الظفر بتوقيع مهاجم بوروسيا دورتموند السابق وفشل.

ولم يكن المدير الرياضي واللاعب السابق لبايرن البوسني حسن صالح حميديتش الوحيد الذي أبدى رغبته في التوقيع مع هالاند؛ لكن مغازلته الصريحة للمهاجم النرويجي أحدثت ضجة وعدم رضا؛ خصوصاً من قبل نجم الفريق السابق المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي. في عام 2021، نُشر مقطع فيديو يظهر فيه حميديتش على هامش مباراة بايرن ودورتموند، يتحدث مع مساعد المدرب بعد أن سجل هالاند هدفين في 7 دقائق، وقال البوسني حينها: «ما مدى روعة هالاند! إنه ماكينة، سأتصل بوكيل أعماله غداً».

وبينما منح هالاند دورتموند أفضلية على بايرن 2-صفر في تلك المباراة، تمكن الأخير من قلب المعادلة لصالحه ليخرج فائزاً 4-2، بفضل ثلاثية من ليفاندوفسكي. حينها، كان بايرن على استعداد لخرق سياسته المالية وجدول الرواتب، من أجل التعاقد مع النرويجي في صيف عام 2022. وردّ معسكر ليفاندوفسكي بالقول إن المهاجم البولندي شعر بعدم الاحترام، بسبب فشل النادي الألماني في منحه عقداً طويل الأمد؛ حيث بدا أن أفكار بايرن مشتتة بسبب سعيه الدؤوب وراء هالاند. لكن في النهاية، وعلى الرغم من المحادثات مع كل من النرويجي والبولندي، فإن بايرن فشل في التعاقد مع الأوّل، وكذلك الاحتفاظ بالثاني، فتوجه هالاند إلى «البريميرليغ»، وانتقل ليفاندوفسكي إلى برشلونة الإسباني. وسعى مدرب بايرن آنذاك يوليان ناغلسمان إلى الاستعانة بالمهاجم الاحتياطي إريك ماكسيم تشوبو-موتينغ، فتألق الكاميروني وسجل حتى الآن هذا الموسم 17 هدفاً في 28 مباراة، هي الحصيلة الأفضل في مسيرته. وسيكون تشوبو-موتينغ متاحاً اليوم بعدما غاب عن مباراة الذهاب للإصابة.

وعلى الرغم من تاريخ هالاند «المرعب» في التهديف ضد بايرن؛ حيث سجل 6 أهداف وصنع اثنين في 8 مباريات ضد النادي البافاري، فإن فوز الأسبوع الماضي كان الأول للنرويجي في مسلسل مواجهاته ضد بطل ألمانيا؛ حيث خسر اللقاءات السبعة الماضية التي جمعته معه عندما كان يرتدي قميص دورتموند.

ومنذ انتقاله إلى سيتي، أرعب هالاند الدفاعات المحلية والقارية، محطماً في طريقه الأرقام القياسية؛ حيث سجل 47 هدفاً، منها 32 في 28 مباراة في «البريميرليغ»، في 40 مباراة بمختلف المسابقات.

ومع اقتراب مباراة الإياب الأوروبية، رفع هالاند حاجز التحدي عالياً بتسجيله 14 هدفاً في مبارياته الست الأخيرة. في حين لم يسجل بايرن سوى 8 أهداف في الفترة نفسها، 4 منها في مباراة واحدة ضد دورتموند في «بوندسليغا»، ليزيح الأخير عن الصدارة في المرحلة 26 (فاز 4-2).

وصف الانتصار الساحق على ليدز بالعرض الأفضل للاعبيه هذا الموسم

كلوب: ليفربول بدأ يستعيد بريقه وسيقاتل على مكان في دوري الأبطال

لندن: «الشرق الأوسط»

يرى الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول أن فريقه بدأ يستعيد بعضاً من بريقه بالمواسم السابقة، وواصفاً الفوز الساحق على مضيفه ليدز يونايتد 6-1 مساء أول من أمس، بالعرض الأفضل لتشكيلته في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم هذا الموسم.

قال كلوب بعد الفوز: «هي أفضل مباراة لعبناها هذا الموسم من جميع الجوانب. أجبرناهم على ارتكاب كثير من الأخطاء، وسجلنا كثيراً من الأهداف الرائعة، وقمنا بالضغط المضاد. أفضل مباراة منذ فترة طويلة. كانت هناك بعض اللحظات صعبة، واستقبلنا هدفاً من هفوة؛ لكن هذه الأشياء تحدث. بصرف النظر عن ذلك كنا نسيطر على المباراة».

وأضاف: «ما أسعدني هو أننا واصلنا الضغط حتى النهاية، ونجحنا في تسجيل الهدف السادس بالدقيقة الأخيرة، ما يعني أننا لم نفقد حماسنا حتى بعد أن بات الفوز محسوماً».

وفك ليفربول صيامه عن الفوز أمام ليدز، بعد مبارياته الخمس الأخيرة العقيمة في مختلف المسابقات؛ حيث تعادل أمام تشيلسي سلباً، وآرسنال 2-2، وخسر أمام بورنموث وريال مدريد الإسباني بالنتيجة ذاتها صفر-1، ومانشستر سيتي 1-4.

وعلى الرغم من أن ليفربول يحتل المركز الثامن برصيد 47 نقطة متأخراً بفارق 9 نقاط عن نيوكاسل صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل لدوري أبطال أوروبا، فإن حلم التأهل للمسابقة القارية الأهم ما زال يراود كلوب، وحول ذلك قال: «وفقاً للحسابات ومع تبقي 8 جولات على النهاية ما زال الأمل ممكناً. علينا أن نلعب كرة قدم جيدة حقاً. إذا فعلنا ذلك فسنحقق نتائج ثم نرى أين ينتهي بنا المطاف في جدول الترتيب».

وأوضح: «منافسونا سيحاولون الاستمرار في الفوز في مبارياتهم الثماني المتبقية، ونحن نسعى أيضاً لذلك، على أمل تعثر الفرق التي تسبقنا في الترتيب».

وهذا هو ثالث أكبر انتصار لليفربول هذا الموسم، بعد التغلب على بورنموث 9-صفر، وعلى مانشستر يونايتد 7-صفر، في الدوري الممتاز، وعلى رينجرز الأسكوتلندي 7-1 في دوري أبطال أوروبا. وعلق كلوب: «نحكم دائماً على لاعبينا من حيث الأداء، وليس عدد الأهداف التي يسجلونها. بالطبع سعيد بتسجيل 6 أهداف؛ لأن الأمر يتعلق بالاستمرارية في الأداء الجيد، وكان هذا أداء نستحق عليه الفوز». وأضاف: «يمكن أن نتسم بالهجوم الضاغط بشدة إذا جاء رد فعلنا في اللحظة المناسبة. لا يمكنني شرح سبب عدم نجاح الضغط المضاد (في وقت سابق من هذا الموسم) ولكن الأمور بدأت تعمل الليلة. نشعر بأننا نستعيد بعض بريق الموسم الماضي. لست متأكداً من عدد الأهداف التي سجلناها بعد استعادتنا الكرة. وهذا ما صنع الفارق».

في المقابل طالب الإسباني خافيير غارسيا مدرب ليدز لاعبيه بالعمل على نسيان هذه الهزيمة القاسية، والعودة للتركيز بهدوء فيما هو متبقٍّ من مباريات، لتفادي الهبوط من الدوري الممتاز.

وما يزيد من ثقل المهمة المقبلة، أن الخسارة الساحقة التي سقط فيها ليدز أمام ليفربول سبقتها خسارة 1-5 أمام كريستال بالاس الأسبوع الماضي.

ويملك ليدز أضعف خط دفاع في البطولة؛ إذ اهتزت شباكه 60 مرة في 31 مباراة، ويتقدم بنقطتين فقط على منطقة الهبوط، قبل أن يحل ضيفاً على فولهام السبت المقبل. ولم يعد ليدز الذي تجمد رصيده عند 29 نقطة في المركز السادس عشر يتقدم سوى بفارق نقطتين عن نوتنغهام فورست، أول الهابطين، بينما تفصل 4 نقاط بينه وبين ليستر سيتي التاسع عشر.

وقال المدرب الإسباني الذي تولى المسؤولية في فبراير (شباط) على أمل إنقاذ الفريق: «من الصعب تقبل ما حدث على ملعبنا أمام ليفربول، سواء من نتيجة أو أداء، فقدنا هدوءنا، وفتح الهدف الأول المباراة، وربما جاء بعد لمسة يد (على ترينت ألكسندر- أرنولد، مدافع ليفربول) لكن بعد ذلك لا أجد ما أقوله، يجب علينا التطور في المباراة المقبلة».

وفوجئ غارسيا بأداء دفاعه السيئ في الأسابيع الماضية، وحول ذلك علق: «إنه أمر علينا العمل عليه وتحسينه. هذا لم يحدث في المباريات الماضية، نحن الآن في أهم فترة من الموسم. علينا أن نكون أكثر قوة وندافع بشكل أفضل».

وأطلقت جماهير ليدز صيحات الاستهجان ضد فريقها، واعترف غارسيا بأنه لا يوجد أي حل سريع لضعف دفاع فريقه، وقال: «لعبنا أمام فريق جيد جداً. كان أفضل منا واستحق الفوز، حاولنا لكن كان من المستحيل فعل ما هو أفضل».

وتابع: «رسالتي الوحيدة (للاعبين) هي محاولة اللعب بشكل أفضل في المباراة المقبلة، وتحقيق نتيجة أفضل، وبهذا ستكون (الجماهير) بجانبنا. هناك وسيلة واحدة وهي محاولة الاجتهاد والتحسن».

واستحوذ ليفربول على الكرة بنسبة 75 في المائة في الشوط الأول، إلا أنه افتتح التسجيل من هجمتين سريعتين في غضون 5 دقائق، بداية مع الهولندي جاكبو الذي تابع كرة في المرمى الخالي بعد تمريرة من ترنت ألكسندر- أرنولد، في الدقيقة 35، ثم المصري محمد صلاح بتسديدة من قدمه اليسرى بالدقيقة 39.

وكاد ليفربول يقع في المحظور بعدما قلص ليدز الفارق في الشوط الثاني عن طريق الكولومبي لويس فرناندو سينيستيرا، بعد خطأ من المدافع الفرنسي إبراهيما كوناتيه في الدقيقة 47. إلا أن ليفربول أعاد الفارق سريعاً إلى هدفين بفضل البرتغالي ديوغو جوتا في الدقيقة 52، بمتابعة تمريرة من كورتيس جونز، وأضاف صلاح الهدف الرابع لفريقه والثاني الشخصي له من رابع تسديدة على مرمى المنافس في الدقيقة 61.

وتابع جوتا تألقه بتسجيل هدفه الثاني والخامس لليفربول في الدقيقة 73. وسجل البديل الأوروغواياني داروين نونيز الذي دخل في الدقيقة 80 السادس في الوقت بدل الضائع.


صلاح (يمين) يسجل ثاني أهدافه من سداسية فوز ليفربول على ليدز (رويترز)

آرسنال يفتح الطريق أمام مانشستر سيتي في سباق اللقب... وإيجابيات أنتوني تفوق سلبياته... وإيفرتون في ورطة

10 نقاط جديرة بالدراسة من المرحلة الـ 31 في الدوري الإنجليزي

داني ويلبيك (الثالث من اليمين) يحرز هدف برايتون الأول ويعمّق جراح تشيلسي (رويترز)

لندن: «الغارديان الرياضي»

فتح آرسنال طريق لقب الدوري الإنجليزي أمام مطارده وحامل اللقب مانشستر سيتي، بعدما أهدر تقدماً بهدفين ضد مضيفه وستهام ليكتفي بالتعادل 2 - 2 ضمن منافسات المرحلة الحادية والثلاثين، في الوقت الذي فاز فيه سيتي على ليستر 3 - 1 ليتقلص الفارق إلى 3 نقاط فقط. «الغارديان» تستعرض هنا أهم 10 نقاط جديرة بالدراسة من المرحلة:

1 هل يندم آرسنال على ضياع النقاط؟

كانت هناك مقولة في السابق تقول إن نتيجة التقدم بهدفين دون رد هي أخطر نتيجة في مباريات كرة القدم. لقد تم نسيان هذه المقولة منذ فترة طويلة، لكن يبدو أن آرسنال عازم على إعادتها مرة أخرى! فللأسبوع الثاني على التوالي يتقدم آرسنال بهدفين دون رد ثم يعود الفريق المنافس لإحراز هدفين وإدراك التعادل، وهي المرة الأولى التي يحدث فيها هذا لفريق يتصدر جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. لا يزال هناك متّسع من الوقت لكي يعود آرسنال إلى الطريق الصحيح، لكن بعد سلسلة انتصارات في سبع مباريات متتالية يتعين على آرسنال أن يستعيد الزخم سريعاً بعد التعثر في آخر مباراتين قبل مباراته المهمة والحاسمة أمام مانشستر سيتي يوم الأربعاء المقبل، وهي المباراة التي يتعين على آرسنال أن يحقق فيها نتيجة إيجابية حتى لا يسمح لمانشستر سيتي بفرصة الحفاظ على اللقب.

وإذا فشل آرسنال في القيام بذلك، فلن تكون هذه هي الخسارة الأكثر إيلاماً وإحباطاً هذا الموسم، فقد سبق لآرسنال أن تقدم في أربع مباريات ثم فشل في الفوز بها أمام منافسين كان من المفترض أن يتم الفوز عليهم بسهولة. وإذا كان فوز آرسنال الملحميّ على بورنموث الشهر الماضي قد أعطى الفريق دفعة هائلة وجعله يؤمن بحظوظه الكبيرة في الفوز بلقب الدوري، فإن ما حدث خلال الأسبوعين الماضيين يمكن أن يكون له تأثير عكسي تماماً. (وستهام 2 - 2 آرسنال).

2 أنتوني يُظهر ما يمكنه القيام به مع مانشستر يونايتد

أظهر أنتوني طوال الموسم أنه لاعب موهوب للغاية، فالجناح البرازيلي يمتلك قدرة هائلة على خلق مشكلات كبيرة للفريق المنافس عندما يدخل إلى عمق الملعب من على الأطراف، كما أظهر أنه يمتلك مهارات استثنائية قلّما تجدها في لاعبين آخرين. ومع ذلك، فإن ما يعيب لاعب أياكس السابق هو أنه لا يقدم مستويات ثابتة، كما أنه سريع الانفعال. وأمام نوتنغهام فورست، كان النجم البرازيلي في المكان المناسب في الوقت المناسب ليحرز هدف التقدم لمانشستر يونايتد، كما صنع الهدف الثاني بعد مهارة رائعة وتمريرة متقنة.

وفي المقابل، هناك أمثلة على عيوبه: غالباً ما تكون طريقة لعبه متوقعة بسبب امتلاكه قدماً يمنى ضعيفة، كما يراوغ في بعض الأحيان بطريقة غير مجدية وغير مفيدة للفريق، بالإضافة إلى أنه لا يرسل الكثير من الكرات العرضية من على الأطراف. لكن يجب ألا ننسى أنه لا يزال في الثالثة والعشرين من عمره، وأن هذا هو أول موسم له في الدوري الإنجليزي الممتاز، وبالتالي فأمامه متسع من الوقت من أجل التطور والتحسن. ومن الواضح أن إيجابياته تفوق سلبياته، وقد أظهر أنه يستطيع إحداث الفارق مع مانشستر يونايتد خلال السنوات القادمة. (نوتنغهام فورست 0 - 2 مانشستر يونايتد).

3 موديرك لا يزال بحاجة إلى وقت للتكيف

يتميز ميخايلو موديرك بالسرعة، وللأسف فإن هذا هو كل ما يمكن قوله عنه منذ انتقاله إلى تشيلسي مقابل 89 مليون جنيه إسترليني في يناير (كانون الثاني) الماضي. ومن بين جميع الصفقات المميزة التي أبرمها تشيلسي، قد يكون موديرك هو اللاعب الوحيد الذي بدأ يظهر بشكل جيد إلى حد ما. وكان الهدف الذي صنعه لكونور غالاغر هو ثاني هدف يصنعه منذ انضمامه للبلوز، وهو ما يشير إلى أنه بدأ يتأقلم تدريجياً مع أجواء اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز. ومع ذلك، لا يزال الجناح الأوكراني الشاب يفتقر إلى الدقة وإلى التركيز وإلى القدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة في الوقت المناسب. لكنه لا يزال في الثانية والعشرين من عمره فقط، وهو ما يعني أنه لا يزال أمامه متسع من الوقت للتحسن.

لم يلعب موديرك إلا 33 مباراة فقط أساسياً في الدوري الأوكراني الممتاز قبل انتقاله إلى لندن، وبالتالي فإن هذه الخطوة كبيرة للغاية بالنسبة إلى هذا اللاعب الشاب، كما أنه انتقل إلى ثقافة جديدة، وبالتالي فمن المنطقي أن يتطلب الأمر بعض الوقت من أجل التكيف. لكن انتقال موديرك إلى تشيلسي بمقابل مادي كبير جعل كثيرين يتوقعون منه تقديم مستويات جيدة على الفور، وهو الأمر الذي يضع ضغوطاً هائلة على كاهله. (تشيلسي 1 - 2 برايتون).

4 أستون فيلا قادر على التأهل للمسابقات الأوروبية

كان أستون فيلا على بُعد ثلاث نقاط فقط من المركز الأخير بالدوري الإنجليزي الممتاز في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، لكنّ المدير الفني الإسباني أوناي إيمري، أحدث ثورة كروية داخل النادي وقاده لتحقيق الفوز السابع في آخر ثماني مباريات. فهل من الممكن أن تؤدي هذه الصحوة المتأخرة إلى احتلال الفريق أحد المراكز الأربعة الأولى في جدول الترتيب؟ رد إيمري على هذا السؤال قائلاً: «ليس الآن، ليس الآن. الآن يمكننا التفكير في التأهل إلى أحد المراكز المؤهلة للدوري الأوروبي، لكن من الصعب احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى».

وبعد الفوز على نيوكاسل بثلاثية نظيفة، أصبح أستون فيلا يتخلف عن نيوكاسل بفارق ست نقاط، مع العلم بأن نيوكاسل لديه مباراة مؤجلة وفارق أهداف أفضل بكثير من أستون فيلا. في الحقيقة، من الصعب للغاية على أستون فيلا إنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى، خصوصاً أنه سيلعب أمام مانشستر يونايتد وتوتنهام وبرايتون في ثلاث من آخر خمس مباريات بالموسم. (أستون فيلا 3 - 0 نيوكاسل).

5 الصبر يؤتي ثماره مع بورنموث

ابتعد بورنموث عن المراكز المؤدية للهبوط بست نقاط، وهو ما يعد إنجازاً كبيراً يُحسب لغاري أونيل، الذي يعد أحد أفضل المديرين الفنيين في الدوري هذا الموسم. وحقق أونيل هذا النجاح بفضل ثقة النادي فيه وعدم الشعور بالذعر والارتباك عندما كان الفريق يحقق نتائج سلبية، بعد أن أقال بالفعل سكوت باركر الذي قاد الفريق للحصول على نقطتين فقط خلال الفترة بين عيد الميلاد ومنتصف فبراير (شباط). ومنذ الخسارة بصعوبة أمام آرسنال بثلاثة أهداف مقابل هدفين في مارس (آذار) الماضي، يعد بورنموث أحد أفضل فرق الدوري الإنجليزي الممتاز.

وتمكن بورنموث من تحقيق الفوز على توتنهام بثلاثة أهداف مقابل هدفين، من خلال اللعب بخطة تكتيكية متقنة تعتمد على الصلابة الدفاعية وشن هجمات مرتدة سريعة. وقدم دومينيك سولانكي أداءً ممتازاً، كما أظهر زميلاه ماتياس فينيا ودانغو واتارا أنهما إضافة قوية للغاية للفريق منذ قدومهما في فترة الانتقالات الشتوية الماضية. وتجب الإشارة هنا إلى أن أونيل نفسه يمتلك خبرات كبيرة في الدوري الإنجليزي الممتاز، حيث لعب أكثر من 200 مباراة مع خمسة أندية مختلفة، كما أنه يلعب بطريقة واقعية تماماً. وبعد الفوز على توتنهام، أشار أونيل إلى «الفوارق الجيدة» التي وضعت بورنموث في مثل هذا الموقف القوي وغير المتوقع. (توتنهام 2 - 3 بورنموث).

6 غوارديولا يحذّر من التهاون أمام بايرن ميونيخ

كما هو الحال مع جميع المديرين الفنيين العظماء، يعرف جوسيب غوارديولا أن تصريحاته العلنية تؤثر كثيراً على اللاعبين. فبعد الفوز على ليستر سيتي بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد، بعث غوارديولا رسالة للاعبيه مفادها أن الخلاف بين ساديو ماني وليروي ساني قد يكون عاملاً محفزاً لبايرن ميونيخ لتقديم أداء أفضل بعد خسارته في مباراة الذهاب في الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا بثلاثية نظيفة على ملعب الاتحاد يوم الأربعاء الماضي.

وقال المدير الفني السابق لبايرن ميونيخ: «في بعض الأحيان تحتاج إلى الخلاف لكي تجعل الفريق أكثر تماسكاً. إنها ليست نقطة ضعف، لكنها ستكون نقطة قوية ضدنا. أنا أعرف هذا النادي جيداً. يمكنني أن أتخيل الوضع أمام مانشستر سيتي، فبايرن ميونيخ سيبذل قصارى جهده. فلو كان الأمر معكوساً وكنا نحن مَن خسرنا بثلاثية نظيفة ولم نفز أمام ليستر سيتي وكان هناك خلاف بين اللاعبين، كان الفريق سيقول إن هذه المباراة تعد مباراة نهائية بالنسبة لنا ونعلم بالضبط ما يتعين علينا القيام به». وغاب ماني، الذي أوقفه بايرن ميونيخ لمباراة واحدة بعد اشتباكه مع ساني، عن مباراة هوفنهايم، يوم السبت، لكنه متاح للعب أمام مانشستر سيتي. (مانشستر سيتي 3 - 1 ليستر سيتي).


شون دايك وسقوط آخر لإيفرتون (إ.ب.أ)

7 تأثير شون دايك مع إيفرتون بدأ يتلاشى

تمكن إيفرتون من حصد ست نقاط من أول ثلاث مباريات لشون دايك على رأس القيادة الفنية للفريق، لكنه لم يحصد سوى ست نقاط فقط من آخر ثماني مباريات. ومع ذلك، ينفي المدير الفني أن يكون مستوى الفريق في تراجع! وعندما سئل عن هذا الأمر يوم السبت رد قائلاً: «ربما تلاحظ أننا كنا نلعب أمام بعض من أفضل الفرق». وصل فولهام إلى ملعب «غوديسون بارك» بعد الخسارة في خمس مباريات متتالية، لكنه رحل بعدما حقق فوزاً مهماً للغاية، ليحقق رقماً قياسياً في تاريخ النادي بعدما أصبح هذا سادس فوز يحققه خارج ملعبه في موسم واحد في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وقد استفاد فولهام كثيراً من الخطة التكتيكية الغريبة التي اعتمد عليها دايك، الذي دفع باثنين من اللاعبين في مركز محور الارتكاز في ظل غياب أمادو أونانا وعبد الله دوكوري، كما كانت اختياراته للاعبين أيضاً غريبة، وخير دليل على ذلك أنه دفع بنيل موباي في التشكيلة الأساسية! لكن الحديث عن قرب إقالة دايك -بين اللاعبين والمشجعين على حد سواء- كان أكثر الأمور المقلقة بالنسبة للنادي الذي يقترب من الهبوط من الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى منذ 69 عاماً. وقال دايك رداً على ذلك: «ما زلت أعتقد أن هذا الفريق يضم مجموعة جيدة للغاية من اللاعبين». (إيفرتون 1 - 3 فولهام).

8 وستهام يُظهر العزيمة اللازمة للبقاء

سيتمكن وستهام من البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز بسهولة لو واصل تقديم نفس المستويات التي قدمها في الساعة الأخيرة من مباراته أمام آرسنال. لقد كانت هذه هي أفضل مباراة قدمها الفريق تحت قيادة ديفيد مويز، حيث تحلى الفريق بالشراسة والقوة واللعب المباشر والذكاء، وقدم كرة قدم ممتعة. لقد تفوق وستهام على آرسنال في خط الوسط، وكان ميخائيل أنطونيو يصول ويجول داخل المستطيل الأخضر ولا يتوقف عن شن هجمات خطيرة للغاية على مرمى المدفعجية.

كان وستهام قد لعب مباراة أمام جنت في دوري المؤتمر الأوروبي قبل 72 ساعة فقط، كما افتقر لخدمات أفضل لاعبين في مركز قلب الدفاع لديه بسبب الإصابة، لكن على مدار فترات طويلة من اللقاء كان وستهام يلعب كأنه لا يعاني من أي إرهاق أو غيابات، على العكس تماماً من آرسنال الذي لا يلعب حالياً إلا في بطولة الدوري ويحصل على فترات مناسبة للراحة بين المباريات. في الحقيقة، نادراً ما رأينا وستهام يقدم مثل هذا الأداء القوي خلال الأشهر الأخيرة، كما كانت الشكوك تحوم حول مستقبل مويز في النادي، لكن الفريق ظهر بشكل مختلف تماماً أمام آرسنال. قد يتساءل مويز عما إذا كان من الممكن أن يتجنب الإقالة في نهاية الموسم لو واصل الفريق تقديم مثل هذه المستويات القوية، كما يمكنه أن يتساءل أيضاً عن الأسباب التي تجعل الفريق لا يقدم هذا الأداء في الكثير من المباريات!

9 مستقبل واعد لولفرهامبتون بعد اقترابه من البقاء!

عندما تولى جولين لوبيتيغي القيادة الفنية لولفرهامبتون، كان الفريق يتذيل جدول الترتيب برصيد 10 نقاط، ولم يحرز سوى ثمانية أهداف في 15 مباراة. لكنه منذ ذلك الحين لعب 16 مباراة تمكن خلالها من حصد 24 نقطة، وأحرز 18 هدفاً. وبعد الفوز المثير للإعجاب على برينتفورد بهدفين دون رد، يبدو أن مخاوف الفريق من الهبوط قد تلاشت تقريباً. لكن هدف ولفرهامبتون الأساسي خلال الموسم المقبل لن يكون مجرد البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز، لأن الفريق الآن لا يضم لاعبين جيدين فحسب، لكنه يمتلك أيضاً مديراً فنياً رائعاً وقادراً على قيادة هؤلاء اللاعبين بشكل جيد.

ويبدو أن الأمر نفسه ينطبق على جميع الفرق التي تتقدم على ولفرهامبتون في جدول الترتيب، وهو الأمر الذي يلقي الضوء على شيء إيجابي في الدوري الإنجليزي الممتاز: وهو أن معظم الأندية تسير في مسار تصاعدي، لذا فمن المتوقع أن تكون المباريات في موسم 2023 - 2024 أعلى في المستوى وأكثر تنافسية. (ولفرهامبتون 2 - 0 برينتفورد).

10 إيز في طريقه للانضمام إلى المنتخب الإنجليزي

لم يكن من قبيل المصادفة أن تتزامن عودة إيبيريشي إيزي إلى مستواه المعروف مع التحول المذهل في أداء كريستال بالاس تحت قيادة المدير الفني روي هودجسون. لقد شارك اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً في كل دقائق المباريات الثلاث التي حقق الفريق الفوز فيها منذ أن حل هودجسون محل باتريك فييرا على رأس القيادة الفنية للفريق، وأصبح إيز الآن الهداف الأول لكريستال بالاس في الدوري برصيد سبعة أهداف. في الحقيقة، لا يزال سبب فقدان فييرا الثقة في إيز -الذي لم يلعب أساسياً سوى مباراة واحدة فقط خلال الشهرين السابقين- يمثل لغزاً كبيراً، لكن من الواضح أن هودجسون يثق ثقة عمياء باللاعب الذي كان قد تعاقد معه من كوينز بارك رينجرز في عام 2020.

وعندما سُئل عمّا إذا كان يمكن لإيز أن يكون مرة أخرى على رادار المنتخب الإنجليزي بعد غيابه عن القائمة المؤقتة المشاركة في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2020 بسبب الإصابة، أكد هودجسون أن مستقبل إيز في يديه. وقال: «نعم لمَ لا؟ لو كنت مكانه لقلت لنفسي إنني أمتلك القدرات والإمكانيات التي تمكنني من أن أجعل هذا هو طموحي». (ساوثهامبتون 0 - 2 كريستال بالاس).


آرسنال يُهدر النقاط تباعاً ويفشل في تشديد قبضته على قمة الدوري الإنجليزي (إ.ب.أ)

سعيد بن رحمة لاعب وستهام في طريقه لهز شباك آرسنال من ركلة جزاء (إ.ب.أ)

أنتوني أظهر ما يمكن أن يقدمه مع مانشستر يونايتد (أ.ف.ب)


دانييل ليفي رئيس نادي توتنهام بعد هزيمة فريقه أمام بورنموث (رويترز)

36 مليون معتمر نُقلوا إلى الحرم المكي في رمضان

السعودية تجند طاقتها لخدمة الزائرين

جدة: سعيد الأبيض

جـنـدت الـسـعـوديـة كل طاقتها البشرية والتقنية لخدمة ضيوف الرحمن من معتمرين وزائرين وقد وصل عدد من نُقلوا إلى الحرم المكي لنحو 36 مليون معتمر في شهر رمضان للعام الحالي.

ومع هذه الزيادة تتجه الجهات الأمنية إلى نشر العديد من الكاميرات الذكية ذات قدرات متقدمة في مجال التعرف المتقدّم وتحديد أعداد الحشود لتغطي جميع جنبات وباحات المسجد الحرام، ويدير هذه المنظومة مركز القيادة والسيطرة لأمن العمرة ومركز عمليات المسجد الحرام، حرصاً على راحة زائري بيت الله الحرام وتمكينهم من أداء مناسكهم بأمن وأمان.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن هناك توجهاً للتوسع في استخدام التقنية داخل المسجد الحرام وساحاته، إذ أكد مركز العمليات أن المسجد الحرام مقبل على تطورات تقنية كبيرة من خلال غرفة عمليات في التوسعة السعودية الثالثة التي ستُنشر في المسجد الحرام، وهي كاميرات ذكية قادرة على تحديد الأعداد، بالإضافة إلى تأمين كاميرات ذكية تعطي تنبيهات في حال ارتفاع مؤشر الكثافة المرورية في الطرقات وتحدد التي يمكن تحويل الحركة المرورية إليها.

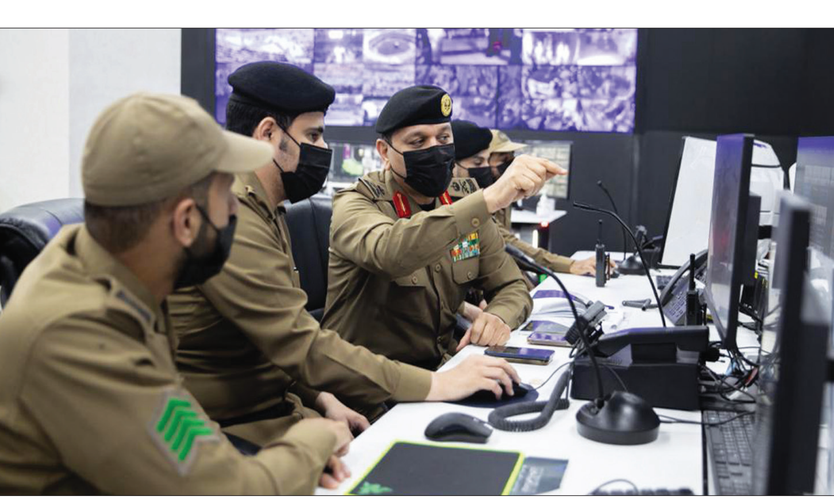
وتعد التقنية حاضرة في كل مشهد من مشاهد الحياة في المملكة، من خلال تطبيق «أبشر» الخاص بخدمات وزارة الداخلية إلى تطبيق «وكلنا خدمات» الذي تقدمه الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الصناعي «سدايا» وغيرها الكثير من التطبيقات والخدمات التي توفرها مختلف الجهات في المملكة، إلا أنها تتجلى بأبهى صورها في مكة المكرمة والمسجد الحرام من خلال استخدام تقنيات الذكاء الصناعي التي يستفاد منها في العديد من المجالات منها التعرف المتقدّم وإحصاء أعداد الأشخاص بواسطة الكاميرات التي تعمل كمنظومة متكاملة تغطي المسجد الحرام وساحاته والدائري ومداخل مكة المكرمة.

هذا الحراك ونتائجه تتلمسهما لحظة وصولك الحرم المكي الشريف، ولحظة تطأ قدماك ساحاته الخارجية، فقبل أن تصل إلى صحن الطواف تدرك أن هناك عملاً جباراً في كل مربع تسير فيه، وأن هناك عيوناً وأفئدة وأيادي بيضاء ترعاك وتعمل على راحتك لتكون متجلياً خاشعاً في العبادة بعيداً عن كل ما يمكن أن يعكر صفوك. فتلك العيون والقلوب هي «الأمن العام»، وقد وضعت خططها الاستباقية لتنفذها في موسم العمرة في شهر رمضان المبارك، وهي المبنية على تجارب سنين وسنين في فن إدارة الحشود وكيفية التعامل مع مختلف الأعراق والأجناس، مما جعل وقوع الخطأ بمشيئة الله غير وارد، ولامست نسبة نجاح هذه الخطط المائة في المائة، وهذا ما رصدته في الأعوام الماضية وحتى الوقت الراهن من شهر رمضان المبارك.

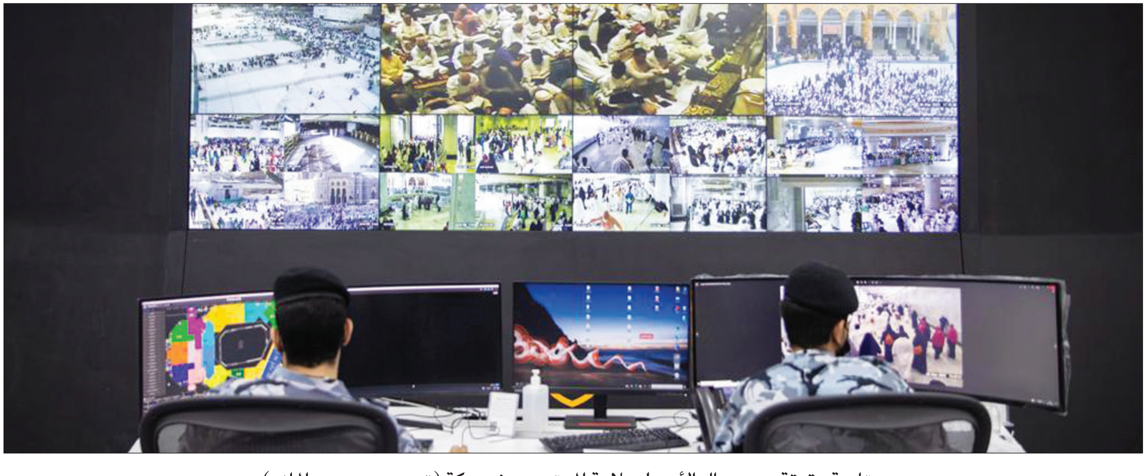
ولفهم المشهد، جالت «الشرق الأوسط» داخل مركز القيادة والسيطرة لأمن العمرة ومركز عمليات المسجد الحرام، ووقفت أمام مشهد مذهل من التنسيق والحركة والإدارة داخل خلية مرصعة بالشاشات تنقل الخارج للداخل، وكانت هذه التقنية حاضرة في كل زاوية من زوايا هذه «الخلية» إن جاز الوصف فالعمل لا يتوقف، فالثانية وأجزاؤها حراكٌ في حراك، رصدٌ، فنقلٌ للمعلومة فتحرك، أو كما قيل لـ«الشرق الأوسط» في مركز القيادة والسيطرة إن العمل والتنسيق يجريان في آن واحد والتواصل بين المركز والعاملين في الميدان لحظي من خلال استخدام دوائر اتصال المراقبة أو دوائر الاتصال الإلكترونية في نقل المعلومة.

ويعتبر مركز القيادة والسيطرة لأمن العمرة ومركز عمليات المسجد الحرام بمثابة وحدة التحكم والقيادة لهذا الحدث الكبير، حيث يوجد مدير الأمن العام في أوقات الذروة، وقائد قوات أمن العمرة، ومن هذا المركز تجري إدارة ومتابعة جميع الجهات المشاركة في عمليات التنظيم في الساحات الخارجية وداخل الحرم، ومنها شؤون التدريب، والقوات الخاصة للأمن الدبلوماسي، والقوات الخاصة لأمن الحج والعمرة، والقوات الخاصة للطوارئ وتساعد على ذلك «قناة القيادة» التي تُنقل عبرها المعلومة من القائد للشبكة الخاصة التي يديرها.

وفي نجاح يحسب للجهود الأمنية، وحسب مركز القيادة والسيطرة، فإن الظواهر السلبية تراجعت بنسب كبيرة عما كانت عليه في السنوات الماضية، فرغم التسهيلات في إجراءات دخول ضيوف الرحمن من مختلف دول العالم لأداء مناسك العمرة العام الحالي، فإن الظواهر السلبية جاءت أقل بكثير عن تلك المسجلة للفترة نفسها في الأعوام الماضية، موضحين أنه في حال رصد أي مخالفة أو ظاهرة سلبية يجري التواصل مباشرة مع الجهة المختصة في الميدان للوقوف عليها والتعامل معها.


رجال الأمن يتابعون جميع جنبات الحرم المكي (تصوير: محمد المانع)


جانب من مركز عمليات أمن الحرم (تصوير: محمد المانع)


متابعة دقيقة من رجال الأمن لسلامة المعتمرين في مكة (تصوير: محمد المانع)

صور رمضان


مصرية تقدم أناشيد دينية إسلامية في القاهرة (رويترز)


مصلّون في مسجد الشيخ زايد بأبوظبي (أ.ف.ب)




بائع فشار في بغداد خلال العشر الأواخر من رمضان (أ.ف.ب)

دراما سورية يتبارز نجومها على التصدُّر

«العربجي»... البيئة الشامية خارج شرنقتها

بيروت: فاطمة عبد الله

لا يلتحق «العربجي» بمسلسلات الثلاثين حلقة التي تبدأ بشيء وتنتهي بشيء آخر. قلة تحافظ على إيقاع متصاعد، هو منها. في كل حلقة ما يجعل الحلقة المقبلة منتظرة. النص (عثمان جحى ومؤيد النابلسي) والإخراج (سيف السبيعي) والإنتاج (غولدن لاين) على تكافؤ. وتناغم الأداء الجماعي في أحسن أحواله. من أفضل المسلسلات السورية هذا الموسم الرمضاني، نجومه ليسوا زيادة عدد داخل سياق متهالك. هم الرافعة على أساس متين.

لا تكتفي الجمالية الفنية بتجلّيها الساطع على حركة الممثلين وانفعالاتهم، ولا على التماسك الإخراجي والقبض على روحية زمن فائت ومسرح أحداثه. أقصى التجليات يكمن في الأفكار الجديدة والنظرة المغايرة للمستهلَك. «العربجي» (قنوات عدة و«شاهد») يُجدِّد على مستوى الرسائل الموجّهة والرؤية الدرامية. خطّه ليس المألوف في خطوط مسلسلات البيئة الشامية المكررة حدّ الضجر. له لسان آخر يتخلّى عن مفردات قديمة تبلغ بلادتها بلازمة «أمرك ابن عمي» المتآكلة. فهي هنا شبه مغيّبة، ليحلّ مكانها على سبيل النفضة الداخلية، دور بطولي بارز للمرأة، وسُلطة مُفعّلة بين يديها تحرّك المجريات.

ذروة الحضور النسائي المؤثر تقتنصها نادين خوري بشخصية «درية خانم». ورغم انقضاض مبالغات على الدور، أقله لناحية قسوة الأم المفرطة حيال أولادها وإذعانهم المطلق لها كأنهم معدومو القرار؛ تبقى في مكانة متألقة تثبت أنها بحجمها. من خلالها، تعبُر إرهاصات التغيير، فلا يتزعّم «العكيد» الحارة، ولا تكتفي المرأة بتنفيذ الأوامر، بل تتصدّر المشهد وتُواجه الرجل وتمسك بالأرزاق والأعناق، فيحسب الكبار والصغار حسابها، حتى المتصرّف ومَن يشغلون الكراسي تحت ظلال السلطنة العثمانية.

صحيح أنّ «التيمات» هي نفسها تقريباً في مسلسلات البيئة الشامية، من الظلم والثأر والفضيحة الأخلاقية، لكنها في «العربجي» تتداخل مع سياق يطفح بالأحداث بقيادة شخصيات تتبارى على الإبهار. النتيجة: فراشة تخرج من شرنقتها. مبارزة باسم ياخور بدور «عبدو العربجي» وسلوم حداد بشخصية «أبو حمزة النشواتي» في القمة.

تملك الشخصيتان الأدوات اللازمة لتوقّع كل شيء منهما. في «عبدو» الكرامة وإن غُمِّست بسوء التقدير وعدم التدارُك قبل الأوان؛ وفي «أبو حمزة» الوضاعة المستترة بالوجاهة. عداؤهما منطلقه الصراع الأزلي بين الظالم والمظلوم. إشارة الحكاية إلى أنها «لم تحدث في أي زمان ومكان، لكنها قد تحدث في كل زمان ومكان»، تمهيد لطرح معضلة بشرية تمسّ طباع الإنسان من رضى وطمع ومهانة ومكانة، تشهد العصور على تأججها لتقطف ما أينع من رؤوس.

الاحتدام بين معسكرين، ولا غالب أو مغلوب بعد. وحدها ديمة قندلفت بشخصية «الداية بدور» قادرة على قلب الطاولة. تتجرأ على «درية» بالقول والفعل. أفعى تلدغ أفعى أخرى. يُخرج الدور النسائي المكثّف هدى شعراوي بشخصية «الداية» الأزلية في مسلسلات البيئة الشامية من المعادلة. «الداية» هنا شابة داهية، تدخل منازل الأسياد للبحث عن هويتها. سيكولوجية الشخصيات حاضرة، تُبرر التعاطف مع «الأشرار»، فلا تعود «بدور» مكروهة بالمطلق، بل إنسانة من دوافع ومبررات، تشعر وتتألم، تنجح وتخفق. طموحها عقابها، ورغبتها في «الحسب والنسب» تجعل جميع الوسائل متاحة لبلوغ الغاية.

على مشارف النهاية، يشتدّ فتح النار. والأفاعي تتماهى بالعقارب فتلسع نفسها بأذنابها حين تنعدم الخيارات. تتجبّر «درية» وتتكبّر، وأمام عدالة السماء لن ينفعها جبروتها. مخططها الشرير يستعدّ للارتداد عليها.

يدخل القمح طرفاً في الحرب الصامتة بين المتحكمين بالرقاب والفقراء المرغمين على الإنتاج بأفواه مغلقة. للظلم أشكاله؛ ولعبة البقاء يكسبها الأقوى حتى إشعار آخر. يرجئ «عبدو» الحساب إلى ظرفه المناسب، وما جملته «عدس بترابه بيجي وقت حسابه» سوى استعارة إنسانية لطمأنينة إيمانية تتخذ من مبدأ «يمهل ولا يهمل» قدرتها العظيمة على الإنصاف.

عصبُ النص مشدود، وكاميرا سيف السبيعي تفلح في جعل الحكاية واقعية، ناسها يتألمون في مواضع الألم ويفلشون أحقادهم على الملامح حين يمسّهم تهديد. أمامها، يخرج محمد قنوع بشخصية «شومان» من حضوره التقليدي الطاغي في مسلسلات البيئة الشامية فيتفوق في الأداء، وتملأ روبين عيسى بدور «بديعة» مساحة لافتة لإثبات اللعب الماهر. قافلة المتميّزين في أدوارهم تشمل فارس ياغي بشخصية «حسن النشواتي»، بامتلاكه حضوراً وموهبة يضعان البُعد الثوري للنص بين أيدٍ أمينة. فللحب المحرّم بين «البيك» والعاملة في منزله (دلع نادر بشخصية «حسنية» ابنة «عبدو»)، ضريبته الباهظة، يرفع كلفتها اعتداد «درية» بالأصل والفصل وسحقها لمشاعر تتخطى الطبقية؛ لكنّ السحر قدره الانقلاب على الساحر.

الدور الضئيل لمديحة كنيفاتي (زمرد) يصبّ أيضاً ضمن الأثمان المترتّبة على عصيان الأعراف، لتحظى روعة ياسين بدور «بلقيس النويلاتي» بجرأة اختيار مَن يخفق له القلب (عبدو)، بعد ضيق تبعه فرج وخسارة استحق عوضها الانتظار.

الجميع يحرّكون الأحداث، مباشرة أو بالواسطة: ميلاد يوسف، حسام الشاه، طارق مرعشلي، عبد الرحمن كويدر، شادي الصفدي، وائل زيدان، علي كريم... في المقلب النسائي الثانوي، تشكل حلا رجب بشخصية «نورية» نموذج صحوة الضمير وكلمة الحق في وجه باطل تكرّس بشاعته النفس البشرية قبل سوط الجلّاد وحبل المشنقة.


ديمة قندلفت بشخصية «الداية بدور» الباحثة عن «أصل وفصل»


نادين خوري تتألق بشخصية «درية خانم»

ملصق مسلسل «العربجي»

قال لـ الشرق الأوسط إن «الزند» هو المسلسل الحدث لرمضان 2023

صادق الصبّاح: نادين نجيم ابنة الشركة ولن نتخلّى عنها

بيروت: فيفيان حداد

تأتي إنتاجات شركة الصبّاح لموسم رمضان 2023 بمثابة باقة ورود تعبق بعطور تفوح منها الحرفية في التعاطي مع الساحة الدرامية. وإذا ما راجعنا لائحة أعمالها للشهر الفضيل، لاحظنا أنها تشكل مروحة غنية بتنوعها، ففيها الدراما الاجتماعية «النار بالنار»، والأكشن «وأخيراً»، والتاريخية «الزند»، كذلك تشمل موضوعات العلاقات الرومانسية من نوع اللايت «تغيير جو» وأخرى تخرج عن المألوف كـ«الأجهر».

على هامش هذه الأعمال يتفاعل متابعوها معها عبر وسائل التواصل الاجتماعي وفي الصالونات وجلسات السحور والإفطار. فبعض هذه الأعمال أثار الجدل كما «النار بالنار». كما كثرت الشائعات والأقاويل التي طالت أبطال هذا المسلسل وذاك. ونالت نادين نسيب نجيم الحصة الأكبر منها، فراح يتداول البعض خبر انتهاء عقدها مع شركة «الصبّاح». وأن هذه الأخيرة باتت تستغني اليوم عن خدماتها، بعد ظهور مواهب نسائية عديدة وبينها رزان جمّال.

وطرحت علامات استفهام كثيرة حول مصير مسلسل «الزند»، وعما إذا سيشهد جزءاً ثانياً له بعد النجاح الباهر الذي حققه. ومن الإشاعات الأخرى التي طالت رئيس مجلس إدارة شركة «الصبّاح إخوان» صادق الصباح، هو نيّته استثمار مبنى «تلفزيون لبنان»، وتفكيره بشرائه مستقبلاً.

كل هذه الأخبار يتناولها صادق الصبّاح في حديث مفصّل مع «الشرق الأوسط»، أعلن خلاله أن الشركة تستعد لإنتاج عملين دراميين سعوديين، تفتتح معهما بوابة الإنتاجات الخليجية على المستوى المطلوب، فتكتمل معها خارطة مشهدية «الصبّاح إخوان» التي تألفت من أعمال سورية ومصرية ومغربية ولبنانية.

لن تتخلّى شركة الصبّاح عن نادين نجيم (شركة الصبّاح)



تيم حسن في «عاصي الزند» (شركة الصباح)

لا استغناء عن نادين نسيب نجيم

يقول صادق الصبّاح، موضحاً لـ«الشرق الأوسط»: «لنادين نجيم حضورها القوي على السوشيال ميديا، وأخبارها تشغل القراء على المستويين الإعلامي والإعلاني. ووصل البعض إلى رمي التكهنات والأخبار المغلوطة عن علاقتها بنا. في رأيي إنها استطاعت قطع بحر المانش أو هي كالشجرة المثمرة التي تُرشق دائماً بالحجارة. ولمن يهمه الأمر نقول إن علاقتنا معاً، لم تبن على الورقة والقلم. لقد توقفنا عن تحرير عقود عمل بينها وبيننا منذ نحو 5 سنوات. فهي بمثابة واحدة من أبنائي وأخت للمى ابنتي، وعلاقتي معها هي نفسها كتلك التي أطبقها مع أولادي، بعيداً عن (البزنس). فهي ابنة الشركة ولن نتخلّى عنها».

يتابع الصبّاح حديثه عن نجيم مشيراً إلى أنها لا تزال في ريعان الشباب والمشوار معها سيكون طويلاً. «هي اليوم في مكانة ناجحة جداً، وعلينا درس أي خطوة نقوم بها معها من باب الحرص عليها. فعلاقتنا مستمرة ولن تتوقف إلا إذا قررت هي الاعتزال والابتعاد عن التمثيل».

يقطع الصباح الشك باليقين خصوصاً أنه يرد بوضوح على مسألة نادين ورزان جمّال، «لقد استعنا برزان في مسلسل (تغيير جو)، وهي مرشحة لتنضم إلى عائلة شركة الصباح وليست كبديل عن نادين. الاتصالات جارية وما من أمر مؤكد بهذا الخصوص حتى الساعة. فشركة الصباح هي بيت النجوم العرب وتتسع للجميع»، مشيراً إلى أن هناك مشاريع مستقبلية عدّة مع نجيم بينها مسلسل قصير وفيلم سينمائي.

وعن التكرار الذي طال ثنائيتها مع قصي الخولي يقول: «لا مشكلة لدينا بالثنائية وتكرارها إذا كانت مناسبة. فقصي نجم يُحسب له ألف حساب. وكل منهما في استطاعته حمل عمل كامل على كتفيه. كما أن قصي ونظراً لارتباطه بأعمال أخرى معنا لن يكون مع نادين في العام المقبل. ويمكن لنادين أن تقوم بخطوة مغايرة ضمن عمل مصري ولبناني مشترك».

> عن «الزند» يقول الصبّاح، إنه المسلسل الحدث وبكلمة أبسط إنه (مسلسل رمضان) بامتياز. «لقد حققنا معه نقلة نوعية أقله بالنسبة لنا كشركة. وتجلى ذلك في تقنية التصوير ورسم الشخصيات واختيار أبطاله، وبعد هذا النجاح الساحق نحن أمام مسؤولية مضاعفة، وندرس الخطوات المناسبة بشأن جزء ثانٍ»

«النار بالنار» يثير الجدل ولكن

ويرى صادق الصبّاح أن المسلسل الذي يُتابعه الجمهور العربي بكثرة، يسلط الضوء على علاقة الناس ببعضها. وتحضر الإنسانية فيه بشكل ملحوظ. فالتحيز الذي قابله بعض الناس للمسلسل يأتي من نقص في الثقافة وبالرؤية المستقبلية كما يذكر لـ«الشرق الأوسط». ويتابع: «لقد كشف أيضاً عن ثنائي تمثيلي رائع قوامه طارق تميم وساشا دحدوح. فهما حققا مباراة تمثيلية ناجحة لفتت الجميع. وجاءت ديكورات العمل والأحياء التي صورت فيه لتقربه أكثر فأكثر من الواقع. وشركة الصبّاح تفتخر بتناولها موضوعاً من هذا النوع ضمن عمل متكامل».

ويؤكد صادق الصباح أن شركته منذ عام 2018 حتى اليوم، أخذت على عاتقها تقديم أعمال إنسانية واجتماعية تحاكي الواقع عن قرب. وأكملت المشوار هذا مع «النار بالنار». «إننا والسوريين نشكل نسيجاً واحداً وبيننا علاقات وثيقة تاريخية. فنكمل بعضنا بشكل وبآخر، وأحببنا أن نبرز هذه العلاقة درامياً وببساطة».

جولة على أعمال «الصبّاح» الرمضانية

وضمن جولة سريعة على أعمال رمضان الموقعة من قبل «الصبّاح أخوان» لا يمكننا إلا التوقف عند مسلسل «الزند». فهو حقق نجاحاً ساطعاً وشكّل عملاً متكاملاً من النوع التاريخي العريق والضخم. صُوّر في سوريا وبنيت له ديكورات خاصة بدءاً من الساحل السوري وصولاً إلى الجبل. أما شخصية تيم حسن (عاصي الزند) فأبهرت المشاهد بأدائها الخارج عن العادي. ونسي معها كل الأدوار التي طبعها تيم في ذاكرته من قبل.

يعلق الصبّاح: «إنه المسلسل الحدث وبكلمة أبسط إنه (مسلسل رمضان) بامتياز. لقد حققنا معه نقلة نوعية أقله بالنسبة لنا كشركة. وتجلّى ذلك في تقنية التصوير ورسم الشخصيات واختيار أبطاله».

ماذا عن جزء ثانٍ؟ يرد: «بعد هذا النجاح الساحقً نحن أمام مسؤولية مضاعفة، وندرس الخطوات المناسبة بهذا الشأن».

ويصف الصبّاح مسلسل «الأجهر» بالإنتاج الضخم الذي بدأت أحداثه في كينيا لينتقل بعدها ضمن ديكورات معينة إلى لبنان. «كان يهمنا أن نُحدث الفرق في شخصية بطله عمرو سعد، وأن تكون قصته حول تجارة الألماس التي لطالما سمعنا عنها، فتدور في سياق درامي جديد».

وفي «تغيير جو» تجتمع أسماء لامعة من نجوم الشاشة المصرية، شيرين ومنة شلبي وميرفت أمين وصالح بكري وإياد نصار وغيرهم. بعد «بطلوع الروح» رغبنا في القيام برحلة مختلفة مع مريم أبو عوف. ونشاهد حالات إنسانية تذوب في بعضها ضمن علاقة دافئة بين المصريين واللبنانيين، فيجسد أبطالها هذا التناغم الموجود بين الشعبين بطريقة سلسة بعيداً عن أي نفور.

يذكر أن «تغيير جو» صوّر في بيروت، وبنيت له ديكورات خاصة في منطقة فرن الشباك بإشراف نغم لبس، فحولت مبنى فارغاً إلى بيت ضيافة استوحته من عدد لا يستهان به من هذه البيوت الرائجة في لبنان.

ومن ناحية ثانية، أكد الصبّاح أن الأخبار التي تناولت نيته باستثمار تلفزيون لبنان هي غير صحيحة بتاتاً. «لا شيء صحيح، فقد زرت المبنى فقط، بعد أن قدمت لهذا الصرح هدية وهي كناية عن بعض المسلسلات ليس أكثر».

ويختم الصباح لـ«الشرق الأوسط»: «إذا ما رغبت في وصف مشهدية إنتاجاتنا الرمضانية لهذا العام لقلت إنها كانت متميزة ومنوعة. ما ينقصها فقط الإنتاجات الخليجية، وهو ما نحضر له اليوم. وهي خطوة تتطلب مادة ناضجة وقريباً سنقدم عملين سعوديين. عندها سيكون موسم رمضان 2024 المقبل عام التميز والكمال».



في «الأجهر» تم تناول موضوع تجارة الماس (شركة الصباح)

معرض السيرة يُسخر التقنية لنقل زائريه إلى بدايات الحضارة الإسلامية



يحتوي المعرض على شاشات ثلاثية الأبعاد تنقل الزوار إلى المسجد النبوي في بداية تأسيسه (واس)



تقنيات الواقع المغاير تستخدم في المعرض لنقل تفاصيل الحضارة الإسلامية (واس)

المدينة المنورة: محمد هلال

يستقبل المعرض الدولي للسيرة النبوية والحضارة الإسلامية بالمدينة المنورة زائريه المسجد النبوي بأحدث الوسائل العصرية والفنون التقنية والعروض النوعية، التي تعكس تفاصيل حقبة بدايات ولادة الإسلام في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولمحات من التاريخ الإسلامي وقصة تطور المسجد ومراحل تكوينه وتوسعه.

ويحرص ضيوف المدينة المنورة وقاصدو المسجد النبوي على زيادة معرفتهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم، وسيرته الشريفة، وهديه المستنير، فكان الخيار الأمثل هو زيارة المعرض، الذي تشرف عليه رابطة العالم الإسلامي، ويستعرض تفاصيل حياة النبي وصفاته كافة، وسيرته الكاملة.

ويُعنى المعرض، الذي يضم 25 جناحاً رئيسياً، بتقديم رسالة الإسلام المتمثلة في العدل والسلام والرحمة والتسامح والاعتدال، اعتماداً على القرآن الكريم وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام، والتاريخ الإسلامي المضيء، ويعتمد على 350 أسلوباً تربوياً ووسيلة تعليمية، بالإضافة إلى 150 دليلاً على عظمة الإسلام، وحفظ حقوق غير المسلمين، إلى جانب عرض أكثر من 500 قطعة من المصنوعات ومتحفيات العهد النبوي.

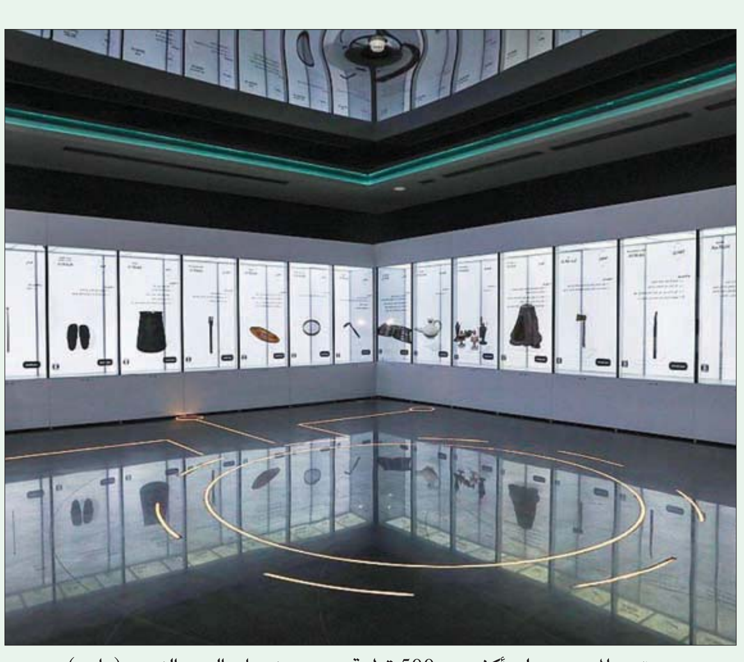
كما يشتمل المعرض على دار عرض سينمائي تُعد الأولى من نوعها، لتقديم السيرة النبوية الشريفة عبر سلسلة أفلام موثقة بشكل متخصص، وعبر مضمون ومحتوى علميّ موثق لتُمكّن الزائر من محاكاة واقع السيرة بتفاصيلها كافة والتفاعل معها، وتساعد في نقل الزائر من العصر الحديث إلى العهد النبوي باستخدام أحدث تقنيات العرض البصري.

ويحوي المعرض مجسمات تقدّم وصفاً مرئياً لطريق هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وأبرز المواقع التي مرّ بها، والأحداث التي صاحبت هجرته، ويتيح لزائريه مشاهدة مجسمات تقريبية صُمّمت بشكل وصفي لمكة المكرمة والمدينة النبوية، تجسّد الطبيعة العمرانية والمعالم الطبيعية في عهد النبي، وكذلك نبذة عن أهم مراحل إعمار وتوسعة المسجد الحرام والمسجد النبوي منذ بداية تشييدهما حتى وقتنا الحاضر.

كما يحتوي المعرض على وسائل عرض متطورة وحديثة لعرض الحقائق والمعلومات المتعلقة بسنّة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته، مع ما يتعلق بها من علوم ومعارف، من خلال مرجعية علمية فائقة، وتقديمها للناس من خلال آليات مبتكرة في البرمجة والهيكلة والتبويب والتصنيف بطرق عرض عصرية متعددة.

ويُزوّد المعرض بأحدث وسائل التقنية، وفنون العرض الذاتية والتفاعلية، ومنها قاعات السينما التفاعلية (4DX)، وقاعة التعليم بالترفيه، ومجسمات متنوعة لمكة المكرمة والمدينة المنورة وطريق الهجرة وأطالس وخرائط ووسائل تعليمية متنوعة ووسائل تقنيات حديثة من شاشات عرض عملاقة، تُعد الأكبر في الشرق الأوسط، وشاشات تفاعلية وعرض ثلاثي الأبعاد (3D)، وعرض باستخدام تكنولوجيا التصوير التجسيمي، والواقع الافتراضي، والواقع المعزز، كما تُرجمت محتويات المعرض والمتحف إلى ست لغات عالمية حية بصفتها مرحلة أولى، بجانب لغة العرض الأصلية (اللغة العربية)؛ حرصاً على وصول الرسالة إلى أكبر قدرٍ من الجمهور المستهدف.

ويعد المتحف الدولي للسيرة النبوية المشروع الأضخم من نوعه الذي يُعنى بالتعريف الحضاري الشامل بالنبي وعصر صدر الإسلام، عبر أحدث التقنيات التي تجعل الزائر يعيش أبعاد السيرة النبوية والمشاهد والآثار التاريخية، ويتجلى فيه جلال السيرة وجمال المسيرة، وحظي المتحف بطلب من أكثر من 25 دولة لإقامة فروع فيها، بعد أن انطلقت من المدينة المنورة ومكة المكرمة.



يحتوي المعرض على أكثر من 500 قطعة من مصنوعات العهد النبوي (واس)

قالت لـ«الشرق الأوسط» إن شخصية الفتاة الشعبية تستهويها

جوري بكر: أخشى حصري في «أدوار الشر»

القاهرة: محمود الرفاعي

جذب اسم الفنانة المصرية جوري بكر اهتمام المصريين والعرب خلال شهر رمضان الكريم، وتصدر اسمها محرك البحث «غوغل»، عدة مرات، بسبب دورها في مسلسل «جعفر العمدة» مع الفنان محمد رمضان.

وتحدثت جوري في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» عن كواليس شخصية «وداد» المثيرة للجدل، التي جسدتها في العمل الدرامي، قائلة: «هذه ليست المرة الأولى التي أجسد فيها دوراً في مسلسل للفنان محمد رمضان، والمخرج محمد سامي، حيث سبق أن جسدت دوراً صغيراً في مسلسل (البرنس)، ولكن الاختيار هذه المرة لمسلسل (جعفر العمدة) جاء بمحض الصدفة، حيث إنني كنت مدعوة كضيفة لعرض خاص لأحد أفلام الفنانة مي عمر، وخلال العرض قابلت المخرج محمد سامي، ووجدت صديقتي مي عمر ترشحني لسامي لتجسيد هذه الشخصية، وبعد أيام تلقيت اتصالاً من محمد سامي يرشحني رسمياً لأداء الشخصية».

لكنها تؤكد تعرضها لمواقف عصيبة عقب عرض حلقات المسلسل: «تلقيت شتائم لا حصر لها في الشارع وعبر مواقع التواصل الاجتماعي وهاتفي الشخصي، ورغم صعوبة الأمر على أي شخص، فإنها في النهاية درجة من درجات النجاح، وتأكيد على أني استطعت تأدية الدور على أكمل وجه».

وأشارت بكر إلى أنها «لم تتخيل أن دورها سيحصد كل هذا الكره من الجمهور المصري»، موضحة: «كنت أرى أنها شخصية غير سوية، لكن ردود الفعل كانت عنيفة، وهو ما توقعه المخرج محمد سامي قبل عرض العمل».

وترى جوري أن سامي «صاحب فضل على كل أبطال العمل، فهو دوماً قادر على خلق حالة حب بين جميع أبطال أعماله الدرامية، فأنا لست ممثلة معروفة، بل أعمل مذيعة، لذلك حينما كنت أنضم لأي عمل درامي كان بعض الفنانين لا يتعاملون معي لعدم وجود علاقة سابقة، لكن محمد سامي منذ أول يوم جعل الجميع أسرة واحدة».

وتمنت الفنانة المصرية عدم تكرار تقديم هذه النوعية من الأدوار الشريرة خشية حصرها فيها، مضيفة: «ما زال أمامي الكثير لم أقدمه بعد، فمثلاً أنا أحب تقديم أدوار الفتاة الشعبية بنت البلد، أو دور فلاحة، أو فتاة صعيدية».

ونفت جوري بكر كل الأخبار التي انتشرت حول وجود علاقة أو صلة قرابة بينها وبين الفنانة الراحلة ماري منيب: «لا يوجد أي صلة قرابة بيني وبين الفنانة ماري منيب، ولكن أتشرف أن يتم ذكر اسمي بجوار هذه الفنانة الكبيرة التي لها مكانة خاصة في قلوب جميع المصريين والعرب، ولا أنكر أنني كنت أستحضر شخصيتها حينما كنت أذاكر دور (وداد)، وربما يكون بسبب استحضاري لها حدث تشابه بيننا».

أشارت الفنانة المصرية إلى أن زوجها هو أكثر الداعمين لها في المسلسل: «رغم أن زوجي يعيش في قطر، ولكنه كان من أشد الداعمين لي في المسلسل، وكان يشد من أزري من أجل نجاح شخصية (وداد)، ويقول لي: (إياك أن تتعاملي معي في يوم ما مثل وداد)».

> أشارت الفنانة المصرية جوري بكر إلى أن زوجها هو أكثر الداعمين لها في المسلسل

مع محمد رمضان في «جعفر العمدة» (إنستغرام جوري)

جوري بكر (إنستغرام جوري)

صيام رقمي وفوازير ومغامرات رمضانية يومية

مشاركة الأجواء الرمضانية رقمياً على «يوتيوب»

جدة: خلدون غسان سعيد

شاركت «يوتيوب» تفاصيل حول العادات الرمضانية لمحتوى الألعاب عبر المنصة، ووفقاً لإحصائياتها، ازداد تحميل الفيديوهات المرتبطة بلعبة «ماينكرافت» أو تضم دلالة باللغة العربية لكلمة «رمضان» في العنوان بنسبة 140 في المائة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الفترة بين رمضان 2020 ورمضان 2021. كما ازداد تحميل الفيديوهات المتعلقة بلعبة «روبلوكس» وفيها دلالة لشهر رمضان في العنوان باللغة العربية بنسبة 2,000 في المائة في الفترة نفسها في المنطقة.

وظهرت على «يوتيوب» فكرة التحديات المتعلقة بإيقاف أي ميزة مرتبطة بالطعام داخل اللعبة، مثل تناول الطعام لكسب الطاقة، ولكن بطابع خاص بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث طور اللاعبون من المنطقة تلك الفكرة بهدف تقديم الصيام إلى عالم الألعاب خلال الشهر الفضيل. وتكمن فكرة تحدي الصيام الرقمي في محاولة البقاء على قيد الحياة طوال اللعبة من دون استخدام أغذية ومشروبات تزيد من قدرات اللاعب، مثل مشروبات الطاقة والأطعمة، حتى غروب الشمس. ومن الأمثلة على ذلك «سبايدرغايمر»، الذي استخدم العروض القصيرة، وعروض الفيديو الطويلة لسرد تجربته أثناء تحدي الصيام في لعبة «فورتنايت»، حيث صام لاعبه تقريباً حتى غروب الشمس.

وتحتوي عروض فيديو لعبة «ماينكرافت» على «يوتيوب» فئة مخصصة لشهر رمضان فقط، اسمها «Ramadan Craft». ويبدأ صناع المحتوى بإيجاد مغامرات يومية للعبة في الشهر الكريم، وغالباً ما يستكشفون العالم داخل هذه اللعبة جنباً إلى جنب مع متابعيهم، على شكل مسلسل رمضاني للاعبين.

ومن جهته يعمل «تايمو» (Tymo) على بناء فوانيس رمضان ومحاولة رؤية الهلال وتحضير الإفطار في لعبة «ماينكرافت» مع جمهوره المكون من أكثر 730 ألف مشترك. ومنذ نشر أول مقطع فيديو عن رمضان في 23 مارس (آذار) بعنوان «فيلم ماينكرافت»، حصد «تايمو» على ما يقرب من 260 ألف مشاهدة من خلال أربعة عروض فيديو فقط.

وبالنسبة لرانيا صاحبة قناة «Rania Gaming»، فتستخدم المنصة لرواية القصص من خلال لعبة «ماينكرافت» وتنتج عروض فيديو عن الحياة اليومية لأشخاص من خلفيات مختلفة خلال شهر رمضان مع 2,7 مليون مشترك. وأرادت رانيا مشاركة هذه الأجواء مع الناس لأن هناك الكثير من المغتربين أو المسافرين الذين يفتقدون الأجواء الرمضانية. ومن خلال هذه الفيديوهات، سيستطيعون معايشة الأجواء والذكريات الرمضانية. وتهتم رانيا بأن تكون هناك نصيحة لكل من يشاهد قناتها على «يوتيوب»، وتلقت تفاعلاً ممتازاً مع محتواها وحصدت مقاطع الفيديو الثلاثة الخاصة بها على «يوتيوب» التي تحمل موضوع رمضان أكثر من 1,2 مليون مشاهدة.

وللسنة الثانية على التوالي، أنتج «محمد أودن» (Mohamed Oden)، سلسلة رمضانية فريدة باسم «ليال رمضانية» (Layali Ramadaniya) يستضيف من خلالها صناع محتوى آخرين في محاولة لفك الألغاز ومعرفة إجابات الفوازير المختلفة واستعادة ذكريات الطفولة. وأراد توفير سلسلة بسيطة لجعل وقت المشاهدة ممتعاً، واختار مشاركة المحتوى الرمضاني على «يوتيوب» ليتمكن المتابعون من مشاهدة المحتوى من أي مكان وفي أي وقت وعلى شاشة أي جهاز، وهو متحمس لإنتاج المزيد من المحتوى الرمضاني في المستقبل.

الجدير ذكره أن إجمالي المشاهدات العالمية للمحتوى المرتبط بالألعاب قد تجاوز تريليونين على «يوتيوب» خلال 2022، وجلب المحتوى المرتبط بالألعاب أكثر من 500 مليون مشاهد نشط يومياً مسجل الدخول، وأكثر من 120 مليار ساعة من وقت المشاهدة اعتباراً من ديسمبر (كانون الأول) 2022.

> الجدير ذكره أن إجمالي المشاهدات العالمية للمحتوى المرتبط بالألعاب قد تجاوز تريليونين على «يوتيوب» خلال 2022، وجلب المحتوى المرتبط بالألعاب أكثر من 500 مليون مشاهد



هلال رمضان في تسجيل للعبة «ماينكرافت» الشهيرة

بكر عويضة

السودان لكل السودانيين

حقاً، السودان كذلك. إذّاك هو الحال، ما مبرر أن يأتي عنوان المقال كما حال الذي «فسّر الماء بعد الجَهد... بالماء»؟ أستعين بما جرى على أرض الواقع السوداني، علّ في ذلك ما يبرر، أحياناً، تأكيد أمر مؤكد في حد ذاته، ليس يجادل فيه أناس يعقلون، إنما قد يتنطع مزكّون لأنفسهم على غيرهم، فيتصدى الواحد منهم لتشكيك مواطنين مثله في مقدار حبهم الوطن، ومن ثم درجات إخلاصهم، أو ولائهم، وربما مدى استعدادهم للتفاني في الذود عن تراب الأوطان، والدفاع عنها ضد أي معتدٍ أثيم.

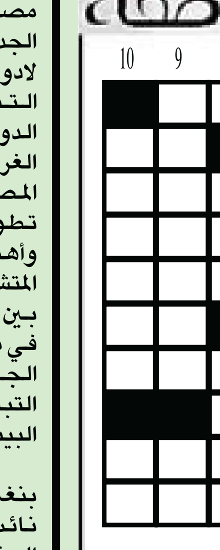
لستُ أقصد بما سبق أياً من طرفي الصراع السوداني، فالقصد عموم الظاهرة وليس أحد أشكالها تحديداً. إلى ذلك، ربما يفيد التذكير بسوابق تدلل على عمق وجود تلك الظاهرة عربياً. فقبل السودانيين، وقع تطور مفزع كهذا لشعوب أجزاء شتى من العالم العربي. مثلاً، واجه أبناءُ فلسطين، وبناتها، المواطنون منهم والمُهجَّرون، مذ حلّت بهم أولى نكباتهم، وحتى هذا اليوم، حالات تقسيمهم طبقات في الوطنية، وأقساماً في الولاءات، وفق أهواء قيادات تنظيماتهم. الأمر ذاته تكرر مع اللبنانيين ومع السوريين، مع العراقيين ومع الليبيين، وكذلك مع اليمنيين، جنوباً ثم شمالاً. أكتفي بذكر شعوب مناطق العرب التي اشتعلت فوق أراضيها حرائق أريد لها أن تأتي على أخضر مجتمعات عربية ويابسها، بعدما بدا أنها بدأت تشكل بدايات واعدة، فنُسِف الحاضر، أولاً، وكانت النتيجة أن دُمر غد أجيال بأكملها، بل إن البعض لم يتوانَ حتى عن تزوير، أو إلغاء، ماضٍ موثّق يثبت وجود بنيان دولة سبق استيلائه عليها، كأن شيئاً لم يكن قائماً، على الإطلاق، قبل أن يتصدر المشهد.

رغم وقوع عدد من حوادث الصدام نتيجة تظاهر شبان وشابات يطالبون بإتمام التحول الديمقراطي، لم يكن طفا على سطح أحداث السودان، حتى فجر يوم السبت الماضي، مؤشر ينبئ عن انفجار مسلح وشيك داخل جسم الجيش كمؤسسة تحكم منذ إطاحة حكم الفريق عمر البشير. مراسلو معظم محطات التلفزة، ومنصات الإعلام العالمي، عبر القارات الخمس، عبّروا عن دهشتهم إزاء مفاجأة الحدث. بيد أن الطرف الأساس الذي صُعق من وقع المفاجأة، تَمثل في أهل السودان أنفسهم. بالطبع، ذلك أن أغلب الناس لم يكونوا مستعدين لمثل تلك الصدمة، فيما هم يقضون أواخر أيام شهر الصيام بقلوب مطمئنة، ويستعدون لاستقبال بهجة عيد الفطر بما توفر من حد أدنى من أسباب العيش الكريم، وليس بلا مواد تموين أساسية، إذ لم يكن هناك ما يدعوهم لأن يأخذوا حذرهم، فيسارعوا إلى تخزين السلع الغذائية، أو غيرها. هكذا تنتهي الأمور في كل حالات الصراع المسلح على السلطة بين أطراف عدة داخل أي بلد، وليس في السودان وحده. عوامُّ الناس، وخصوصاً البسطاء منهم، سوف يدفعون أغلى ثمن دائماً. ثم إن نقص الغذاء قد يَهون إذ يُقارَن بوقوع قتلى مدنيين نتيجة اقتتال مسلحين على الحكم. مؤلم فوق كل تصور أن تسيل دماء أي إنسان مدني برصاص ينطلق من رشاش جندي من مواطني الوطن ذاته. ها هو السوداني المسالم يجد نفسه أمام فوهات مدافع جيش بلده، وتحت رحمة قصف طائرات سلاح طيرانه. هل ثمة منطق يمكن له تبرير هكذا وضع؟

كلا، ليس ممكناً، على الإطلاق، فهم معنى أن تحلق طائرات استقطع المواطنون، بأي بلد، ثمن شرائها من قوت عيالهم، كي تزهق أنفس أطفال أولئك المواطنين أنفسهم، بل تهدم أسقف بيوتهم فوق رؤوسهم. تكراراً، هذا مرفوض، في السودان وفي أي مكان. لقد وُجد الجيش بكل البلاد لغرض أن يدافع عن أهلها، ويدفع عنهم كل أذى يأتيهم من وراء حدودها، لا كي يوقع قتلى بينهم، وآخرين جرحى. قبل ثمانية وثلاثين عاماً، ذهبتُ إلى الخرطوم موفداً من الأستاذ فؤاد مطر، وهو يومذاك ناشر ورئيس تحرير مجلة «التضامن»، لندنية التأسيس والصدور، وعربية الانتشار. كانت تلك أواخر أيام عهد المشير جعفر نميري. خلال لقاءاتي، كنتُ أسمع من مختلف القيادات السياسية التعبير الشعبي القائل إن «الحالة بطالة خلاص». في سادس أبريل (نيسان) 1985 أطاح السودانيون حكم نميري. جرت مياه كثيرة مذّاك الزمن في النيلين الأزرق والأبيض. بقي المشكل قائماً؛ يفشل كبار أشخاص قوى السودان السياسية في التوافق، فيتدخل الجيش، وتستمر الدوامة. إلى متى؟ عالم الغيب وحده يعلم.

عرب وعجم





• معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر لدى جنوب السودان، التقى الرئيس الجديد لغرفة التجارة والصناعة والزراعة لادو لوكاك؛ لبحث سبل زيادة معدلات التبادل التجاري والاستثمارات بين الدولتين، فضلاً عن تعزيز التواصل بين الغرفة واتحاد الغرف التجارية المصرية. واستعرض السفير تطور العلاقات بين الدولتين، وأهمية أن تمتد تلك العلاقات المتشعبة لتشمل الربط التجاري بين الدولتين، معرباً عن الأمل في مواصلة تعاون الغرفة مع الجانب المصري، لرفع معدلات التبادل التجاري والاستثمارات البينية.

معتز مصطفى عبد القادر

• أم دي عشيق الزمان، سفير بنغلاديش لدى الكويت، التقى نائب وزير الخارجية الكويتي السفير منصور العتيبي، وقام السفير خلال اللقاء بتسليم رسالة موجهة إلى وزير الخارجية الشيخ سالم الصباح، من وزير خارجية بنغلاديش الدكتور إيه كيه عبد المؤمن، تتعلق بالعلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين الصديقين، وسبل تطويرها في المجالات والأصعدة كافة.

أم دي عشيق الزمان

• بيوش سريفاستافا، سفير الهند لدى مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس، الدكتورة جليلة بنت السيد جواد حسن وزيرة الصحة البحرينية؛ لبحث سبل تعزيز مجالات التعاون المشترك في القطاع الصحي، وخلال اللقاء تم بحث أهم الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وأوجه التعاون والتنسيق في مجال تبادل الخبرات والتدريب وتعزيز آفاق التعاون المثمر، إلى جانب استعراض ومتابعة أحدث المستجدات التي تتعلق بالقطاع الصحي. من جهته، أكد السفير الشراكة الفاعلة بين البلدين الصديقين بما يعزز التعاون في مجالي الصحة والعلوم الطبية.



بيوش سريفاستافا

• فيدريكو ناسيمنتو، سفير البرتغال الجديد لدى فلسطين، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده إلى وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي. وأشاد المالكي بالعلاقات التاريخية المميزة بين دولة فلسطين والجمهورية البرتغالية، مثمناً المواقف البرتغالية الداعمة لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في مختلف المحافل الدولية. بدوره، أكد السفير موقف بلاده الثابت والداعم للشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة، كما شدد على اهتمام حكومة بلاده بمواصلة تقديم الدعم للشعب الفلسطيني ومؤسساته، من أجل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وتطويرها في المجالات كافة.

• إيهاب سليمان، سفير مصر لدى فلسطين، استقبله أول من أمس، رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، في مكتبه في رام الله، وتسلم رئيس الوزراء دعوة رسمية من نظيره المصري مصطفى مدبولي لزيارة البلاد، وتقدم رئيس الوزراء بالشكر والتقدير لنظيره المصري على الدعوة الرسمية بالزيارة، قائلاً: «أتشرف بهذه الدعوة وقبولها لما تجسده من تعزيز وعمق للعلاقات الثنائية، التي ستكون مخرجاتها بلا شك إيجابية للجانبين»، وبحث اشتية مع السفير المصري سبل تعزيز التعاون في عديد من المجالات، مشيداً بدور مصر التاريخي وموقفها الداعم والثابت لفلسطين.

محمد بن نخيرة الظاهري

• محمد بن نخيرة الظاهري، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى سلطنة عمان، استقبله أول من أمس، الفريق أول سلطان بن محمد النعماني، وزير المكتب السلطاني، الذي رحّب بالسفير، متمنياً له التوفيق في مهام عمله الجديدة لدى السلطنة، وتم خلال اللقاء استعراض مسيرة العلاقة التي تربط سلطنة عُمان ودولة الإمارات العربية المتحدة، إضافة إلى تبادل الأحاديث الودية حول عدد من مجالات التعاون المشتركة بين البلدين، والتطرق إلى عدد من الأمور ذات الاهتمام المشترك وسبل تطويرها.

كيونغ تشونغ

• يونغ تشونغ، سفير كوريا الجنوبية في الرباط، التقى أول من أمس، وزير النقل واللوجيستيك المغربي محمد عبد الجليل، وتطرق الطرفان خلال اللقاء إلى سبل تعزيز القدرات بين البلدين في ميدان النقل المستدام، وكذا الاستثمار في البنى التحتية المرتبطة به، كما اتفق الطرفان على العمل المشترك من أجل تعزيز روابط التعاون بين البلدين، عبر تعميق التشاور واللقاءات بين خبراء البلدين والاستثمار المستدام واستعمال التكنولوجيا الحديثة في ميداني النقل واللوجيستيك، وكذا الاستفادة من الخبرة الكورية في مجال الصناعة السككية.

فوتوشي ماتسوموتو

• فوتوشي ماتسوموتو، سفير اليابان لدى العراق، التقى أول من أمس، رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها على الصعد الاقتصادية والتنموية كافة. وأكد رئيس الوزراء اهتمام الحكومة بالعلاقات المتميزة بين العراق واليابان، والتوجه نحو الإفادة من خبرات الشركات اليابانية بمجال تطوير البُنى التحتية بالعراق. من جانبه، أكد السفير رغبة بلاده، والمؤسسات الصناعية والاقتصادية الكبرى بها، في تعزيز التعاون المشترك وتوسعة التبادل مع العراق في مختلف المجالات.

سودوكو

	4			5				1
1		6			4	8		
			9	1		5		
				2	1			7
						9		4
9	2		5					
							3	9
	7		2	3				

الحل السابق

6	3	8	2	7	9	4	5	1
9	4	5	8	1	6	3	2	7
7	2	1	3	4	5	6	8	9
5	6	2	9	8	1	7	3	4
1	7	3	4	6	2	5	9	8
8	9	4	5	3	7	1	6	2
2	1	9	6	5	4	8	7	3
3	5	7	1	2	8	9	4	6
4	8	6	7	9	3	2	1	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

كلمات متقاطعة

أفقياً

1- مدينة امريكية
2- من دول البلطيق - للنهي
3- للمناداه - من الابجدية - جمال ونياق
4- غاية - متشابهان - ضد جنة
5- بداخلي "معكوسة" - علم مؤنث
6- مدينة مغربية - نوتة موسيقية "معكوسة"
7- نهر اوروبي "معكوسة" - عجل السيارة
8- احد الوالدين - ضد يدوي "معكوسة"
9- نصل الرمح "معكوسة" - واضح
10- خاصتي - دولة افريقية

عمودياً

1- مغنية سورية
2- ضد يمين - شجاع
3- هضبة "معكوسة" - مدينة ايطالية
4- من اسماء الذئب - عاصمة اوروبية
5- عالم - للنهي
6- علم مؤنث - عقائد وملل
7- تقال للتأفف "معكوسة" - المرأة العذراء
8- ضمير المتكلم - سوء العاقبة "معكوسة"
9- إحدى دول إقليم البلقان - خاصتي "معكوسة"
10- ضد الناجح - حرف نصب "معكوسة"

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
		ي	م	ا	ك	ا	ر	و	م	-1
	م	ن	ا		ت	و	ن	ا	ح	-2
و	ك	ا	ن	و	م		د	ي	م	-3
ن	ا	د	ي	د		ب		ل	د	-4
س	ن		ل		د	ي	ر	د	م	-5
		ل	ا		م	س	ا		ن	-6
ب	ر	س		ن	ي	ا	م		ي	-7
ن	ي		ا	ي	ا	ن		م	ر	-8
	ن	و	ل	و	ط		م	ع		-9
ن	ي	د	ا	ن		ن	ي	ن	ا	-10



ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 19 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16213

الأربعاء 28 رمضان 1444 - 19 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16213

عالم الرياضة

بايرن يبحث عن «ريمونتادا» تاريخية تعيد له الكبرياء أمام مانشستر سيتي اليوم



سمير عطا الله

أغداً ألقاك

أفتقد نيويورك. وأعتقد أن الذين يفتقدونها حقاً مثلي لا يبوحون بذلك. فالإنسان العادي يشتاق عادة إلى المدن الأليفة، أو المدن المليئة هندسات جمالية، مثل روما أو فيينا. أو تلك التي لا تشعر فيها أنك غريب مثل لندن. أما نيويورك حيث الهندسة مثل رسوم الأطفال، مبان عالية، وشوارع عريضة وزحام متواصل، فماذا تفتقد فيها؟ لا أدري. لا أحب شتاءها العاصف، وصيفها الرطب، وطرقاتها القاسية، وتاكسياتها الرديئة والخارجة على القانون، ولا أحب حلول المساء فيها، إذ تفرغ في سرعة رهيبة وتقفر، ويهرع المشردون إلى التوزع على صناديق الكرتون عند مداخل المباني، بيوت الذين لا بيوت لهم.

كتب جان بول سارتر (1955) أن نيويورك مزيج من مدينة للسائقين وأخرى للمشاة: «أنت لا تقوم بنزهة في نيويورك. أنت تحلّق عبرها». ومع ذلك امتدحها سارتر وكرر العودة إليها. وكذلك فعل ألبير كامو وأندريه مالرو، وجميع الذين ثاروا على المدينة الأميركية التجارية، واعتبروها مادية صلفاء ومعادية لحضارة الغرب.

لكنني أشتاق إلى نيويورك. إلى ساعات المشي الطويلة من شرقها إلى غربها. وإلى عبور «سنترال بارك» الذي يعبره معك جمع من أجناس البشر، وإلى الجولة اليومية على أغنى وأحدث المكتبات، وإلى المسرح الذي ما من مسرح في أبهته. فيه شاهدت كبار النجوم الذين لا يشاهدهم الناس إلا على الشاشة. أنا شاهدت ركس هاريسون في «سيدتي الجميلة» على بعد مترين، وكنت إلى جانب وودي آلن تماماً وهو يعزف الكلارينت في مقهى فندق كارليل.

الحقيقة أنني بسبب ذلك أفتقدها. إنها مدينة الجميع. وجميعهم قريبون منك، وبسطاء، ويسبقونك إلى إلقاء التحية. لماذا؟ لأنهم جميعاً غرباء أيضاً. حتى الذين ولدوا فيها. مدينة لا تتوقف ولا ترتاح. عليها أن تقدم كل يوم لائحة بآخر المخترعات في سباق العلم. وعليها أن تسمع أهم المحاضرين، وأن تقدم أعظم المعارض، وأن تشقى كل ساعة، لكي تثبت، على مدارها، أنها أهم مدن أميركا.

الشيء الوحيد الذي تخافه وتخشاه في نيويورك، هو الوحدة. أن يحل المساء وليس لديك رفيق تتناول معه العشاء. أن تحل الويك إند وليس لك صديق تخرج معه إلى المدينة. أن يحل موعد التقاعد ولم توفق إلى منزل في الريف.

أفتقد نيويورك. وأصدقائي، والطبيب الذي سألني عن مهنتي وأجبت أنني كاتب، رفض أن يقبل مني بدل أتعابه. أجل، يمكن أن يحدث ذلك في مستشفى الجادة الثانية، وفي كولمبوس سكوير يمكن أن تقدم لقاطنة الرصيف نصف فطورك، وتقبله منك على أنه فطورها كاملاً، وتسألك في مودة، هل نراك غداً؟ أخبرتها ضاحكاً أن شاعراً في بلادي طرح السؤال بصيغة المفرد: أغداً ألقاك؟، وكان اسمه الهادي آدم.



الممثلة الإيطالية باربورا بوبولوفا تقف أمام المصورين للترويج لفيلم «شمس المستقبل» في روما (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

m.althaidy@aawsat.com

بمناسبة السودان: هل يستحيل فصل الاقتصاد عن السياسة؟

لمّا رأيتُ بني الزمان وما بهم ... خِلٌّ وفيٌّ للشدائدِ أصطفِي

أيقنتُ أنَّ المستحيلَ ثلاثة ... الغولُ والعنقاءُ والخلُّ الوفِي!

لهجت بهاذين البيتين، هذه الأيام، للشاعر صفيّ الدين الحلّي، المبدع أيضاً رائعتَه الأخرى: سل الرماح العوالي عن معالينا.

أما علّة لهَجي ببديع كلم الشاعر الطائي العراقي الذي عاش في العهد المملوكي، فهي تأمّلي في شبه استحالة الفصل بين السياسة والاقتصاد في منطقة الشرق الأوسط، كما هو وصفها في المعاجم الغربية، أو ديار العرب والمسلمين، كما نقول نحن.

ثمة من ينادي وبإلحاح، من رجالات الاقتصاد والتنمية، بوجوب الكفّ عن «إدمان» السياسة والحكي في السياسة وممارسة السياسة عملاً أو مراقبةً أو تحليلاً لها، وأن هذا الإدمان العربي هو أصل الداء الوبيل المقيم الذي يعاني منه الإنسان العربي والمسلم اليوم والأمس.

طيّب... والحلّ؟

يُقال لك كفُّوا عن السياسة وانشغلوا بالتنمية والاقتصاد، فإذا حسُن الحال، فكل شيءٍ سيزدهر ويثمر، والأرض تهتزُّ وتنبت من كل زوج بهيج... فقط أقلعوا عن إدمان السياسة والانشغال بها.

كلام لذيذ، لكن ربَّما هو من مستحيلات الصفي الحلّي. لو أرادت مصر اليوم، إن شئت أن تضرب المثالَ بها، الانهماك في ملحمة التنمية وخلق اقتصاد حقيقي يستند إلى مزايا مصر الجغرافية والجغراسياسية والديموغرافية، وغير ذلك من المزايا، فهل يمكنها ذلك مع اشتعال الحرائق على كل حدودها البريّة تقريباً؟

غرب مصر لديها الحرائق الليبية، وجنوبها لديها النيران السودانية، وشرقها وشمالها الشرقي لديها «القاعدة» وغزة و«حماس» وربما إسرائيل، وكل ما يعنيه هذا من صداع أمني وسياسي ممضّ مقيم ومقعد وطارد للنوم.

دعنا في السودان، بما أنَّ حرائقه اليوم هي أحدث الحرائق العربية وأكثرها توهجاً، تخيّل - لا سمح الله - لو أفلت زمام الأمور في السودان كليّة، ولات حين مندم، ودخل الحابل في النابل، وصارت الأمور كلها «حيص بيص»، وتحلّلت الدولة، وخاض السوداني حربه ضد السوداني الآخر، أين الدولة حينها؟ أين قوامها؟ أين شرطتها وأمنها وحرس حدودها وجيشها وقانونها ومحاكمها وكل معاني الدولة العصرية؟

اليوم ينادي أحد قادة «القاعدة» في شمال سوريا، وهو سوداني الجنسية، باستغلال الوضع القائم في السودان اليوم، لتكديس السلاح، وتنظيم العمل، استغلالاً لحالة التوهان من الدولة السودانية.

إذن، فلا يمكن حقيقة فصل المسارات عن بعضها، والتركيز على التنمية والاقتصاد والتعامل مع السياسة على طريقة الحدّ الأدنى وفقه الضرورات، فكل شيء يُفضي لكل شيء في المنازل العربية ذات الأبواب والشبابيك الكثيرة. لاحظ أنَّنا لم نتحدث عن المسار الفكري التربوي الثقافي، وهل يمكن فصله عن المسار التنموي الاقتصادي؛ أعني أيضاً ترديد نغمة: انشغلوا بالاقتصاد ودعوا الجدل الفكري عن قضايا مثل: الإسلام السياسي، والهوية الوطنية... فذلك حديث لا يخدم الاقتصاد والتنمية... كما زعموا.

مع الأسف... لا يمكن فعل ذلك؛ لأنه من المستحيلات، وربما يضاف لثلاثية الشاعر الحلّي: الغول والعنقاء والخلّ الوفيّ!

«شبح الأوبرا» تغادر المسرح بعد 35 عاماً

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

أُسدِلت الستارة في برودواي على أقدم مسرحية غنائية هي «فانتوم أوف ذي أوبرا» بعد 13981 عرضاً خلال 35 عاماً، في حي المسرح النيويوركي الشهير وأحد رموزه، بفعل الضعف الكبير في إقبال الجمهور على حضورها، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ومن أقوى لحظات العرض سقوط ثريا الأوبرا الثقيلة والمهيبة للمرة الأخيرة في مسرح «ماجستيك ثياتر» بالقرب من ساحة «تايمز سكوير»، حيث كان يُعرض تاريخياً هذا العمل المسرحي الغنائي الذي اقتبسه أندرو لويد ويبر من الرواية الفرنسية لغاستون لورو.

وقوبل فريق المسرحية بحضور مؤلفها بتصفيق حار وطويل وقوفاً عندما ظهرت الثريا الشهيرة للمرة الأخيرة في القاعة الممتلئة التي تتسع لنحو 1600 مشاهد.

وأهدى أندرو لويد ويبر الذي ألف مقطوعات لاحتفال تتويج تشارلز الثالث ملكاً لبريطانيا في مايو (أيار) المقبل هذا العرض إلى نجله الذي توفي في مارس (آذار) جراء إصابته بمرض السرطان. وقال «شكراً لكم جميعاً، شكراً لنيويورك لكونها بيتاً رائعاً لنا».

ورأى دانيال رايت (56 عاماً)، الذي حضر العرض مرات عدة سابقاً، أن الأخير كان «استثنائياً». وأقرّ بأنه بكى تأثراً «في لحظات كثيرة»؛ إذ «كان عرضاً متقناً».

وأضاف «ثمة أسباب جعلت هذا العرض يستمر 35 عاماً، إذ هو عمل غير مرتبط بزمن محدد، أثّر في الكثير من الناس».

ومنذ العرض الأول عام 1988 في نيويورك لقصة الشبح الذي يعيش مختبئاً في أقبية دار أوبرا باريس ويقع في حب راقصة الباليه كريستين، حققت المسرحية إيرادات بلغت قيمتها الإجمالية 1,4 مليار دولار، أي أنها استقطبت نحو 20 مليون متفرج، وعمل فيها نحو 6500 شخص، من بينهم 450 ممثلاً، بحسب إدارة الإنتاج.

وفرضت مسرحية «شبح الأوبرا» نفسها في برودواي، بأزيائها القديمة والأوركسترا الخاصة بها، بعد عامين على إطلاقها في لندن، حيث يستمر عرضها. وكانت نالت عام 1988 سبعاً من جوائز «توني» المسرحية المعادلة لجوائز الأوسكار سينمائياً. لكنّ المنتج البريطاني كاميرون ماكينتوش لاحظ في حديث لصحيفة «نيويورك تايمز» في سبتمبر (أيلول) 2022 أن «العالم تغيّر». وأوضح، أن المسرحية التي تعوّل على إقبال السياح الأجانب، باتت بعد جائحة «كوفيد – 19» التي أدت إلى إقفال مسارح برودواي لمدة 18 شهراً، عالية التكلفة مقارنة مع إيراداتها.



قوبل فريق المسرحية بحضور مؤلفها بتصفيق حار في نيويورك (رويترز)

نظارات تبطئ قصر النظر

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

أثبتت دراسات سريرية فاعلية نظارات «ستيليست» التي ابتكرتها شركة «إسيلور لوكسوتيكا» الفرنسية بعد أن جنّبت الأطفال خسارة أكثر من «ديوبتر واحد» من قصر النظر في المتوسط، على مدى ثلاث سنوات، حسب وكالة «الصحافة الفرنسية». وتعمل النظارات من الجيل الجديد استناداً إلى تقنية مبتكرة؛ إذ يتم تجهيزها بمجموعة من العدسات الدقيقة التي ترمي إلى تصحيح قصر البصر المحيطي، وهو إحدى خصائص قصر النظر، وتالياً إبطاء حسر النظر.

وأفادت المجموعتان المتخصصتان في الابتكارات البصرية بتباطؤ في توسّع قصر النظر بنسبة تتراوح بين 60 و67 في المائة في المتوسط، مقارنةً بالنظارات التقليدية، عندما يضع الأشخاص نظاراتهم لـ12 ساعة يومياً.

واستثمرت شركات متخصصة أخرى في السوق الفرنسية، من أمثال شركة «زايس» الألمانية التي سوّقت منتجها في آسيا بداية. وتحمل هذه النظارات الجديدة آمالاً للمصابين بحسر البصر، في حين تشير التوقعات الحالية إلى أنّ نصف سكان العالم سيُعانون قصراً في نظرهم قرابة عام 2050.

ويتفق الباحثون على الفكرة القائلة إنّ من بين العوامل التي تعزز قصر النظر، زيادة الأوقات التي يمضيها الأشخاص في أماكن مغلقة، وقلة تعرضهم للضوء الطبيعي، والضغط الكبير على الرؤية القريبة. وتقول رئيسة الجمعية الفرنسية لطب العيون كلود شبيغ-شاتز: «لقد اختبرنا تقنيات كثيرة للوقاية من الإصابة بقصر النظر، لكن هذه المرة الأولى التي نكون فيها أمام تقنية فعّالة، وأنا مذهولة بالفعل». وأوضحت أنها تعالج في البداية الطفل الذي يعاني قصر نظر من خلال وصف نظارات تقليدية له. وتقول: «في حال ازداد قصر النظر لديه، فسأصف له سريعاً النظارات الحديثة».



نظارات خلال معرض تايبيه في تايوان (أ.ف.ب)

تشارلز وكاميلا يختاران طبق «السبانخ» لحفلة التتويج

لندن: «الشرق الأوسط»

بعدما كان الدجاج حاضراً خلال تتويج الملكة الراحلة إليزابيث الثانية عام 1953، اختار ملك بريطانيا تشارلز الثالث وزوجته كاميلا طبق الكيش بالسبانخ والفول ونبتة الطرخون ليُقدَّم في حفلة التتويج المنتظرة في السادس من مايو (أيار)، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ويعدّ طبق الكيش شهيراً في فرنسا، لكن غير شائع في المملكة المتحدة. وجرى التطرق إلى هذا الطبق في حساب العائلة الملكية الرسمي عبر «تويتر».

وأمل تشارلز وزوجته في أن «يشجّع» اختيارهما البريطانيين على المشاركة في مأدبة الغداء الكبيرة للتتويج، وهو احتفال يُقام يومي السبت والأحد في السادس والسابع من مايو.

وأُرفقت الرسالة بمقطع فيديو يظهر طاهياً يُعد طبق الكيش المخصص لحلفة التتويج. وتضم الوصفة مكوّنات عدة، بينها السبانخ، والفول، والطرخون، والحليب، والكريمة السائلة، والبيض وجبنة التشيدر. وأكدت العائلة الملكية في «تويتر»، أنّ هذا الطبق «مناسب لجميع الأذواق، ويمكن تناوله ساخناً أو بارداً، مع سلطة الخضراوات وبطاطا مسلوقة».

وخلال حفلة تتويج إليزابيث الثانية عام 1953، جرى تقديم طبق من الدجاج بصلصة الكاري الكريمية، وبات من الأطباق التقليدية في المطبخ البريطاني.

وتُقام حفلة تتويج تشارلز وزوجته كاميلا في السادس من مايو في وستمنستر آبي، بحضور نحو ألفي ضيف. وخلال عطلة نهاية الأسبوع هذه، ستُنظم احتفالات وحفلة موسيقية في قلعة وندسور غرب لندن.

الملك تشارلز وكاميلا في قلعة وندسور (رويترز)

باحثون ينجحون في فك شيفرة «كيمياء القراءة»

القاهرة: حازم بدر

نجح فريق بحثي من مركز العلوم الصحية بجامعة تكساس الأميركية، في فك شيفرة ما يعرف بـ«كيمياء القراءة»، عن طريق التوصل إلى شكل التفاعلات الكيميائية التي تحدث بالمخ، عندما يقرأ الشخص جملة.

ووجد الباحثون خلال الدراسة المنشورة (الاثنين) في دورية «بروسيدنجز أوف ذا ناشونال أكاديمي أوف ساينس»، أنه عندما يقرأ الشخص جملة، يتم تنشيط شبكتين متميزتين في الدماغ، تعملان معاً لدمج معاني الكلمات الفردية للحصول على معنى أكثر تعقيداً وأعلى ترتيباً.

ويقول عالم الأعصاب، أوسكار وولنو، والباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لمركز العلوم الصحية بجامعة تكساس، بالتزامن مع نشر الدراسة «أدمغتنا مترابطة بشكل ملحوظ،، ويتطلب فهم اللغة تسلسلاً دقيقاً للعمليات الديناميكية السريعة التي تحدث في مواقع متعددة في جميع أنحاء عقولنا».

ومن أجل تحديد الأدوار والتفاعلات المحددة لمناطق الدماغ المشاركة في القراءة، أجرى فريق البحث تسجيلات في أدمغة المرضى الذين لديهم أقطاب كهربائية موضوعة جراحياً لتحديد موقع الصرع، وتم قياس النشاط العصبي لهؤلاء المرضى أثناء قراءة ثلاثة أشكال من الجمل، وهي الجمل العادية، وجمل تستخدم قواعد النحو الصحيحة وبناء الجملة، لكنها تحتوي على كلمات لا معنى لها؛ مما يجعلها بلا معنى؛ وجمل بها كلمات لا معنى لها.

ومن هذه التسجيلات، حددوا شبكتين دماغيتين تلعبان دوراً رئيسياً في عملية القراءة، وتتضمن إحدى الشبكات منطقة من الفص الأمامي للدماغ ترسل إشارات إلى الفص الصدغي، والتي تُظهر تنشيطاً تدريجياً، عندما يقوم الشخص ببناء معنى معقد على طول الجملة.

وتتضمن الشبكة الثانية منطقة أخرى من الفص الصدغي للدماغ ترسل إشارات إلى منطقة من الفص الجبهي؛ مما يسمح بفهم سياق الجملة لتسهيل فهم ومعالجة كل كلمة جديدة تتم قراءتها.

ويضيف وولنو «توفر لنا الأقطاب الكهربائية المزروعة في الدماغ نظرة ثاقبة لا مثيل لها في الأعمال الداخلية للعقل البشري، خاصة بالنسبة للعمليات السريعة، مثل القراءة، وعملنا يوضح أن معظم العمليات، لنقل الفهم أو توليد اللغة، لا تحدث في منطقة واحدة، ولكن من الأفضل فهمها على أنها حالات عابرة جداً تحققها العديد من المناطق المنفصلة في الدماغ من خلال تفاعلات قصيرة جداً، لكنها حاسمة».

ويلفت إلى أن «فهم العلم وراء عملية القراءة السريعة والمعقدة للغاية سيسمح للباحثين بمعرفة المزيد حول كيفية عمل الدماغ أثناء عسر القراءة».

العلماء ينجحون في صناعة قلب صغير

لندن: «الشرق الأوسط»

نجح فريق من العلماء في تطوير «قلب صغير» نابض في طبق بتري في خطوة قد تمهد الطريق لعلاجات مستقبلية لمجموعة كبيرة من اعتلالات القلب، حسب صحيفة (الإندبندنت) البريطانية.

واستخدم العملاء 35,000 خلية جذعية متعددة القدرات، جرى نسجها باستخدام جهاز طرد مركزي - آلة سريعة الدوران – لتحقيق الإنجاز الرائد، وفقا لتقارير وكالة أنباء «جام برس».

وقام العلماء بهذه العملية في محاولة لمعرفة المزيد عن المراحل الأولى لقلب الإنسان وتطوير علاجات لمجموعة من العيوب الخلقية المختلفة.

وترأست الدراسة الدكتورة أليساندرا موريتي، أستاذة الطب التجديدي بقسم أمراض القلب والأوعية الدموية بجامعة ميونيخ التقنية في ألمانيا.

وجرت إضافة جزيئات إشارة مختلفة لعملية زرع الخلايا على مدار أسابيع بموجب بروتوكول محدد. وأوضحت الدكتور موريتي أن «هذه الطريقة تحاكي مسارات الإشارات في الجسم التي تتحكم في برنامج تطور القلب».

ويبلغ قطر «العضو» المطور نحو نصف ملليمتر، ورغم أنه لا يضخ الدم، فإنه بالإمكان تحفيزه كهربائيا لينقبض مثل قلب الإنسان.

ويعتقد أن قلب الإنسان يبدأ في التكون بعد نحو ثلاثة أسابيع من الحمل، حتى قبل أن تدرك غالبية الأمهات حدوث الحمل.

ورغم أن الدراسات التي أجريت على قلوب الحيوانات لا يمكن نقلها للأبحاث البشرية، فإن الخبراء يأملون في أن تعطي هذه الدراسات الرائدة بعض الإجابات.

ويعتبر فريق جامعة ميونيخ أول فريق بحثي في العالم ينجح في تطوير قلب «عضوي» باستخدام خلايا الطبقة الخارجية لجدار القلب (النخاب) وخلايا عضلة القلب.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية